الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإجتماعيـــــــــــة

شعبة علـــــــــم الاجتمـــــــــــاع
تخصص علم اجتماع التربيـــــــــــة

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

سوسيولوجية المؤسسة التربوية

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر في علم الإجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

الدكتورة: سميرة ونجن

السنة الجامعية: 2025/2024

فهرس المحتويات

العنوان .....الصفحة

مقدمة.....**6-5**

المحور الأول: المعالجة السوسيولوجية للمؤسسة التربوية.....**7**

تمهيد.....**8**

أولا- مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤسسة التربوية......**8**

مفهوم التربية.....**9-8**

مفهوم التعليم. **11-9**

مفهوم التنشئة الاجتماعية. **13-11**

مفهوم النظام التربوي. **14-13**

ثانيا- مدخل مفاهيمي حول التحليل السوسيولوجي:.....**14**

مفهوم المؤسسة التربوية.....**15**

مفهوم التحليل السوسيولوجي.....**20-15**

خلاصة.....**21-20**

المحور الثاني: المؤسسة التربوية والتنشئة الاجتماعية.....**22**

تمهيد.....**23**

أولا- مدخل مفاهيمي **26-23**

مفهوم التنشئة الاجتماعية. **25-23**

مفهوم المؤسسة التربوية.....**26**

ثانيا- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي.....**26**

دور الأسرة. **31-27**

دور مؤسسات ما قبل المدرسة.....**34-31**

دور المدرسة.....**36-34**

دور جماعة الرفاق.....**39-36**

دور وسائل الإعلام.....**41-39**

دور المسجد.....**42-41**

دور الأندية التربوية (دور الثقافة والرياضة) **43-42**

خلاصة.....**44**

المحور الثالث: المؤسسة التربوية وترقية المجتمع.....**45**

تمهيد.....**46**
أولا- ترقية (تنمية) المجتمع.....**53-46**
ثانيا- أهمية التربية للمجتمع.....**54-53**
ثالثا- كيف تساهم التربية في ترقية المجتمع.....**55-54**
رابعا- معوقات ترقية المجتمع الجزائري في ظل الواقع التربوي الراهن.....**59-55**
خلاصة.....**59**

المحور الرابع: المؤسسة التربوية وتحديات العولمة.....**60**

تمهيد.....**61**
أولا- مدخل مفاهيمي: (مفهوم العولمة- نشأة العولمة) **63-61**
ثانيا- تحديات العولمة:(المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر) **63**
التحديات العلمية والتكنولوجية **65-64**
التحديات الاقتصادية.....**65**
التحديات البيئية والصحية.....**66-65**
التحديات الثقافية والاجتماعية.....**66**
الحلول الممكنة لتطوير التربية والتعليم.....**67**
خلاصة.....**68**

المحور الخامس: الأسرة ودورها التربوي.....**69**

تمهيد.....**70**
الأسرة والإنجاب.....**76-70**
التفاعل الأسري والطفل.....**77-76**
الصراع الأسري والطفل.....**82-77**
النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة.....**87-82**
خلاصة.....**87**

المحور السادس: المدرسة والمجتمع.....**89**

تمهيد.....**90**

وظائف المدرسة والعوامل المؤثرة فيها.....94-91
المدرسة والتغير الاجتماعي.....97-94
مشكلات مدرسية معاصرة (حالة الجزائر) 100-97
علاقة المدرسة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.....106-100
خلاصة.....106

خاتمة: 107

قائمة المراجع:

اسم المقياس	**سوسيولوجية المؤسسة التربوية**
طبيعة المقياس	**سداسي2- محاضرة- حضوري**
الفئة المستهدفة	**طلبة أولى ماستر- علم اجتماع التربية**
وحدة التعليم	**الأساسية**
المعامل	**02**
الرصيد	**05**
أهداف التعليم:	**-التعرف على بنية النظام التربوي ومختلف وظائفه وفهم علاقته بسائر النظم الاجتماعية الأخرى.** **-فهم العلاقة بين الايدولوجيا والتعليم.**
المكتسبات القبلية	**-معرفة الدور التربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية** **-التعرف على العلاقة بين المدرسة والمجتمع والدولة**
محتوى المادة وفقا للبرنامج الوزاري المقرر	**أولا: المعالجة السوسيولوجية للمؤسسة التربوية.** **ثانيا: المؤسسة التربوية والتنشئة الاجتماعية** **ثالثا: المؤسسة التربوية وترقية المجتمع** **رابعا: المؤسسة التربوية وتحديات العولمة** **خامسا: الأسرة ودورها التربوي** **سادسا: المدرسة والمجتمع**
طريقة التقييم	**الامتحان في نهاية السداسي والتقييم المستمر في الأعمال الموجهة**

مقدمة

يشكّل فهم المؤسسة التربوية من منظور سوسيولوجي أحد المحاور المركزية في تكوين الباحثين في مجال علم اجتماع التربية، خاصة في ظل التحولات العميقة التي يشهدها المجتمع المعاصر وتزايد التأثيرات المتشابكة للعوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية في العملية التربوية. فالمؤسسة التربوية، باعتبارها بنية اجتماعية منظمة، لا تُعدّ مجرد فضاء للتعليم ونقل المعارف، بل تمثل منظومة اجتماعية وثقافية معقدة تتفاعل ضمنها مجموعة من الأدوار والوظائف التي تساهم في إعادة إنتاج المجتمع، وتوجيه مسارات التغيير الاجتماعي، وترسيخ الهوية والانتماء.

وقد أدرك علماء الاجتماع، منذ بدايات تشكّل هذا الحقل المعرفي، أهمية المدرسة في فهم الديناميات الاجتماعية الكبرى. فدوركايم اعتبرها أداة للمجتمع في صناعة الأجيال الجديدة، بينما رأى بورديو وباسرون أنها آلية لإعادة إنتاج البنى الاجتماعية والثقافية. أما الاتجاهات التفاعلية فركزت على العلاقات اليومية داخل المدرسة وكيفية تشكّل الهوية الفردية والجماعية للتلميذ. هذه المقاربات النظرية المتعددة تعكس اتساع مفهوم "سوسيولوجية المؤسسة التربوية" وتشعّبه، إذ تجمع بين التحليل البنيوي، ودراسة التفاعلات، وفهم أدوار المدرسة في التغيير الاجتماعي.

ضمن هذا الإطار، يسعى مقياس *سوسيولوجية المؤسسة التربوية* إلى تمكين طلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع التربية من الإلمام بالأسس النظرية والمفاهيمية التي تسمح بفهم مكانة المؤسسة التربوية في المجتمع، مع ربط ذلك بالتحولات الراهنة التي تشهدها المدرسة الجزائرية. ويستند البرنامج إلى مجموعة محاور مترابطة تمثل مدخلًا علميًا شاملاً ومتكاملاً.

ففي المحور الأول، **المعالجة السوسيولوجية للمؤسسة التربوية**، يتم التعرّف على أهم المقاربات النظرية التي درست المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية، مع التركيز على وظائفها البنيوية والتفاعلية. أما المحور الثاني، **المؤسسة التربوية والتنشئة الاجتماعية**، فيتناول دور المدرسة في نقل القيم والمعايير الاجتماعية، وفي صياغة الهوية الثقافية والشخصية للأطفال باعتبارها امتدادًا وظيفيًا للأسرة.

وفي المحور الثالث، **المؤسسة التربوية وترقية المجتمع**، يتم تحليل دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكيف يساهم في تكوين رأس المال البشري، وإعداد الأفراد للمشاركة الفعالة في الحياة العامة. بينما يعالج المحور الرابع، **المؤسسة التربوية وتحديات العولمة**، تأثير التكنولوجيات الحديثة، والانفتاح الثقافي، والتحولات الاقتصادية على المدرسة، وما يفرضه ذلك من مراجعة للأدوار والوظائف التقليدية.

أما المحور الخامس، **الأسرة ودورها التربوي**، فيسلّط الضوء على موقع الأسرة كأول مؤسسة اجتماعية تؤسس لعملية التنشئة، وعلى طبيعة العلاقة التكاملية أو التفاعلية بينها وبين المدرسة.

ويختتم المقرر بالمحور السادس، **المدرسة والمجتمع**، الذي يبيّن طبيعة الروابط المتبادلة بين المؤسسة التعليمية والوسط الاجتماعي، وكيف تتأثر المدرسة بالبنى الاجتماعية وتؤثر فيها في الآن ذاته.

إن هذا البرنامج، بما يتضمنه من محاور، يهدف إلى تمكين الطالب من فهم عميق للدور الحيوي الذي تؤديه المؤسسة التربوية في تشكيل المجتمع الجزائري المعاصر، مع تعزيز قدرته على تحليل الظواهر التربوية بمنهجية علم الاجتماع، واستشراف الأدوار المستقبلية للمدرسة في ظل التغيرات العالمية والمحلية. وبذلك يشكّل هذا المقياس جزءًا أساسيًا من تكوين الباحث في علم اجتماع التربية، ولبنة معرفية ضرورية لفهم قضايا التعليم والتنشئة والتغيير الاجتماعي.

المـــــــــــحور الأول

المعالجة السوسيولوجية للمؤسسة التربوية

تمهيد

أولا- مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤ سسة التربوية.

1- مفهوم التربية

2- مفهوم التعليم.

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

4- مفهوم النظام التربوي.

ثانيا- مدخل مفاهيمي حول التحليل السوسيولوجي:

أولا-مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤسسة التربوية.

تمهيد

تعتبر المؤسسة التربوية من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع، إذ تلعب دورا جوهريا في تشكيل توجهات الأفراد وفقا للقيم والمعايير السائدة في المجتمع، حيث تسعى إلى فهم العلاقات المعقدة بين التربية والمجتمع. وتحليل دورها في التنشئة الاجتماعية. هذا ما نسعى إلى تقديمه من خلال هذا المدخل المفاهيمي لمجموعة من المفاهيم الأساسية والتي تشكل مدخلا مهما لفهم هذه العلاقة بين التربية والمجتمع, من بينها التربية، التعليم، التنشئة الاجتماعية والنظام التربوي.

1. مفهوم التربية

لغة: زاد ونما و أربيته تربية أي غدوته ربا الشيء يربو. كما تعني التربية إبلاغ الشيء إلى كماله يسيرا يسيرا, أي تسير بصورة تدريجية منظمة تتخطى فيها المرحلة بعد المرحلة[1] وفي القرآن الكريم قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية 5) أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

فمن الناحية اللغوية مهما تعددت المفاهيم التي تحمل دلالات التربية في مجملها، إلا أنها تصب في معنى واحد هو الزيادة والنمو والتبليغ والتعريف بالشيء.

اصطلاحا: يعرفها "**جون ديوي**" بأنها الحياة في أصل طبيعتنا تسعى إلى دوام وجودها ولما كان هذا الدوام لا يتم إلا بتجدد مستمر فهي إذن عملية التجدد بذاتها[2] أما "**أفلاطون**" فيرى بأن التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن به."**ايمانويل كونت**" يعتبرها ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد، بينما"**هربرت سبنسر**" فيقول بأن التربية هي إعداد المرء لأن يحيا حياة كاملة[3]

ورغم اختلاف الآراء حول مفهوم التربية لدى العلماء والمفكرين إلا أنهم اجتمعوا على أن التربية هي تعليم وتلقين الخبرات والمعارف والمهارات التي تعمل على اعداد الفرد بغية الإرتقاء داخل المجتمع

والتربية نوعان:

أ-التربيةالمقصودة: هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها. ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

---

1 عبد الله رشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1999، ص24.

2 أوبير رونيه، **التربية العامة**، تر: عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت،1972، ص24

3مريم الخالدي، **نظام التربية والتعليم**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص17.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة، فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[1]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما:

أ-التكوين: تكوّن إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-**المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره:** ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "**كونفوشيوس**" (تعلم- تذكر- أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[2]

2. مفهوم التعليم

التعليم هو مرادف للتدريس ونقصد به الإستراتيجيات المتبعة في ايصال المحتوى التعليمي للمتعلم باعتباره محورا للعملية التعليمية، في ظل إنتهاج المقاربة بالكفاءات في إطار العملية التعليمية التعلّمية. ويعرف التعليم بأنّه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة. ويمكن القول أن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته.

ويقسم التعليم إلى نوعين مقصود وغير مقصود, فالأول يتم داخل المؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد والجامعات, يخطط له فى شكل مناهج ضمن نظام تربوي معين. أما النوع الثاني يحدث فى المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمجتمع ووسائل الإعلام المختلفة. كما أن هدف عملية التعليم هو تيسير عملية التعلم، فالتعليم ليس غاية فى حد ذاته.

2-1-عناصر التعليم:

---

1 رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص167-168.

2 خالد لبصير، **التلميذ بين لتربية والتكوين**، الجزائرية للتربية، عدد2 مارس، 1995، ص44.

تعد العملية التعليمية نظامًا متكاملاً يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية: المدخلات, العمليات والمخرجات، حيث يسهم كل مكون في إنجاح التعليم وتحقيق أهدافه.

أ. مدخلات التعليم

تشمل العوامل الأولية التي تدخل في تشكيل العملية التعليمية، وهي:

. **المعلم:** ويتعلق ذلك بمستوى تأهيله الأكاديمي والمهني، إضافة إلى خلفيته الثقافية والاجتماعية، وقدرته على الأداء التعليمي الفعال.

. **الطالب** وما يحمله من دوافع للتعلم، ميول، واتجاهات تؤثر في مدى تفاعله واستيعابه للمعرفة.

. **البيئة التعليمية** وتشمل الإمكانات المادية والتنظيمية داخل المدرسة أو الصف، ومدى توافر مصادر التعليم المختلفة.

. **المادة الدراسية** من حيث طبيعتها، جودة, محتواها، وطرق تنظيمها بما يخدم أهداف التعليم ويراعي احتياجات المتعلمين.

ب. عمليات التعليم: هي الأنشطة التي تحدث أثناء تنفيذ العملية التعليمية، وتشمل

. **طرق التدريس:** أي الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في توصيل المعرفة، والدور الذي يؤديه المعلم والمتعلم فيها.

الأنشطة والتدريبات التي يتم تنفيذها لدعم التعلم العملي وتعزيز التفاعل مع المادة الدراسية.

. **التقويم** ويشمل الأدوات والأساليب المستخدمة لقياس تقدم الطلبة وتحقيق الأهداف التعليمية.

ج. مخرجات التعليم: تمثل النتائج التي تترتب على تنفيذ التعليم، ومنها:

. تنمية المعارف والمهارات لدى الطلاب.

. تعزيز قدراتهم العقلية وتحفيز ذكائهم.

. زيادة اهتمامهم بالمادة التعليمية.

. دعم ثقتهم بأنفسهم وتطوير نموهم الاجتماعي.

. مساعدتهم على مواجهة المواقف المختلفة وتعديل سلوكهم بطريقة إيجابية[1]

2-2-مفهوم التعلم:

عرفه كثير من علماء النفس والتربية كلّ حسب اتجاهه النظري, فقد عرفه"**ماك جيش"** بأنه تغير في الأداءينجم عن عملية التدرب. أما"**كارميكل"** يعرفه بانه: نمو الاستجابات التي يمكن أن تتغير بسبب مثيرات معينة سابقة... ويعرفه السلوكيون بأنه رابطة بين مثير واستجابة.[2]

1 D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A

2 جمال مثقال القاسم, **علم النفس التربوي**, ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الأردن,2000 ,ص51

إن القصد من عملية التعلم هو حدوث تغيير على الاداء والإستجابه الظاهره. ويتم التعلم عادة تحت تأثير الخبرة, الممارسه والتدريب, وله صفة الدوام النسبي. ويعرف التعلم في مجال علم النفس أنه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي واستجابة يصورها هذا الكائن سرا أو علانية.

والتعلم أيضا هو تغيير دائم نسبيا في سلوك الفرد سواء كان (معرفيا، مهاريا و وجدانيا), نتيجة مروره بخبرات مقصوده أو غير مقصوده. وقد يختلف مفهوم التعلم كهدف عنه كعملية عنه كنتيجه، **فالتعلم كهدف** هو وصف للخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية التي ينبغي أن يمر بها الفرد لإحداث تغير مرغوب في سلوكه. أما **التعلم كعملية** فهو عملية عقلية تتم داخل بنية الفرد المعرفية، يتم من خلالها تمثل هذا الفرد لخبرات جديده ومواءمة هذه الخبرات مع خبراته السابقه، والإحتفاظ بتلك الخبرات في ذاكرته. لكن **التعلم كنتيجة** هو مقدار التغير الذي طرأ على سلوك الكائن الحي نتيجة مروره بخبرات محدده ومقدار انتفاع الفرد بتلك الخبرات لخدمة نفسه وال آخرين.

أما عن الفرق بين كل من التعليم والتعلم فنجد بأن الأخير متاح بأي وقت وفي أي مكان وهو مستمر، عكس التعليم الذي يرتبط بوقت ومكان مثل التعليم في المدارس ، ويكون لمراحل معينة, ويتوقف في فترات معينة, ويتطلب وجود طرفين معلم ومتعلم.

2-3-شروط التعلم:

- أ- وجود **مشكلة** أمام الفرد يتعين عليه حلها، والمشكلة هي كل موقف جديد يعوق وصول الفرد لحاجاته أو رغباته ,لا يكفي حله الخبرة السابقة أو السلوك المعتاد

- ب- وجود **دافع** يدفع الفرد للتعلم .

- ج- بلوغ الفرد مستوى من **النضج الطبيعي** يسمح له بالتعلم، والنضج الطبيعي هو النمو الذي يتوقف على التكوين الوراثي للفرد في ظروف البيئة العادية دون حاجة إلى تمرين أو ملاحظة خاصة.

3. مفهوم التنشئة الاجتماعية

لغة: كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءاً"، و"نشاء"، بمعنى "شبا ونما"، وناشئ: أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان: أي شب فيهم[1]. وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[2].

اصطلاحا: تعتبرعملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لأن الفرد في انعزال عن المجتمع يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو، وعليه فالتنشئة

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، الدار المصرية، الإسكندرية، الجزء الأول، دس، ص165.

2 احمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية،1977، ص100

الاجتماعية حسب "**دور كايم**" هي التربية, وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينمها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له".[1]

ومن التعريفات التي وردت للدكتور"**عبد الحافظ سلامة**" في كتابه "**علم النفس الاجتماعي**" للتنشئة الاجتماعية ما يلي:

- العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد الى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا.

- عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعاته وسلوك الغير، والتنبؤ باستجابات الاخرين وايجابية التفاعل معهم.

- تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمك من الحياة في هذه الثقافة.

- عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

- عملية تعليم تعتمد على التلقين والتوحد مع الانماط العقلية، والعاطفية، والاخلاقية عند الطفل، والراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نق الشخصية ن وهي عملية مستمرة[2]

بالتالي التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا, معايير, قيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية. ويعرفها"**فريديريك ألكن**" بأنها العملية التي يتعلم بها الفرد كيف يصبح عضوا فعالا في المجتمع، فيتعلم الوظائف التي تلزمه عليها ثقافته في كيفية التعامل والتفاعل مع الآخرين، هذا التفاعل يحدد دور الفرد ويبلور مركزه, ويؤدي وظائفه التي يمر بها في كل مرحلة من مراحل حياته وفق مجموعة ينتمي إليها ويصبح عضوا فيها.[3]

بالتالي التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد ثقافة مجتمعه، وهي عملية تفاعل من خلالها يتكيف الفرد مع بيئته الإجتماعية، إذ تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي يتعلم ممن سبقوه القيم والرموز والأهداف الرئيسية للأنساق الاجتماعية، بالتالي يسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

*** الفرق بين التنشئة الإجتماعية والتربية:**

---

1 Jean-Claude-Filloux,**Emille-Durkheim penseur de lèducation** http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.

2 عبد الحافظ سلامة، **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الاولى؛ عمان: دار اليازوري للنشر و التوزيع،2007 ، ص37.

3 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التنشئة الاجتماعية-دراسة في علم النفس الاجتماعي**-دار الوفاء للدنيا والطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2012،ص9.

كلا المفهومين ضروريان لتكوين شخصية متكاملة للفرد، ولا يمكن أن تفهم التربية بمعزل عن سياقها الإجتماعي، ولا التنشئة بدون أدوات تربوية. فرغم أن كلا من التربية والتنشئة الاجتماعية يشتركان في كونهما عمليتين تسهمان في تعلم الفرد وتطوره، فإن بينهما اختلافا جوهريا من حيث الطبيعة والوظيفة.

فالتنشئة الاجتماعية تعد عملية وجدانية بالدرجة الأولى، تهدف إلى دمج الفرد في مجتمعه من خلال بناء علاقات اجتماعية وغرس قيم ومعتقدات وأنماط سلوك تُرسّخ شعوره بالانتماء. فهي تركز على الجوانب العاطفية والعلاقات بين الأفراد، وتساهم في تشكيل الشخصية الاجتماعية للفرد. أما **التربية** فهي عملية منهجية تهدف إلى تنمية الجوانب المعرفية والعقلية للفرد، من خلال اكتساب المعرفة والمهارات بطريقة منظمة ومستقلة عن العلاقات الشخصية أو الجوانب العاطفية. فهي تُعنى بتطوير التفكير والنضج الذهني، دون أن يكون هدفها الأساسي تشكيل الروابط الاجتماعية أو الوجدانية بالتالي :

. **التنشئة الاجتماعية** تركّز على التفاعل الاجتماعي والإنتماء.

. **والتربية** تركز على التعلم المنهجي وبناء القدرات العقلية والمعرفية.

4. مفهوم النظام التربوي:

النظام التربوي يعتبر أساس باقي النظم بل ومحورها لأنه يتكفل ببناء الإنسان المتعلم، والنظام التربوي أو التعليمي يعتبر أحد نظم المجتمع إلى الجانب الاقتصادي، الأسري، الثقافي، السياسي...إلخ. أنشئ لأجل ضبط وتوجيه سلوك الأفراد ونشاطاتهم الاجتماعية. وعرف بأنه مجموعة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة في تنظيم شؤون التربية والتعليم، وهذه النظم التربوية عامة هي إنعكاس للفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة[1]

بالتالي النظام التربوي يعتبر مجموعة من الأجزاء المتكاملة لتحقيق أهداف محددة من بينه ضبط وتوجيه سلوك الأفراد بما يحفظ للمجتمع توازنه واستقراره دون الإخلال بحاجاتهم. فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة انعكس ذلك على الإنسان وكفاءته وأدائه. والنظام التربوي يتكون من العناصر والمكونات والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السوسيوثقافية والسياسية والاقتصادية ...لبلورة غايات التربية وأهدافها وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها.

1.4 وظائف النظام التربوي :

من أهم وظائف النظام التربوي هو نقل تراث وثقافة المجتمع عبر الأجيال، خاصة وأن الأسرة أصبحت عاجزة عن أداء هذه المهمة في ظل هذا الزخم المعرفي, اظافة الى تنمية قدرات الأفراد من جميع النواحي العقلية, النفسية, الاجتماعية والأخلاقية. فالنظام هو حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها

1 سعيد جاب الله، **النظام التربوي الجزائري مراحله وأهدافه وأهميته**،2017 ، ص7

والمتفاعلة فيما بينها في نفس الوقت لتحقيق أهداف مرسومة سلفا " فنجد النظام التربوي الجزائري يقوم على عدة مبادئ يمكن تلخيصها فيما يلي:[1]

- ❖ يستمد النظام التربوي مبادئه من القيم العربية والإسلامية.
- ❖ يعمل النظام التربوي على تنمية شخصية الأطفال والمواطنين.
- ❖ إعداد الأطفال للعمل والحياة الاجتماعية.
- ❖ اكتساب المعارف العامة التكنولوجية والعلمية.
- ❖ تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين.
- ❖ -الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم والازدهار.
- ❖ -تنشئة الأطفال على حب الوطن.

4. 2 عناصر النظام التربوي:

أ-العنصر المادي:

يتمثل في المباني، أفنية، مرافق عامة، مكتبات، كتب، وسائل تعليمية، حافلات...إلخ؛ رياض الأطفال، المدارس على اختلاف مستوياتها، الإدارات التربوية، مقرات النقابة، الجمعيات ذات الصلة...إلخ

ب-العنصر المعنوي:

تتمثل في الأهداف التربوية التي ستترجم فيما بعد إلى برامج تربوية، اظافة الى كافة القواعد والقيم والقوانين التي يصادق عليها المجتمع لتنظيم نشاطاته التربوية.مثل فلسفة التربية والتعليم والأهداف التربوية.

ج-العنصر البشري:

يشير إلى التلاميذ، المعلمين، الإداريين، المفتشين، الحراس...إلخ.ما يمثل أعضاء النظام التربوي.

ثانيا-مدخل مفاهيمي حول التحليل السوسيولوجي:

1. مفهوم المؤسسة التربوية:

1ب .دمرجي، **الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري والانتساب والثانوي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر د-س، ص35.

هي مؤسسة عمومية وخاصة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتؤدي مهامها حسب طبيعتها (ابتدائية، متوسطة ...) وينحصر دورها الرئيسي ومهمتها الرئيسة في توفير التعليم، والتي عادة ما تكون مرخصة أو مراقبة من قبل بعض السلطات الحكومية

وهي نظام يشمل مجموعة من الهياكل والوظائف والتي تمثل نسق يقوم على العلاقات المتبادلة، وتتم فيه العملية التعليمية لفئة مجتمعية مختلفة الأعمار، وتتكون من طاقم إداري, معلمين وطلاب. يمكث الطلاب بهذه المؤسسة من أجل التزود بالعلم والمعرفة لفترات زمنية معينة وذلك حسب نوع المؤسسة التعليمية، رياض الأطفال، مدارس، معاهد، جامعات.[1]

كما تعرف بأنها مؤسسة ذات طابع إداري ترتكز على وظيفة نبيلة في مهمة التربية والتعليم والتكوين العلمي والمهني، فهي مؤسسة عمومية للتعليم، تتمتع بالشخصية المعنوية والآستقلال المالي تؤدي مهامها حسب طبيعتها انطلاقا من المدارس الأساسية والثانوية[2]

ويمكن تعريف المؤسسة التربوية اجرائيا أنها كيان تنظيمي يهدف إلى تربية وتعليم الأفراد وفق أسس وقيم معينة، مما يساعد في تنمية قدراتهم ومهاراتهم وتكوين شخصيتهم. تشمل هذه المؤسسات كل من الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق....

2.مفهوم التحليل السوسيولوجي:

يعد التحليل السوسيولوجي من أبرز الأدوات التي يستخدمها علماء الاجتماع لفهم الواقع الاجتماعي وتحليل مكوناته، حيث يهدف إلى دراسة الأنساق والعلاقات الاجتماعية بمختلف أبعادها، للكشف عن القوانين والأنماط التي تحكم التفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات. وبما أن المجتمع يتسم بالتغير المستمر فقد تطورت أدوات ومناهج التحليل السوسيولوجي متأثرة بالتحولات الفكرية والمعرفية التي شهدتها العلوم الاجتماعية والانسانية ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هو التحليل السوسيولوجي وما هي أنواعه، وفيما تكمن الأخطاء التي ينبغي على الباحث تفاديها أثناء التحليل السوسيولوجي؟

التحليل لغة: عملية تقسيم الكل إلى أجزائه، أو هو تحديد الأسباب المحتملة للمشاكل المدروسة[3]

اصطلاحا: يشير التحليل السوسيولوجي إلى عمليات تجزئة الكل إلى مكوناته البسيطة في مقابل التركيب الذي يعنى إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية. وهذا يمكن الباحث من فصل عناصر الظاهرة الجوهرية

---

1 مجدي صلاح طه المهدي، **اقتصاديات الجودة التعليمية**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن،2010، ص31.

2 محمود سعيد الخولي: **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،2008،ص40

3 http://www.almaany.com/ معجم المعاني الجامع: قاموس الكتروني, .

وتمييزها عن تلك العناصر المرضية، كما يحدد العناصر الأساسية ويفصلها عن الفرعية، ما يمكنه من معرفة العلاقات القائمة بين الأجزاء المختلفة للظاهرة [1]

ويرى **عماد عبد الغني** أن التحليل السوسيولوجي للمعطيات والبيانات الاحصائية خطوة موضوعية نحو التعميم، وعن طريقه يمكن للباحث أن يبين العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربطها بغيرها من الظواهر، وعليه بدون هذا التفسير تصبح المعطيات مجرد تجميع لمعلومات لا معنى لها.[2]

ويؤكد **موريس أنجرس** أن التحلي بروح التحليل لا تقتصر على مرحلة التحليل فقط، ولكنها تمتد لتشمل كل المراحل والخطوات السابقة، ذلك أننا نقوم ومنذ البداية بتجزئة البحث إلى مراحل، كما نقوم بتجزئة الفرضية إلى حدودها الأساسية، ويظهر كذلك أثناء ترتيب المعطيات وتهيئتها، وعليه يتعلق الأمر بالاستعداد إلى تجزئة الواقع إلى علاقات سببية أو تبعية متبادلة بين المتغيرات[3]

بالتالي التحليل السوسيولوجي هو عملية تفكيك الظاهرة إلى عناصر وأجزاء لمعرفة خصائصها ومكوناتها وعلاقتها بباقي العناصر والأجزاء الأخرى. والتحليل هنا يكون وفق قواعد منهجية علمية بدءا بمرحلة القلق والاحساس بالمشكلة, فالملاحظة لفهم مسبباتها, أيضا من حيث المنهج والأسلوب والتقنيات المستعملة في ذلك ما يدفع الباحث إلى تحديد موضوع دراسته بدقة وفق مقاربات سوسيولوجية محددة.

2-1-أنواع التحليل:

قدم **موريس أنجرس** تعريفا للتحليل السوسيولوجي في كتابه "**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**" على أنه عملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع إلى عناصره بهدف معرفة طبيعته, وذكر **أنجرس** أربعة أنواع للتحليل وهي:[4]

* **التحليل الوصفي:** هو تحليل يهدف إلى عرض مفصل لموضوع ما.
* **التحليل التفسيري:** تحليل يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة ببعضها البعض.
* **تحليل فهمي:** تحليل يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم.
* **تحليل تصنيفي:** تحليل يهدف إلى جمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة

---

1 ناجي بدر إبراهيم: (2003): الأساليب الكمية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر. ص16-17

2 ناصر قاسيمي، **التحليل السوسيولوجي- نماذج تطبيقية**- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص9.

3 موريس أنجرس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط 2، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر،الجزائر. 2006, ص422.

4 نفس المرجع, ص 423-424.

كما أكد "**أنجرس**" أنه يمكن أن تنتج بعض الأخطاء أثناء التحليل يمكن تصحيحها حتى نضمن إلى حد كبير مصداقية تقرير البحث, وقد حدد أربعة أنواع من الأخطاء الملاحظة وهي :

- **الخطأ المتعلق بالظروف المادية:** عندما يقدم المخبر معلومات سيئة، عندما لا ينطبق الاختبار الإحصائي المنتقى مع أنواع المتغيرات الموضوعة عندما تشكو المعاينة من نقص الأفراد، عندما لا تجرى المقابلة في أحسن الشروط، عندما يتم فحص الوثائق بطريقة سيئة، عندما تكون إحدى المعلومات غير مؤكدة ...بمعنى معطى خاطئ تم الحصول عليه.

- **الخطأ النسبي**: عندما يتم أخذ معلومة ما في غير معناها و مقصدها الحقيقي، فاستجواب فرد بمفرده يختلف عن استجوابه ضمن مجموعة, بمعنى فرق في المعطيات المرتبط بعوامل السياق والزمن- حسب الظروف-

- **خطأ التأويل**: إذا استنتجنا من المعطيات أشياء لا تدل عليها، بالتالي لا يجب المبالغة في التوافق بحكم أن النتائج جاءت مسايرة للنظرية التي تم الانطلاق منها، ذلك لأن الواقع أكثر تعقيدا.

- **خطأ التقرير الموجز:** وهو خطأ يعود إلى عدم أخذ بعين الاعتبار خصائص المخبرين وظروف البحث، ونجد ذلك في البحوث ذات المواضيع الحساسة كالجنس، ونظرا لحساسية الموضوع لا يمكن إيجاد المبحوثين بسهولة، بالتالي لا يجب التعميم قبل التأكد.

2-2-أساليب التحليل السوسيولوجي:

أ – الأسلوب الكيفي: هو أسلوب علمي يعتمد على دراسة البيانات والأحداث بأسلوب تحليلي لا يعتمد على الأرقام والاحصائيات، يفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد المبحوثين قصد فهم الظاهرة موضوع الدراسة.

كما يهدف البحث الاجتماعي النوعي إلى مساعدة الباحثين في تفسير وفهم الأسباب التي دفعت الفاعلين إلى القيام بأفعالهم الاجتماعية والطريقة التي يبنون بها حياتهم والمعاني التي يطلقونها على جوانب حياتهم المختلفة والسياق الاجتماعي للعمل الاجتماعي.[1]

يتم ذلك من خلال الاعتماد على كل من الملاحظة والمقابلة والحوار وتحليل الأحداث والوثائق... للحصول على استنتاجات أكثر دقة.

ب -الأسلوب الكمي:

يعتمد الأسلوب الكمي على العرض الإحصائي للمعطيات الميدانية باعتبارها آداة قياس مهمة تعطي الصبغة العلمية للنتائج." ومن مميزات المنهجية الكمية أنها تنظر إلى الواقع بوصفه شيئا موضوعيا

1 . سوتيريوس سارانتاكوس: **البحث الاجتماعي**، ط1، ترجمة شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، قطر , (2017) ,ص 119

وبسيطا وثابتا ... واقع مستقل عن الوعي الإنساني، ويرتكز على نظام تحكمه قوانين طبيعة صارمة وثابتة، تساعد في التحكم بمخرجات الفعل البشري والتنبؤ بها" [1]

بمعنى هو الأسلوب الذي يفترض وجود حقائق علمية موضوعية منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد باعتماده على أساليب احصائية في جمعه للبيانات وتحليلها ليستطيع تعميم نتائج بحثه التي تحصل عليها، ومن هنا يعتبر المستوى الكمي الأداة التي تسمح للباحث بدراسة الظواهر وتحديد العلاقات بينهاقصد اكتشاف القوانين العلمية التي تفسرها، تضبطها وتتنبأ بها.

ولتوضيح الإختلاف بين الأسلوب الكمي والأسلوب الكيفي, يمكن القول أنه في البحث الكيفي أيضاً يتم استخدام البيانات والمعلومات لبناء وتطوير مفاهيم ونظريات تساعدنا على فهم العالم الاجتماعي، فهو أسلوب استقرائي لبناء وتطوير النظريات، بينما المنهج الكمي يقوم باختيار نظريات موجودة وتم اقتراحها، فهو أسلوب استنباطي وفيه يتم جمع البيانات والمعلومات من خلال مواجهة مباشرة مع الأفراد والمجموعات ومن خلال المقابلات الفردية أو الجماعية أو الملاحظات، فجمع المعلومات يستهلك وقتاً طويلاً[2]

2-3-مستويات التحليل السوسيولوجي:

أ-مستوى تحليل العلاقات الشخصية: يتم فيها تحليل العلاقات الاجتماعية بين شخصين أو أكثر، مثل تحليل العلاقة بين المعلم والتلاميذ.

ب-مستوى تحليل الجماعة: وتتم ضمن مجموعة كتحليل العلاقة بين جماعة الرفاق.

ج-مستوى التحليل المجتمعي: وهو الذي يشمل المجتمع ككل.

2-4-وحدات التحليل السوسيولوجي:

وهي التي يتم من خلالها جمع بيانات الدراسة السوسيولوجية, وتتمثل في:

* شخصية الفرد
* الأفعال والعلاقات الاجتماعية
* الجماعات
* الروابط والعمليات والتنظيمات الاجتماعية
* المجتمعات المحلية الريفية والحضرية

---

1 الحمداني موفق وآخرون، **مناهج البحث العلمي**، دار الميسرة، عمان، 2005، ص49

. 2 رجب، إبراهيم عبد الرحمان, **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض، (2003), ص 22

* المجتمع المحلي أو العالمي.

2-5-مقاربات التحليل السوسيولوجي:

أ-المقاربة السببية: وهي تستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية صغيرة الحجم أو قريبة المدى كجنوح الأحداث, أو الطلاق أو ما شابه ذلك، وتعتمد على المعطيات الإحصائية وتشخيص أسباب الظاهرة أو المشكلة. وهي تركز على تحليل الوقائع المعاصرة المستخلصة من أقوال وأفكار وسلوك المبحوثين عن طريق الاستيبيان أو المقابلة أو الملاحظة المعايشة.

ب-المقاربة البنائية الوظيفية:

يعتمد على فكرة الكل الذي يتألف من أجزاء وكل جزء يقوم بدوره حتى يتم التساند الوظيفي.من أبرز الأمثلة على التحليل الوظيفي، الدراسة الشهيرة التي قدمها عالم الاجتماع الأمريكي **روبرت ك. ميرتون** حول "الماكينة السياسية" في الولايات المتحدة. التي وإن لم تتصف بصفة رسمية وحقوقية فهي تتجاوز في فعلها وتأثيرها اللعبة الانتخابية التقليدية لتحل على الصعيد الإقليمي المحلي ومحل (الضمان المجتمعي) وهي تمثل قوة ضغط على الهيئات الحكومية لتأمين مصالح أرباب الصناعة[1]

يهتم التحليل البنيوي -الوظيفي بدراسة التنظيمات الاجتماعية، وخصوصا البنى غير الرسمية، مثل الأسرة، والقبيلة والعشيرة، لما لها من دور أساسي في الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره. ويولي هذا التحليل اهتماما أكبر بفهم الوظائف التي تؤديها هذه البنى في سياقها الثقافي والاجتماعي، أكثر مما يهتم بالروتين الإداري أو بآليات اتخاذ القرار في التنظيمات الرسمية، أو حتى بالجماعات الضاغطة. كما يركز هذا الاتجاه على كيفية مساهمة كل جزء من أجزاء المجتمع في استمراره وتوازنه، ويرى أن كل مؤسسة أو بنية اجتماعية تؤدي وظيفة تسهم في تحقيق النظام الاجتماعي ككل.

ج-المقاربة المادية التاريخية:

ترتبط المقاربة الماركسية بمؤسسها **كارل ماركس**، وتنطلق من رؤية إيديولوجية ترى أن المجتمع الحديث يتكون من بنيتين أساسيتين:

. "**البناء التحتي**، ويشمل قوى الإنتاج (كالعمال) وعلاقات الإنتاج كالملكية ووسائل الإنتاج.

. "**البناء الفوقي**، ويضم نسق الأفكار والمعتقدات والقيم والمؤسسات مثل الدين التعليم، والقانون).

ويرى **ماركس** أن البناء التحتي هو المحدد للبناء الفوقي، أي أن من يسيطر على أدوات الإنتاج يتحكم تلقائيا في تشكيل الأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمع. وبذلك، فإن الأيديولوجيا السائدة ما هي إلا

1 عبد الله ابراهيم، **علم الاجتماع السوسيولوجيا**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2001، ص201.

انعكاس لمصالح الطبقة المالكة، وتستخدم كوسيلة لتكريس الهيمنة الطبقية والحفاظ على الوضع القائم.

تقوم **المقاربة المادية التاريخية** على فهم التطورات الاجتماعية والتاريخية من منظور الصراع الطبقي المستمر، خاصة في ظل النظام الرأسمالي .ووفقًا لهذه الرؤية فإن البنية الاقتصادية –أي من يمتلك وسائل الإنتاج –تُشكّل الأساس الذي تُبنى عليه سائر المؤسسات الاجتماعية، مثل التعليم، الدين، الإعلام والاقتصاد. وترى هذه المقاربة أن الطبقة الرأسمالية بصفتها المالكة لوسائل الإنتاج، لا تهيمن فقط على الاقتصاد، بل تحتكر أيضًا إنتاج الثقافة والمعرفة، وتوظف الأدوات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة لتثبيت سلطتها، وتوجيه الوعي الجمعي بما يخدم مصالحها ويحافظ على استمرار تفوقها.

د-المقاربة التفاعلية الرمزية:

تنبثق المقاربة السوسيولوجية النفسية من أعمال عدد من علماء النفس الاجتماعي البارزين، مثل "**جورج ميد وتشارلز كولي**" الذين مهدوا السبيل لإستخدام المدخل السلوكي في دراسة الظواهر الاجتماعية. وقد برزت أهمية هذا التوجه بشكل أكبر مع تطور الحياة الاجتماعية المعاصرة، وما صاحبها من مشكلات وتغيرات مست الأفراد والأسر على حد سواء، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي.

فقد أظهرت التحولات الاجتماعية المتسارعة تغيّرا في البنى الاجتماعية، وطرأ تبدل واضح على سيكولوجية الأفراد، وأنماط شخصياتهم، وتفاقمت المشكلات النفسية، كما تعددت المؤثرات الفكرية والثقافية والأخلاقية. أمام هذا الواقع المعقد، وأصبحت الحاجة ملحة لتبني مقاربات سوسيو -نفسية متطورة، قادرة على تحليل وفهم هذه التغيرات المتشابكة بين البعد الفردي والسياق المجتمعي.[1]

ويقصد بالتفاعل الرمزي ذلك النوع من التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلال تبادل الرموز والمعاني بين الأفراد، حيث يتواصل الشخص مع الآخرين بناءً على إدراكه لأفكارهم ورغباتهم واحتياجاتهم، وكذلك للوسائل التي يستخدمونها لتحقيق أهدافهم. وقد طرح هذا المفهوم في بداياته لتوصيف نمط معين من العلاقات الاجتماعية، كما استخدم لتفسير سلوك الإنسان أثناء تعامله مع الآخرين، انطلاقا من فهمه للمعاني التي يحملها كل فعل في سياقه الاجتماعي.

خلاصة:

1 عبد الرحمان عبد الله محمد، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 127.

تشكّل سوسيولوجيا المؤسسة التربوية إطارا مهما لفهم الروابط القائمة بين المدرسة والمجتمع. فهي لا تكتفي بدراسة المدرسة كمكان لتلقي التعليم، بل تنظر إليها كمؤسسة اجتماعية تؤدي أدوارًا متعددة، من بينها نقل القيم الثقافية وترسيخ المعايير الاجتماعية، والمساهمة في التنشئة الاجتماعية. ومن هذا المنظور، تصبح المدرسة أداة فعالة في إعادة إنتاج البنى الاجتماعية، كما يمكن أن تكون قوة دافعة نحو التغيير الاجتماعي. لذلك، فإن تحليل المؤسسة التعليمية سوسيولوجيا يُعد أمرًا أساسيا لتطوير سياسات تربوية عادلة وفعالة، تستجيب للواقع الاجتماعي وتراعي التحولات التي يشهدها المجتمع المعاصر.

من ناحية أخرى نستخدم التحليل السوسيولوجي كأداة فكرية قوية تُمكّننا من النظر إلى الواقع الإجتماعي من زوايا متعددة، مما يمنحنا فهماً أعمق للعلاقات الاجتماعية، وبنى السلطة، وآليات التغيير داخل المجتمع. يساعد هذا التحليل على تفسير كيفية نشوء الظواهر الاجتماعية وتطورها، مثل الظواهر التربوية، ويُبرز دور المجتمع في تشكيل سلوك الأفراد وقيمهم. كما يُسهم في تقديم رؤى عملية تُستخدم في وضع سياسات اجتماعية مدروسة تستجيب بفعالية للمشكلات والتحديات التي تواجه مؤسساتنا التربوية والمجتمعات الحديثة.

المـــــــحور الثـــــاني

المؤسسة التربوية والتنشئة الاجتماعية

تمهيد

أولا- مدخل مفاهيمي

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

2- مفهوم المؤسسة التربوية

ثانيا- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي

1 - دور الأسرة.

2- دور مؤسسات ما قبل المدرسة

3- دور المدرسة

4- دور جماعة الرفاق

5- دور وسائل الإعلام

6- دور المسجد

7- دور الأندية التربوية (دور الثقافة والرياضة)

خلاصة

تمهيد

تلعب التنشئة الاجتماعية والتربية دورًا جوهريا في بناء شخصية الفرد وتوجيهه نحو اندماج فعّال داخل المجتمع، إذ يكتسب من خلالهما القيم والمعايير والسلوكيات التي تنظم علاقاته وتفاعلاته اليومية مع الآخرين. ونظرا للتداخل العميق بين عمليتي التنشئة الاجتماعية والتربية، حيث تعد التربية مكونا أساسيا من مكونات التنشئة الاجتماعية تسهم في بناء شخصية الفرد وتطوير قدراته على المستويات العقلية, الاجتماعية والانفعالية،

يطرح هذا التداخل عددا من التساؤلات التي تستوجب البحث والتأمل: فماالمقصود بالتنشئة الاجتماعية؟ وما أبرز خصائصها وأنواعها؟ وما مفهوم المؤسسة التربوية وما مميزاتها؟ ثم ما هو الدور الذي تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العملية التربوية؟

أولا -مدخل مفاهيمي.

1 -مفهوم التنشئة الاجتماعية.

يقصد بالتنشئة الاجتماعية حسب "**حامد عبد السلام زهران**" عملية تعلم وتعليم وتربية, تقوم على التفاعل الاجتماعي, وتهدف الى اكتساب الفرد, طفلا فمراهقا, فراشدا, فشيخا, سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة, تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه, وتكسبه الطابع الاجتماعي, وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[1]

فهي عملية يتعلم من خلالها الفرد القيم والمعايير والسلوكيات الاجتماعية التي تمكنه من التكيف مع المجتمع والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.[2] وتتصف التنشئة الاجتماعية بعدة صفات من بينها:

- **أنها عملية تعلم اجتماعي:** تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي المعايير والأدوار والاتجاهات.
- **أنها عملية نمو:** يتحول بها الفرد من التمركز حول الذات إلى الأنسنة وإلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية.
- **أنها عملية مستمرة:** ذات مراحل متسلسلة من الطفولة إلى المراهقة فالرشد ثم الهرم والشيخوخة, ولكل مرحلة خصائصها واحتياجاتها.
- **أنها عملية ديناميكية:** فعن طريق التفاعل والتغير ترسخ عمليات الأخذ والعطاء, التي تكون الشخصية الناضجة.
- **أنها عملية معقدة متشابكة:** متعددة المهام والأساليب, ولتحقيق الأهداف.[1]

---

1 صلاح الدين شروخ, **علم الاجتماع التربوي**, ب.ط, دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر,2004، ص57

2 حسام الدين فياض، **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، دراسة في علم الاجتماع التربوي، 2012، ص5

2.1 أشكال التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

أ-التنشئة الاجتماعية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة والمدرسة، فالأولى تعلم أولادها سلوكات وفقا لنظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بإتباع ذلك وتزودهم بمنظومة القيم والمعايير أما المدرسة وفي مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا ومرسوما في إطار أهداف وطرق وأساليب ومناهج تتصل مباشرة بتنشئة الأفراد.[2]

بالتالي تمارس التنشئة الاجتماعية المقصودة بشكل أساسي داخل الأسرة والمدرسة، حيث تؤدي كل منهما دورًا تكميليا في بناء شخصية الفرد. فالأسرة تعد المحطة الأولى التي يتعلم فيها الطفل اللغة، وأساليب التواصل، وقواعد السلوك، في إطار ثقافي خاص يعبر عن قيم المجتمع ومعاييره. في المقابل، تقوم المدرسة بتعزيز هذا الدور من خلال تعليم منظم وموجه، يعتمد على أهداف تربوية واضحة، ومناهج وطرائق تعليمية تهدف إلى تشكيل الأفراد وتأهيلهم للاندماج في الحياة الاجتماعية والعلمية.

ب-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالاظافة إلى علاقة الفرد بأقرانه والتي تظهر بشكل عام فيما يلي: [3]

- يتعلم الفرد مهارات وأفكار من خلال اكتسابه لمعايير اجتماعية تختلف باختلاف المؤسسات .
- يكتسب الفرد اتجاهات وعادات متصلة بكل سلوكات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين (حب - كره- فشل- تعاون- نجاح- تحمل مسؤولية... الخ)

بالتالي تشير التنشئة الاجتماعية غير المقصودة إلى ذلك النمط من التعلم الذي يكتسب من خلاله الفرد، وخاصة في مراحل الطفولة، القيم والسلوكيات والمعايير الاجتماعية بشكل عفوي وغير مباشر، نتيجة احتكاكه اليومي بالآخرين ومحيطه الاجتماعي، دون أن يكون هناك توجيه أو تعليم مقصود.

*أما بالنسبة للفرق بين التنشئة المقصودة وغير المقصودة، فنجد الأولى تشير إلى العملية التي يتعلم فيها الطفل أو الفرد القيم والسلوكيات والمعايير الاجتماعية بشكل مباشر ومنظم، مثلما يحدث

---

1 صلاح الدين شروخ, المرجع السابق.ص 57-58.

2 صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان– الأردن2006، نص20

3 عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية** –دار وائل للنشر والتوزيع – الأردن 2005،،ص23.

في المدرسة أو خلال برامج التدريب المحددة. أما الثانية فهي تلك التي يكتسب فيها الفرد هذه القيم والمعايير والسلوكيات بشكل غير مباشر وعفوي، نتيجة لتفاعله المستمر مع المحيط الاجتماعي والبيئة دون تخطيط أو توجيه مسبق.

3.1 أهداف التنشئة الاجتماعية:

تتلخص أهداف التنشئة الاجتماعية في الآتي:

-**غرس الثقافة في المجتمع:** تلعب الأسرة دورا كبيراً في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد [1]

-**تكوين الشخصية الإنسانية:** من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي[2]

-**تكوين الشخصية القومية في المجتمع:** من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات" الشخصية القومية[3].

-**تحقيق التكيف والتالف مع الآخرين:** من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما أنه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

-**تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية:** من خلال تدريب الطفل الإلتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك[4].

-**تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم:** الدور الإجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أداؤه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشيئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع[5]

بالتالي تتجلى أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية في كونها الوسيلة التي تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع، وفي بناء فرد قادر على التكيف مع محيطه الاجتماعي، مدركا لحقوقه وواجباته، ومسؤول عن الإسهام في تطوير مجتمعه بما يتوافق مع خصوصياته الثقافية.

ومن هذا المنظور وعلى سبيل المثال، لا يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تنصهر كليا في ثقافة العولمة على حساب مقوماتها وهويتها، بل ينبغي أن يُربّى الفرد المسلم على أساس من القيم الإسلامية الصحيحة، مع الانفتاح المدروس على معطيات العصر، بما يخدم مصلحة المجتمع دون الانجراف في

---

1 سلوى عبد الحميد الخطيب، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل: القاهرة،2002، ص331

2 عمر احمد الهمشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفا: عمان،2003،ص23.

3 سلوى عبد الحميد الخطيبّ، المرجع سابق، ص335.

4 محي الدين مختار، **"التنشئة الاجتماعية-المفهوم والاهداف"** مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 9، 1998، ص27.

5 سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع سابق، ص334.

تيارات التغريب. وعليه، فإن التنشئة السليمة تقوم على مبدأ التوفيق بين الأصالة والحداثة، لضمان توازن يحفظ الجذور الثقافية ويواكب في الوقت ذاته متطلبات التطور.

2-مفهوم المؤسسة التربوية.

هي كيان منظم يقوم بمجموعة من العمليات لتحقيق أهداف في إعداد الأشخاص الذين يقومون بتولي المؤسسة التربوية لتقديم خدماتها في اكتساب المهارات السلوكية والضوابط الأخلاقية والمفاهيم التي تكون بمثابة رصيد من المعرفة والخبرات الإنسانية، وذلك دعما للمتدربين لتمكينهم من المشاركة في المجتمع بدور فعال وفق المجالات التي تم إعدادهم للمشاركة فيها.[1]

ان المؤسسات التربوية تعد دعامة أساسية في مسار التنشئة الاجتماعية، إذ تسهم في تشكيل شخصية الفرد من النواحي العقلية النفسية، الاجتماعية والجسدية. وتنطلق هذه العملية منذ الطفولة المبكرة داخل الأسرة، ثم تتواصل عبر مراحل متعددة تشمل مؤسسات مثل الحضانة المدرسة، والجامعة، وتمتد لتشمل مختلف محطات حياة الإنسان. وتتميز كل مؤسسة بدور محدد يكمل ويعزز ما سبقها، ما يجعل التنشئة عملية متسلسلة ومترابطة. من خلال هذا المحور سنسلط الضوء على أبرز المؤسسات التربوية في المجتمع، واستعراض أدوارها في تنمية الفرد وتهيئته للاندماج الفعال داخل محيطه الاجتماعي.

2. 1 أهداف المؤسسة التربوية:

تسهم المؤسسات التعليمية في تحقيق مجموعة من الأهداف الجوهرية التي تهدف إلى إعداد الفرد وتطويره معرفيا وشخصيا. ومن أبرز هذه الأهداف: نقل التراث الثقافي والقيمي من جيل إلى آخر للحفاظ على هوية المجتمع، وتقديم تعليم شامل وذي جودة عالية في مختلف المراحل الدراسية. كما تسعى إلى تنمية الشخصية المتكاملة للمتعلمين، من خلال تعزيز مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية، وترسيخ مفهوم التعلم مدى الحياة بوصفه أسلوبا مستمرا لتطوير الذات. إلى جانب ذلك، تعمل المؤسسات التعليمية على تنمية روح التعاون والتواصل البنّاء بين المعلمين والطلاب، وتشجيع التفكير النقدي والإبداعي عبر مواجهة التحديات وحل المشكلات بطرق مبتكرة [2]

ثانيا -مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي.

1 edarabia.com/ar/ مفهوم الموسسة التربوية - وخصائصها-ب-5- نقاط 29/706/72025

2 https://www.ejaba.com/tag/ ما - هي - أهداف - المؤسسة – التعليمية 29/706/72025

مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما نعلم عديدة حسب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد وسوف نتناول كل من الأسرة, مؤسسات ما قبل المدرسة, المدرسة وجماعة الرفاق. فلكل منها طريقتها وأسلوبها في التنشئة.

1 -دور الأسرة التربوي.

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يحتك بها الطفل ويشعر من خلالها بالانتماء، فهي أول جماعة ينضم إليها بشكل فطري وطبيعي. فمنذ ولادته، يجد الطفل نفسه في حضن أسرته، حيث تُلبي احتياجاته الجسدية الأساسية، ويُغمر بمشاعر الحنان والرعاية، التي تُعد ضرورية لنموه العاطفي والاجتماعي والنفسي. وتنفرد الأسرة بالتأثير المباشر على الطفل خلال سنواته الأولى، وهي الفترة الأهم في بناء شخصيته، وتكوين منظومته القيمية ورؤيته للحياة، قبل أن يبدأ في التفاعل مع مؤسسات اجتماعية أخرى خارج نطاق الأسرة.

1-1-تحليل مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ تضطلع بدور محوري في ضمان بقاء الجنس البشري وتوفير مقومات الاستمرارية في الحياة. فهي الإطار الأول الذي يترعرع فيه الفرد، ويكتسب من خلاله أسس التفاعل الاجتماعي والقيم الثقافية. وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم الأسرة بتعاريف متنوعة، من أبرزها تعريف "**ميردوخ**" الذي يرى أن الأسرة هي وحدة اجتماعية تقوم على الإقامة المشتركة، والتعاون الاقتصادي، وتؤدي وظيفة الإنجاب، وتضم على الأقل شخصين تربط بينهما علاقة جنسية معترف بها من قبل المجتمع، وتتكون عادة من رجل وامرأة بالغين وطفل، سو اء أكان الطفل من نسلهما أو تم تبنيه[1]

كما يعرف "**بيرجس**""**E.W. Burgess**" الأسرة الحديثة بأنها: نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف [2] فالأسرة قد لا تظم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لديهما أبناء، لهذا قدم "**غريب السيد أحمد**" تعريفا يقول فيه: أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة [3].

---

1 صلاح الدين شروخ, المرجع السابق. ص 64.

.2 محمد بشير، إقبال وآخرون: **ديناميكية العلاقات الأسرية (دراسة حول الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة)**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 16

3 غريب سيد أحمد وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة ،2001، ص.20.

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى **المدرسة التطورية 1860-1900م** التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "**داروين**" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي[1]. ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي (**ويليام سمنر William Sumner**) إلى عدّ الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع، ومؤكداً أن الأسرة الزواجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعاشرة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي[2]

بالتالي الأسرة تشكلالركيزة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم بتنشئة الجيل الجديد ونقله جوهر الثقافة والقيم المجتمعية خلال مراحل نموه. فهي تساهم بشكل فعال في إعداد الفرد ليتمكن من أداء أدواره الاجتماعية والمشاركة بفعالية في حياة المجتمع، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في استمرار استقرار المجتمع وتطوره.

1-2-وظائف الأسرة:

رغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم "**دوركهايم ورادكلفبراون ومالينوفسكي**" يولون اهتماماً كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة "[3]

وتتنوع أشكال الحياة الأسرية وتختلف من مجتمع إلى آخر وفي المجتمع الواحد من زمن إلى آخر، ومع هذا فوظائفها واحدة في كل المجتمعات، حيث تواجد العديد من المطالب والاحتياجات، وتقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية وهي: الوظيفة الجنسية، ووظيفة الإنجاب والتكاثر، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة التربوية[4]

أ-الوظيفة البيولوجية والجنسية:

تعتبر وظيفة الإنجاب من أبرز وظائف الأسرة، إذ تلعب دورا أساسيا في ضمان استمرارية النوع البشري. وتمثل العلاقات الجنسية داخل إطار الأسرة ضرورة طبيعية واجتماعية، حيث تتحمل الأسرة مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم صحياً وجسدياً. ويعد الزواج عقدًا رسميًا يمنح العلاقات الجنسية صفة

---

1 عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في المدينة العربية**، مصدر سبق ذكره، ص41.

2 د. إجلال إسماعيل حلمي، **دراسات في علم الاجتماع الاسري**، مصدر سبق ذكره، ص51

3Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family .Third Edition, 1962 p.32-35.

4 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البناء الاجتماعي (الأنساق، والجماعات)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2007، ص101.

الشرعية والثبات، إذ يرفض المجتمع في العادة العلاقات الجنسية خارج الزواج، رغم وجود استثناءات في بعض الثقافات. ومن هنا تنبع أهمية الأسرة في إنجاب الأبناء والإشراف على تربيتهم، لتكون بذلك مسؤولة بشكل كامل عن رعاية وتربية أطفالها.

فوظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة للمحافظة على النوع البشري، بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتطلبه من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى ،فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"[1]

ب-الوظيفة الاقتصادية:

تشكّل الأسرة وحدة اقتصادية أساسية يسهم كل فرد فيها في تلبية متطلبات الحياة اليومية. يقوم الأب بتوفير الموارد المالية اللازمة لتغطية احتياجات الأسرة، بينما قد تضطلع الأم بدور داعم من خلال العمل خارج المنزل، إلى جانب مسؤولياتها في تنظيم شؤون البيت ورعاية الأطفال. منذ نشأتها كمؤسسة اجتماعية، تحملت الأسرة مهاما متعددة، من أبرزها الوظيفة الاقتصادية التي تهدف إلى تأمين الموارد المادية اللازمة لإشباع حاجات أفرادها المختلفة. كما تلعب الأسرة دورا محوريا في نقل الممتلكات إلى الأجيال القادمة، حيث ينتقل الإرث من الوالدين والأجداد، ويشمل الإخوة في حالة عدم وجود ورثة شرعيين آخرين.

ج-الوظيفة النفسية:

توجد حاجات نفسية لا يمكن للفرد إشباعها إلا من خلال الوجود في بيئة اجتماعية، حيث يحتاج الإنسان إلى الشعور بالأمن، والاحترام والتقدير، وهذه الحاجات تتحقق بشكل خاص داخل الجماعات، وعلى رأسها الأسرة. وأوضح خيري خليل الجميلي في كتابه "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة" أن الوظيفة النفسية للأسرة تُعد من أهم وظائفها تجاه أبنائها، إذ تزرع فيهم شعور الراحة النفسية، والأمان والاستقرار الاجتماعي. ومن خلال تقدير أفراد الأسرة واحترامهم وتنمية ثقتهم بأنفسهم، تسهم الأسرة في تكوين شخصيات متزنة وقوية.

د-الوظيفة العاطفية:

الوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، **الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة**، مؤسسة الوراق، عمان،2002 ص12.

الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة[1] فالأسرة تؤدي دورا مهما في تشكيل شخصية الأبناء، حيث تمنحهم الخبرات الأولى خلال مراحل نموهم. تساهم الأسرة في تنمية مشاعر الألفة والمحبة لدى الطفل داخل بيئتها، وهو ما ينعكس على اندماجه في المجتمع بشكل عام. كما تلعب الأسرة دورا عميقا ومؤثرا في تكوين شخصية الطفل وتشكيل قيمه وسلوكياته.

هـ-وظيفة الحماية:

تلعب الأسرة دورا أساسيًا في حماية أفرادها من المخاطر والتهديدات التي قد تواجههم داخل المجتمع المحلي، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي اللازم لهم .ولا تتوقف هذه الحماية عند زواج الأبناء وانفصالهم عن الأسرة الأصلية، بل تستمر الأسرة في تقديم المساندة المالية والنفسية لهم .كما تساهم الأسرة الممتدة، التي تضم أفرادا مثل العمات والخالات والجدات بشكل بارز في رعاية الأطفال وحمايتهم، لا سيما في حالات غياب الأم.

و-الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بهذه الوظيفة الهامة. فالطفل يطلع أول ما يطلع على الحياة الاجتماعية ومظاهرها وأنماط علاقاتها داخل الأسرة' ويتعلمها بالمشاركة فيها, حسب مراحل نموه ونضج, هنا يتعلم لغته القومية, والعادات والتقاليد والآداب المختلفة, ومعاني العلاقات الاجتماعية الأخرى. كمعنى الملكية الفردية والمشتركة, ويدرك الحقوق والواجبات ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم.[2]

ي-الوظيفة الإبداعية:

التربية الإبداعية هي نهج تربوي يركز على تحفيز وتنمية القدرات الإبداعية لدى الفرد من خلال تبني أساليب وأنشطة تهدف إلى تعزيز التفكير الابتكاري، مع مراعاة خصوصيات التربية وعمليات الإبداع ودورها في بناء الشخصية والمجتمع. وفي هذا الإطار، تلعب الأسرة دورا محوريا في صقل الذوق الجمالي للطفل وتنمية إحساسه بالإبداع. فالطفل الذي يكبر في بيئة منزلية منظمة ونظيفة يعزز لديه قدرة على تقدير الجمال وفهم التناسق والتناغم، ويتعلم احترام النظام والترتيب. أما الطفل الذي ينشأ في جو من الفوضى والاضطراب، فقد ينعكس ذلك سلبا على سلوكه، فيظهر عليه القلق، ضعف التركيز، وعدم الاتزان النفسي.[3]

1-3 -الأسرة ودورها التربوي:

---

1 خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،1993، ص25.

2 صلاح الدين شروخ, مرجع سابق, ص70

3 نفس المرجع، ص70-71.

تعتبر الوظيفة التربوية من المهام الجوهرية التي تنهض بها الأسرة، إذ لا تقتصر على تلبية الحاجات الأساسية للأبناء، بل تمتد لتشمل غرس المبادئ والقيم التي تسهم في بناء شخصية الطفل وتأهيله للمشاركة الإيجابية في المجتمع. وتكتسب هذه الوظيفة أهمية خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، حيث تقع على عاتق الأسرة مسؤولية تعليم أبنائها اللغة، وتعويدهم على السلوكيات السليمة، وتعريفهم بالعادات والتقاليد التي تضمن لهم التكيف مع بيئتهم والاندماج في محيطهم الاجتماعي.

فإذا كانت التربية تمثل نشاطًا إنسانيًا هادمًا يُعنى بتحديد الوسائل والغايات المرجوة في تنشئة الأجيال، فإن الأسرة تُعد أولى المؤسسات التربوية وأشدها تأثيرًا على نمو الطفل وتكوينه، لما لها من دور محوري في توجيه مسار العملية التربوية. وتضطلع الأسرة بعدة وظائف تربوية أساسية، من أبرزها: العناية بالصحة الجسدية والنظافة الشخصية ونظافة البيئة المحيطة، الالتزام بالعادات الصحية في الغذاء والنوم، ممارسة النشاط البدني، والوقاية من الأمراض وعلاجها. كما تشمل هذه الوظائف التنشئة الاجتماعية تنمية القدرات العقلية، التربية الخلقية والدينية، الدعم النفسي والعاطفي، إلى جانب دورها في فرض الضبط الاجتماعي وتوجيه السلوك.

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلى تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله. "فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها[1]

2-دور مؤسسات ما قبل المدرسة:

تعتبر فترة الطفولة المبكرة أهم فترة في تكوين شخصية الفرد لأنها تعتبر فترة تكوينية, حيث تتشكل عاداته, استعداداته, وميولاته والاهتمام بهذه المرحلة التكوينية يدل على اهتمام المجتمع بالطفل لأنه عماد المستقبل.

2-1-تعريف مؤسسات ما قبل المدرسة:

هي المؤسسات التي تهيء الطفل وتحضره للالتحاق بالمدرسة, وهي مؤسسات تربوية اجتماعية ترفيهية تظم الأطفال في الفئة العمرية (3-6) سنوات تقوم بتأهيل الأطفال تأهيلا تربويا سليما لدخول

1 صلاح الدين شروخ، **علم النفس الاجتماعي والإسلام**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2010، ص195.

المرحلة الابتدائية، من خلال ترك الحرية التامة لهم في ممارسة نشاطاتهم، واكتشاف قدراتهم وميولهم وإمكاناتهم، واكتساب خبرات جديدة مفيدة تسهم في تنمية شخصيتهم من جوانبها المختلفة[1]

2-2-تعريف طفل ما قبل المدرسة:

الطفل لغة من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطفل هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة: الصغيران. والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن امه إلى أن يحتلم [2]

اصطلاحا: هو الطفل الذي لم يدخل المدرسة بعد، ويعتمد على أبويه والبيئة المحيطة في تطوير قدراته العقلية والجسمية والانفعالية ليتمكن من اكتساب مهارات القراءة والكتابة بكل يسر وسهولة وتمتد هذه الفترة منذ الولادة وحتى سن دخول المدرسة[3]

2-3-خصائص مرحلة الطفولة المبكرة:

-النمو الجسمي:

يقصد بالنمو الجسمي تلك التغيرات التي تطرأ على جسم الطفل، كزيادة الطول والوزن، وما يصاحبها من تطورات في المهارات الحركية. ويُعتبر هذا النوع من النمو أحد الجوانب الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في باقي مجالات النمو، مثل النمو اللغوي، المعرفي الاجتماعي والانفعالي. لذلك، من الضروري أن تولي مؤسسات رياض الأطفال اهتمامًا كبيرًا بهذا الجانب، من خلال تهيئة بيئة غنية بالمرافق والمعدات المناسبة داخل الروضة وخارجها، وتخصيص مساحات واسعة تسمح للأطفال بممارسة الأنشطة الحركية كالمشي والجري واللعب الحر. كما أن الحفاظ على صحة الطفل الجسدية يتطلب توجيهه نحو سلوكيات صحية سليمة، كاتباع نظام غذائي متوازن النوم الكافي في أوقات منتظمة، ممارسة التمارين الرياضية، والحرص على النظافة الشخصية. [4]

- النمو العقلي:

تعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة السؤال والاستفسار والاستطلاع والبحث, فالطفل في هذه المرحلة يكثر من السؤال والاستفسار: ماذا؟ لماذا؟ كيف, متى, وأين؟ وهو يحاول بأسئلته تلك الإستزاده العقلية المعرفية, ويلاحظ رغبته في معرفة الأشياء التي تثير اهتمامه.[5]

---

1 علي أحمد أيوب, **أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة** . مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع(4)، م(1)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين. (2017). ص 166.

2 ابن منظور، مرجع سابق ص401

33 حمود محمد العليمات. **درجة ممارسة الآباء لمهارات الاستعداد القرائي والكتابي والانفعالي لدى أطفال ما قبل المدرسة.** المنارة، م (16) ع(1)، جامعة آل البيت، الأردن. (2013), ص117.

4 Maddison, A(1992**). Nous recyclons** ; un guide d'activités pour les enfants de 5 ans, Guide pédagogique. États-Unis, Wisconsin, Thornton.P435

5 42-Owens, K.B.(2002**). Développement de l'enfant et de l'adolescent. Une approche intégrée. Australie** ; Wadsworth, Thomson learning.P166

-النمو الاجتماعي:

في هذه المرحلة يلاحظ ضعف عمليات التفكير لدي الطفل والتي تحول دون معرفة كيف يتخلص من الظروف العصبية المحيطة به. فهو متمركز حول ذاته وغير مندمج اجتماعيا مع محيطه

- النمو اللغوي:

تعتبر اللغة من الوسائل الأساسية والمهمة في نقل التراث والثقافة والحضارة للأفراد، ومعبر عنها، وذلك عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتنوعة"فهي من أهم وسائل الاتصال الاجتماعي والعقلي – ومظهر من مظاهر النمو العقلي، كما يسهم النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة في الثقة بالنفس، إضافة إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والعقلي، لأن اللغة تساعد الطفل في التعبير عن حاجاته ومتطلباته، كما تساعده في التواصل مع الآخرين والتعبير عن انفعالاته[1].

2-4-التعليم ما قبل المدرسي:

يمثل التعليم ما قبل المدرسي المرحلة التأسيسية التي تسبق دخول الطفل إلى المدرسة الابتدائية، ويمتد عادة من سن الثالثة حتى السادسة. خلال هذه الفترة الحيوية، يتلقى الطفل رعاية شاملة تشمل الجوانب النفسية والجسدية والثقافية والاجتماعية، في بيئة تربوية مهيأة خصيصا لدعم نموه وتطوره. وتتسم هذه المرحلة بنمو ملحوظ في القدرات الحسية والإدراكية للطفل، إلى جانب ازدياد فضوله ورغبته في التعلم واكتشاف المحيط من حوله. كما يشهد تطورًا كبيرًا في مهاراته اللغوية، حيث يتحسن استخدامه للمفردات بدقة ووضوح، ويزداد اتقان نطقه للحروف وقدرته على التعبير عن أفكاره بفعالية. كما يشكل هذا النمو المتكامل الأساس المتين الذي يُعد الطفل لمواجهة تحديات التعليم الابتدائي بنجاح. وتكمن أهمية التعليم ما قبل المدرسي في:

. تدعم مرحلة ما قبل المدرسة الطفل في تكوين شخصيته الأساسية وصقل هويته الذاتية.
. تساعد الطفل على تجاوز الأنانية وتركيز الانتباه على الذات، وتدفعه نحو التفاعل الاجتماعي مع أقرانه.
. تركز على تنمية مهارات الطفل، لا سيما المهارات اللغوية التي تعد أساسية في بناء التواصل.
تجهز الطفل للحياة المدرسية المنتظمة، مما يسهل عليه التكيف مع النظام المدرسي ومتطلباته.

2-5-مؤسسات ما قبل المدرسة ودورها التربوي:

تهدف التربية في مرحلة ما قبل المدرسة إلى تهيئة الطفل للالتحاق بالتعليم النظامي من خلال تطوير قدراته في مختلف المجالات. فعلى المستوى المعرفي، تسعى إلى تعزيز مهارات التفكير والإبداع وحل

1 السيد عبد القادر الشريف, **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**, دار المسيرة، عمان، الأردن (2007). ص 168.

المشكلات، بينما تركز في الجانب الحسي الحركي على تنمية قدرته على التوازن والتموضع في الفضاء. أما من الناحية الوجدانية والاجتماعية، فهي تشجع الطفل على التفاعل الإيجابي مع الآخرين والعمل الجماعي. ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال اعتماد منهج "المشروع"، الذي يشكل إطارا تربويا مرنا يساعد الطفل على التعلم عبر الملاحظة والتجريب والممارسة. ويُعتبر هذا النهج فعالًا في تنمية استراتيجيات التعلم المبكر، كما يتيح للطفل استخدام حواسه في اكتساب المعرفة، مما يسهم في بناء قاعدة تعليمية متينة استعدادًا للمرحلة الابتدائية.

حيث تقوم معلمة الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدي مهام كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها بشكل دقيق وتفصيلي. فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالبا بأن يتقن مادة علمية معينة ويحسن إدارة الصف، فإن المعلمة في روضة الأطفال مسؤولة عن كل ما يتعلمه الأطفال إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم، وتلعب معلمة رياض الأطفال دورا بارزا في تربية الأطفال وتنشئتهم، فهي تقوم بدور الأم، إذ تستقبل الطفل الذي ينتقل فجأة من جو المنزل إلى حجرة الفصل. حيث تقوم ب:[1]

. تقديم المساعدة للطفل ليستطيع أن يعبر عن ذاته باستخدام الرموز الكلامية
. منح الطفل المساحة للتعبير عن خيالاته وتطويرها.
. دمج الطفل مع أطفال آخرين من نفس العمر لكن من بيئات مختلفة.
. تعزيز احترام الطفل للحقوق والواجبات واحترام الملكيات.
. تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطفل ليتمكن من مواجهة التحديات بفعالية.
. إعداد الطفل للالتحاق بالتعليم النظامي عبر تزويده بمصطلحات ومهارات في الدين، اللغة الحساب، الرسم، الموسيقى، والصحة.
. تسهيل عملية الانتقال السلس من المنزل إلى المدرسة بعد بلوغ الطفل سن السادسة.
تعزيز ثقة الطفل بنفسه من خلال إبراز قدراته ومواهبه الخاصة.
. تقوية التعاون والتفاهم مع الأسرة لدعم جهود التربية بشكل مشترك[2]

3 -دور المدرسة:

المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية تُعنى بتزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات الأساسية، إلى جانب ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية في نفوسهم. وتسهم المدرسة في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية

1 خضور، يوسف. **الروضة والمجتمع**, منشورات جامعة البعث. العراق, (2010), ص25

2 chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/16584/3/S3201.pdf

والاستقرار الاجتماعي، كما تضطلع بدور محوري في الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع والعمل على نقله إلى الأجيال القادمة.

3-1-تعريف المدرسة:

هي أولى المؤسسات الرسمية التي يلتحق بها الطفل في بداية حياته. وهي مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي عن طريق قيامها بحاجة من حاجاته الأساسية، وهي إعداد شباب المستقبل وإكسابهم معايير وقيم المجتمع في مختلف مراحل التعليم[1]

وهناك من يعرفها بأنها تنظيم اجتماعي قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أو النظام يحدد العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار المدرسة كيانا اجتماعيا مقصودا خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسسات»[2]

* وللعلاقات الاجتماعية في المدرسة دورا وأثرا كبيرا في عملية التنشئة أهمها:

1-إن العلاقات بين المعلمين والتلاميذ يجب أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد

2-إن العلاقات بين التلاميذ أنفسهم يجب أن تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل

3-العلاقات بين المدرسة يجب أن تكون دائمة الاتصال وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دورا هاما في إحدا ث عملية تكامل بين البيت والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية [3]

كما تتميز الحياة المدرسية باختلافات كثيرة عن الحياة الأسرية، مما يجعل المدرسة عالما مختلفا حيث ترتبط المدرسة بتزويد الطفل بالتعليم الرسمي، وترتبط بمواقف التحصيل كما أنها تكسب الطفل أنماطا سلوكية تساهم في إعداده للحياة وتدريبه على العمل، بالاظافة إلى دورها التعليمي فهي المكان الذي يزاول فيه الجانب الأكبر من حياته الاجتماعية من خلال ما تتضمنه برامج المدرسة المختلفة من أنواع النشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي والفني[4].

3-2-الدّور التربوي للمدرسة:

---

1 حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2000م-1420ه، ص85.

2 وفيق صفوت مختار، **سيكولوجية الأطفال الموهوبين (خصائصهم-مشكلاتهم-أساليب رعايتهم)**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005, ص163

3 https://arabnationleague.com/a_web/one_sub.php?id=1010

4 خيري خليل الجميلي، مرجع سابق، ص 135.

تقوم المدرسة بعدة وظائف تربوية من أهمها ما:

- بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر لديه قيم العلم والمعرفة القدرة على تطوير المهارات والعادات، والقدرة على بناء قيم واتجاهات سليمة، والقدرة على التكيف الشخصي والاجتماعي
- تطبيق مراعاة مبادئ التربية الحديثة وهي التعليم الذاتي، حل المشكلات، تفريد التعلم، وتحرير شخصية التلميذ وتنمية إبداعه.
- التفاعل الوثيق مع المجتمع: ويقصد به توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه المعلمين إلى التأثير بالمجتمع وتمكين الطلبة من المساهمة في الخدمة الاجتماعية.
- نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره.
- صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية
- - توجيه التلاميذ وإرشادهم لاختيار المجال التعليمي والتخصصي وما يترتب عليه من تحديد مهنته التي سوف يزاولها في المستقبل "[1]

- "توعية كل العاملين في المدرسة بأهمية القدوة الحسنة ليقتدي بهم التلاميذ [2]
- البث في نفوس التلاميذ أهمية الإحساس لواقع المجتمع وتطلعاته ومشكلاته ودورهم في كيفية التغلب عليها مما يعمل على تهيئة التلاميذ تهيئة اجتماعية كجزء مكمل من عملية التكيف الاجتماع[3]

- إظافة الى كل هذا فهي تساهم في التنمية الاقتصادية, حيث تعد المدرسة التلميذ لوظيفة معينة تساهم في الاقتصاد و تستثير فردية التلميذ إلى تحقيق مكانة اقتصادية بالجد والعمل...

4 -دور جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية، حيث تلعب دورا محوريا في نمو الفرد وتوجيهه. تتيح هذه الجماعة للطفل فرصة التحرر من القيود التي تفرضها الأسرة أو المؤسسة التعليمية، مما يعزز لديه الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس. وتتميز جماعة الرفاق بخصوصيات اجتماعية ونفسية وسلوكية تجعلها بيئة فريدة تساهم في صقل شخصية الطفل، إذ تمنحه الحرية في التعبير عن آرائه، والتفاعل مع أقرانه، والانسجام مع معايير الجماعة، سواء في محيط المدرسة أو في الأحياء، من خلال أدوار متعددة تُثري تجربته الاجتماعية.

4-1-تعريف جماعة الرفاق:

1 محمد , أحمد علي الحاج : **أصول التربية** ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان, 2003.,ص255.

2 أبو رزق , حليمة علي : **المدخل إلى التربية** ,ط 2 ,الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة, 1425.ص288

3 أبو جلالة ، صبحي. العبادي ، محمد حميدان : **أصول التربية بين الأصالة و المعاصرة**, مكتبة الفلاح للنشرة التوزيع ,الكويت 2004.ص14

تُعد جماعة الرفاق من المؤسسات الاجتماعية التربوية المؤثرة في تنشئة الإنسان، باعتباره كائناً اجتماعياً بطبعه يميل إلى التفاعل مع الآخرين. وتُشبه هذه الجماعة – في كثير من المجتمعات – الأسرة من حيث طبيعتها الأولية، نظراً لصغر حجمها، وانتماء الفرد إليها غالباً ما يكون نتيجة لعوامل مثل الجوار، والفئة العمرية، والاهتمامات المشتركة، والدور الذي يضطلع به داخل الجماعة.

وقد عرفها علماء الاجتماع بأنها عبارة عن جماعة من الأفراد متقاربين في العمر من الجنس والاهتمامات، ويشعر الفرد وسطها بالمشابهة والمجانسة وبوحدة الأهداف والمشاعر والميول والقيم, وتكون مصدرا قويا ومؤثرا في تغذية أعضائها[1]. وهناك من عرفها على أنها جماعة من الأفراد متقاربين في أعمارهم وهواياتهم ورغباتهم ومصالحهم لكي يتعلموا أشياء حول طفولتهم وأوضاعهم وكيف يواجهون عقبات الحياة وتطوراتها.[2]

بالتالي جماعة الرفاق تتشكل من فردين أو أكثر يجمعهم تفاعل منظم ومستمر، حيث تنشأ بينهم علاقات متبادلة ومتداخلة ضمن إطار زمني معين. ويهدف هذا التفاعل إلى تحقيق أغراض مشتركة، مما يجعل الجماعة وحدة اجتماعية لها بنية واضحة وروابط تربط بين أعضائها.

أما من حيث الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية فيتميز أعضاؤها بتقارب في الأدوار الاجتماعية، ما يُسهم في بناء علاقات متوازنة قائمة على التفاهم والندية. كما تتسم هذه الجماعة بوضوح المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوك أفرادها، مما يعزز من قدرتها على التأثير في سلوكياتهم وقيمهم. إضافة إلى ذلك، فإن وجود اتجاهات وقيم مشتركة داخل الجماعة يسهم في تكوين هوية اجتماعية موحدة تعزز الانتماء والتماهي الجماعي.

كما أ تكمن آثارها جليا من خلال:[3]

1 -المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات

2-تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير.

3-القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

4-المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس

5-تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية

---

1 نصير أحميدة. **مدى انعكاسات أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين**, أطروحة دكتوراه علوم, معهد التربية البدنية والرياضية، تخصص العلوم الاجتماعية والرياضية، جامعة دالي إبراهيم، (2014). ص9

2 خليل عمر معن. **علم المشكلات الاجتماعية**. دار الشروق لنشر والتوزيع. الأردن, (1997), ص106

3 https://arabnationleague.com/a_web/one_sub.php?id=1010

6-إتاحة فرصة التجربة والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك

7-إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار.

8-إتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية

2-4-جماعة الرفاق ودورها التربوي:

لقد شجع الإسلام على مصاحبة الرفقاء الصالحين، وحذّر من مرافقة رفقاء السوء، حرصا منه على ترسيخ أسس التنشئة الاجتماعية السليمة للفرد لقوله تعالى:"**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا**"(**الكهف الآية 28**) وقوله تعالى: "**ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا**" (**الفرقان:الاية28**).

وجماعة الرفاق تسهم في تنمية الفرد علي تحمل المسؤولية الاجتماعية وتغرس فيه قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين.

- كما تعزز ثقة الفرد بنفسه من خلال التعبير عن رأيه
- تنمية القيم الايجابية مثل التعاون والمشاركة
- تنمية المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل المستمر.
- تشجيع السلوك الايجابي مثل التفوق الدراسي وممارسة الرياضة.

- كما تُمارس جماعة الرفاق تأثيراً عميقاً في سلوك الأفراد، لاسيما في مراحل الطفولة والمراهقة، حيث تلعب دوراً محورياً في عملية الضبط الاجتماعي. فهي لا تقتصر على تهيئة بيئة تفاعلية تشاركية، بل تتجاوز ذلك لتشكل إطاراً تنظيمياً يُخضع الأفراد لقواعد وضوابط سلوكية خاصة بالجماعة. ويشعر الفرد بالحاجة إلى الامتثال لهذه المعايير، نظراً لرغبته في نيل القبول والاندماج ضمن الجماعة. ومن هذا المنطلق، فإن جماعة الرفاق تفرض على أعضائها الالتزام بقيمها وقواعدها الداخلية، بما في ذلك ما يُعرف بـ'قواعد اللعب الاجتماعي' التي تحكم العلاقات والأنشطة داخلها.

ومن الجدير بالذكر أن درجة الضبط الاجتماعي التي تمارسها جماعة الرفاق قد تفوق أحياناً تلك التي تُمارسها مؤسسات التنشئة التقليدية كالأسرة أو المدرسة، وذلك بفعل قوة التأثير المباشر والمستمر الذي ينتج عن التفاعل اليومي بين الأقران. بالمقابل هناك تأثير سلبي لجماعة الرفاق يتمثل أساسا في

الضغط الاجتماعي السلبي والتشجيع على بعض السّلوكات السلبية مثل تعلم سلوك التدخين, كما أن جماعة الرفاق تؤثر على الاستقلالية مثل صعوبة اتخاذ القرار خوفا من رفض الجماعة.

نخلص إلى أن جماعة الرفاق من العناصر الأساسية التي يحتاجها الطفل في مختلف مراحل نموه، لما لها من دور فعال في دعمه نفسيا واجتماعيا. فهي تمنحه مساحة للتفاعل والتعبير عن ذاته بعيدا عن القيود الأسرية، وتوفر له شعورًا بالمشاركة والتفاهم مع من يمرون بتجارب مشابهة. وتزداد أهمية هذه الجماعة مع اتساع الفجوة بين الأجيال، حيث غالبا ما يصطدم الأبناء بتوقعات أولياء أمورهم التي قد لا تتماشى مع اهتماماتهم وطموحاتهم، مما يجعل من جماعة الرفاق مصدرًا هاما للتوازن والتأقلم الاجتماعي.

5-دور وسائل الإعلام:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العصر الحالي والانفجار المعرفي المتزايد، لم تعد المؤسسات التربوية التقليدية قادرة وحدها على تلبية حاجات الأفراد التعليمية والاجتماعية، مما يثير إشكالية حول الدور الذي باتت تلعبه وسائل الإعلام في سد هذا الفراغ: إلى أي مدى تسهم وسائل الإعلام في دعم عملية التنشئة الاجتماعية، وتعويض النقص في وظائف التربية النظامية، من خلال توفير فرص تعلم مستمرة وتشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد؟

5-1-تعريف وسائل الاعلام وأهميتها:

تُعد وسائل الإعلام مؤسسات اجتماعية وتربوية، تأخذ أشكالًا مرئية أو مسموعة أو مقروءة. وتُعتبر، باختلاف أنواعها، من أبرز الوسائط التربوية في العصر الحديث وأكثرها تأثيرًا في تشكيل ثقافة الإنسان ووعيه وسلوكه، إذ تقدم محتوى متنوعًا عبر وسائلها الجماهيرية، مثل: الإذاعة، والتلفزيون، والفيديو، والصحافة، والإنترنت، وأشرطة التسجيل، والسينما، والمسارح، والمعارض، والمتاحف، وغيرها من الوسائل التي تستهدف مختلف فئات المجتمع.

يُعد الإعلام من أبرز أدوات التأثير في المجتمعات الحديثة، لما له من دور محوري في نشر المعرفة وتشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك. فهو وسيلة للتثقيف والتواصل، وركيزة أساسية في دعم التنمية وتعزيز الوعي بقضايا المجتمع.

"تشير الشواهد والمعطيات الراهنة في الساحة الدولية إلى أن الصراع في الألفية الثالثة يتخذ طابعًا حضاريًا، يتمحور حول القيم والمبادئ والعقائد. ويتجلى ذلك في فقدان الدول قدرتها الكاملة على السيطرة على ما تنتجه أو تستهلكه، إذ أصبح من الممكن لأول مرة في التاريخ أن يُصنع أي شيء في أي مكان من العالم ويُباع في أي مكان آخر. وفي هذا السياق، لم تعد الحكومات قادرة على إغلاق حدودها أمام التحديات

العالمية مثل الأوبئة، أو المخدرات، أو الثقافات المتدفقة من مختلف الاتجاهات عبر وسائل الإعلام المتنوعة."[1]

2-5-وظائف وسائل الإعلام و أبعادها التربوية:

الإعلام بوسائله يمد الفرد بفرص تعلم مستمرة مدى الحياة ويساعده على مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة والتي لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها على توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفجار معرفي...ووسائل الإعلام تتصل اتصالا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية حيث تؤدي دورا مهما في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يعرفها من قبل كما تساعد علي رفع مستوى تطلعات الأفراد مما يؤثر بشكل إيجابي في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل.

وتتجلى الأهمية الاستراتيجية لوسائل الإعلام في دورها التوجيهي المستند إلى تقديم المعلومات والمعارف بأسلوب مبني على الأدلة والحقائق، مع اعتماد لغة مبسطة وسهلة الفهم تراعي الفروق المعرفية بين فئات الجمهور المختلفة. ويسهم هذا التوجه في تعزيز وعي المتلقين، وتطوير قدراتهم التحليلية والنقدية في التعامل مع المضامين الإعلامية. فبدلاً من الاستهلاك السلبي لما تبثه وسائل الإعلام، يُصبح الأفراد أكثر قدرة على التمييز بين المحتوى الموثوق والمضلل، مما يُعزز من بناء جمهور ذي وعي إعلامي مرتفع، يتفاعل مع الرسائل الإعلامية بشكل عقلاني ناقد، ويرفض الانقياد العاطفي أو التلقائي للمضامين المعروضة

ويمكن إجمال الأبعاد التربوية التي تقوم وسائل الإعلام بتغطيتها والوظائف التي تؤديها في-الإعلام- التعليم- التثقيف- التوجيه- التعارف الاجتماعي- التنشئة الاجتماعية- الترفيه- الدعاية والإعلان.

*من بين التأثيرات الايجابية لوسائل الاعلام:

- تشكيل الوعي المجتمعي.

-تعزيز القيم الايجابية

-دعم العملية التعليمية من خلال المنصات والمواقع التعليمية

-تطوير العملية التعليمية كالدراسة عن بعد

-توفر التعليم الذاتي كالدورات التدريبية

-تنمية الفكر النقدي.

*بالمقابل هناك تأثيرات سلبية لوسائل الاعلام من بينها:

-نشر المعلومات المظللة كالإساعة

1 محمد منير حجاب، **الاعلام والتنمية الشاملة**، ط 1, دار الفجر للنشر ، مصر 1998، ص 62

-تعزيز العنف, الانحراف, والجريمة خاصة في وسط الأطفال والشباب
-الإدمان على وسائل الإعلام مما ينتج عنه ضعف للعلاقات الاجتماعية وإهدارا للوقت.
- التأثير سلبا على القيم الثقافية للمجتمع.

6-دور المسجد:

يلعب الدين دورًا جوهريا في حياة الفرد والمجتمع، حيث يُسهم في ترسيخ القيم التي تعد أساسا لاستقرار المجتمع وتماسكه. كما يوفر الإرشاد والدعم المعنوي الذي يساعد الأفراد على مواجهة التحديات والمشكلات اليومية. وفي أوقات الأزمات أو التردد، يشعر الإنسان بحاجته العميقة إلى الرجوع إلى تعاليم الدين، لما تمنحه من طمأنينة وجدانية وتوجيه روحي يعزز من قدرته على اتخاذ القرارات وتجاوز الصعوبات.

6-1-تعريف المسجد:

المسجد أو الجامع هو دار عبادة المسلمين، وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها، وسمي مسجداً لأنه مكان للسجود لله، ويُطلق على المسجد أيضاً اسم جامع، وخاصة إذا كان كبيراً، وفي الغالب يطلق على اسم "جامع" لمن يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة فيه فكل جامع مسجد وليس كل مسجد بجامع.[1]

فهو يمثل رمزًا أساسيا للدين الإسلامي، الذي يُعتبر آخر الديانات السماوية. ولا يمكن فهم الدين بعيدا عن البيئة التي تُمارس فيها شعائره، حيث يشكل المسجد ذلك الفضاء المركزي. وهذا المفهوم يتماشى مع تعريف عالم الاجتماع "**دوركايم**" للدين، الذي اعتبره مجموعة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدس، والتي تجمع الأفراد في إطار جماعي أخلاقي. لذلك، لا يقتصر المسجد على كونه مكانا للعبادة فقط، بل هو أيضا مركز للتربية الدينية والاجتماعية يعكس الجوهر الروحي والتكاملي للدين الإسلامي.

حيث نرى ذلك في تعريفه (**دوركايم**) للدين:" أنه عبارة عن نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات، أي المنفصلة والممنوعة، إن هذه المعتقدات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد يسمى الكنيسة".[2]

6-2-الدور التربوي للمسجد:

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF#:~:text=

2 وليام جان بول، **الأديان في علم الاجتماع**، ترجمة: بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001.ص65.

لا يقتصر دور المسجد في كونه مكانا للصلاة فحسب, بل يلعب دورا مهما في التربية والتوجيه ومن التأثير الايجابي للمسجد نجد:

- غرس القيم الدينية والأخلاقية
- تعلم مبادئ الإسلام
- تعزيز روح التكافل الاجتماعي بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية, كدعم الفقراء غبر الأنشطة الخيرية.
- التربية على النظام والإنضباط من خلال الإلتزام بالأوقات الصلاة.
- تعليم القرآن واللغة العربية وحفظ القرآن.
- المساهمة في العملية التعليمية
- توجيه الشباب وحمايتهم من الإنحراف من خلال المحاضرات وخطب الجمعة.

فالمسجد مركزاً شاملاً لتربية الفرد في جوانب متعددة، نلخصها كما يلي:

التربية الإيمانية: يرسخ المسجد الإيمان في نفوس الأطفال والكبار من خلال أداء الصلوات وتعليم أركان العقيدة والعبادة، مما يعزز العلاقة بالله والالتزام الديني.

. **التربية الأخلاقية:** من خلال الخطب والدروس والمواقف اليومية، يتعلم الطفل في المسجد القيم النبيلة مثل الصدق، الأمانة التواضع، والتسامح، فتُغرس فيه الأخلاق الحسنة منذ الصغر.

. **التربية النفسية:** المسجد يقدم دعماً نفسياً ومعنوياً، فهو يمنح المصلين شعوراً بالطمأنينة والسكينة، ويخفف عنهم الضغوط النفسية من خلال الذكر والدعاء والرفقة الطيبة.

. **التربية الاجتماعية:** من خلال التجمعات الدينية والصلاة الجماعية، يعزز المسجد روح الانتماء والتكافل بين أفراد المجتمع، ويقوي الروابط الاجتماعية عبر التواصل والتعاون بين الناس.

بهذا يكون المسجد مؤسسة تربوية متكاملة، تساهم في إعداد الفرد المتوازن إيمانياً وأخلاقياً ونفسياً واجتماعياً.

7-الأندية الرياضية

الأندية الرياضية تعتبر مؤسسات اجتماعية تربوية وثقافية تهدف إلى تنمية قدرات الأفراد البدنية والرياضية، من خلال تنظيم وتوفير بيئة ملائمة لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية، فكيف تسهم هذه الأندية الرياضية في تنمية قدرات الأفراد البدنية والنفسية وتعزيز قيم الانضباط والتعاون، وما مدى تأثيرها في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة في ظل التغيرات المجتمعية المتسارعة التي نعيشها اليوم؟

7-1-تعريف الأندية الرياضية:

وهي مؤسسات اجتماعية تربوية تكون في الغالب (ثقافية، أو رياضية، أو اجتماعية), وقد كثر انتشارها في المجتمعات المعاصرة . وتعد أماكن يلتقي فيها الإنسان مع فئة من الناس الذين يجمعهم هدف مشترك، أو مصلحة مشتركة حيث إنها تقدم إمكانات هائلة لحياة اجتماعية يُقبل عليها الأفراد باختيارهم وطواعيتهم، ليتمتعوا في رفقة زملائهم وأقرانهم بجو من المرح والعمل. كما توفر الأندية فرصًا متنوعة لممارسة الرياضات المفضلة وبناء العلاقات الاجتماعية، وتزداد أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية، كما يشير بعض الباحثين، في ظل تراجع قدرة الأسرة على تهيئة بيئة مناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية بشكل كافٍ.

وقد عرفها" **عبد الحميد، محمد حسن** " بأنها مؤسسات اجتماعية تربوية تُعنى بتوفير بيئة منظمة لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية بمختلف أشكالها، وتهدف إلى تنمية القدرات الجسدية والمهارية والنفسية والاجتماعية للأفراد، كما تسهم في غرس قيم التعاون والانضباط والمسؤولية من خلال إطار تنظيمي يخضع لقوانين ولوائح محددة[1] .

7-2-الدور التربوي للنوادي الرياضية:

إن أهم ما يميز الأندية الرياضية هو تعدد نواحي النشاط فيها مثل: النشاط الثقافي، والنشاط الرياضي، والنشاط الاجتماعي .... الخ حتى يمكن للفرد أن يمارس النشاط الذي يميل إليه ويرغب فيه ويتماشى مع قدراته وامكاناته واتجاهاته, فإذا كانت الأندية تركز علي الناحية الرياضية فإن انطلاق الطاقة الجسمية خلال ممارسة لعبة معينة تؤدي إلي الاستقرار النفسي والعاطفي كما أن التعاون بين الأعضاء يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدي إلي تقوية بعض القيم الخلقية والاجتماعية كحب الجماعة والولاء لها.[2]
والدور التربوي للنوادي الرياضية يتمثل أساسا في:

- الصحة النفسية والجسدية.
- تعزيز القيم والأخلاق مثل الانضباط, الاحترام والتعاون من خلال الرياضات الجماعية
- تعلم الرياضة التعامل مع الربح والخسارة بروح ايجابية.
- تنمية مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين في مختلف المواقف بثقة.
- تولي أدوارا قيادية بتعليم أعضاء الفريق تحمل المسؤولية
- تعزيز قيم المواطنة, فالرياضة تسهم في تنمية روح الانتماء للمجتمع
- تجنب السلوكات السلبية مثل التدخين.

1عبد الحميد، محمد حسن, **الإدارة الرياضية: الأسس النظرية والتطبيقية**. دار الفكر العربي. القاهرة: 2005.

2 https://arabnationleague.com/a_web/one_sub.php?id=1010

خلاصة

يمكن القول إن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تضطلع بدور أساسي في تربية النشء، حيث تسهم بشكل فعال في تشكيل شخصية الأفراد وترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية لديهم. وتعد هذه المؤسسات، مثل الأسرة والمدرسة وغيرها، أدوات رئيسية في إعداد الأفراد وتهيئتهم للاندماج الإيجابي في المجتمع، من خلال ما تقدمه من توجيه وتربية على مختلف المستويات النفسية والاجتماعية والثقافية.

المـــــــحور الثـــــالث

المؤسسة التربوية وترقية المجتمع

تمهيد

أولا- ترقية (تنمية) المجتمع

ثانيا- أهمية التربية للمجتمع

ثالثا- كيف تساهم التربية في ترقية المجتمع

رابعا- معوقات ترقية المجتمع الجزائري في ظل الواقع التربوي الراهن.

خلاصة

تمهيد

تعد المؤسسات التربوية إحدى الركائز الأساسية التي يُبنى عليها كيان أي مجتمع، نظراً للدور الحيوي الذي تضطلع به في تشكيل الوعي الجماعي والمساهمة في تحقيق التطور والتقدم على مختلف الأصعدة. ولا تقتصر مهامها على نقل المعرفة وتقديم التعليم فقط، بل تتجاوز ذلك إلى تأهيل الأفراد وتمكينهم ليصبحوا عناصر فاعلة وإيجابية داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق، فإن ترقية المجتمع لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الاهتمام بالمؤسسات تربوية وتطويرها بما يتماشى مع تحولات العصر ومتطلبات الأفراد، لضمان بناء مجتمع قوي متماسك ومستدام.

وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في دور المؤسسة التربوية، مما يطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى تساهم المؤسسة التربوية في ترقية المجتمع من خلال تعزيز القيم، وتنمية الكفاءات وتأهيل الأفراد للمشاركة الفعّالة في التنمية الشاملة؟

أولا -ترقية (تنمية) المجتمع:

1-تعريف التنمية:

تنمية المجتمع هو مصطلح يُطلق على الممارسات التي يقوم بها أفراد المجتمع والنشطاء المدنيون والمثقفون والمتعلّمون بالإضافة إلى المهنيين وذلك بهدف بناء مجتمعات محليّة قويّة وناجحة قادرة على تلبية احتياجات أفرادها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتعليميّة والثقافيّة، وعرفها" **علي حاتم القريشي**" أنها ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة البشر المستقر فزاد الإنتاج وتطورت التجارة وظهرت الحضارات المختلفة على أرض المعمورة.

-أنها نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة والتنظيم من حيث المعلومات والخبرات ومن ناحية الأداء وطرائق العمل, ومن ناحية الاتجاهات والسلوك مما يجعل الفرد والجماعة صالحين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية[1]

ويرى" **مدحت أبو النصر**" أن التنمية هي عملية اقتصادية اجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط, وهي شيء ضروري وهام لكل مجتمع إنساني, وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع, وعلى رأسها تحقيق مستوى معيشة أو حياة أفضل, والتنمية عملية شاملة تضرب جذورها في مختلف جوانب الحياة وتنتقل بالمجتمع إلى مرحلة جديدة من التقدم, وهي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الانساني والاجتماعي.[2]

1 علي حاتم القريشي, **اقتصاديات التنمية**, الطبعة الأولى, مطبعة حوض الفرات, بغداد, 2017, ص16-17,

2 مدحت أبو النصر وياسمين مدحت محمد, **التنمية المستدامة- أبعادها-مؤشراتها**, 2017 ,ص 65

نخلص إلى أن التنمية عملية ديناميكية تهدف إلى الارتقاء بالمستوى العام لحياة الأفراد والمجتمعات، عبر تحسين مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وذلك من خلال تمكين الإنسان، وتعزيز قدراته، وتوفير بيئة تضمن العدالة الاجتماعية.

2-أنواع التنمية:

تُعتبر التنمية من المفاهيم المحورية في تطور المجتمعات وتحسين جودة حياة الأفراد، إذ تمثل عملية متكاملة تهدف إلى الارتقاء بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتتعدد أنواع التنمية بحسب المجال الذي تستهدفه، فمنها التنمية الاقتصادية التي تهدف إلى زيادة الإنتاج وتحقيق النمو، والتنمية الاجتماعية التي تُعنى بتحسين ظروف العيش وتعزيز التماسك الاجتماعي، والتنمية البشرية التي تركّز على تطوير مهارات الأفراد وقدراتهم، إلى جانب التنمية المستدامة التي تسعى لتحقيق التوازن بين متطلبات الحاضر وحقوق الأجيال القادمة. ويساعد التمييز بين هذه الأنواع في صياغة رؤى تنموية شاملة تأخذ بعين الاعتبار مختلف أبعاد التقدم البشري والمجتمعي.

- **التنمية الشاملة:** هي التغييرات التي تمس جميع القطاعات سواء كانت اقتصادية, اجتماعية, ... بهدف تطويرها

-**التنمية المتخصصة:** تهدف إلى تطوير قطاعات معينة.

- **التنمية البشرية**: تهتم بتطوير قدرات الانسان في جميع المجالات.

- **التنمية الاقتصادية**: هي خطط تطوير الاقتصاد من خلال استغلا الموارد المتاحة.

- **التنمية المحلية**: تهدف الى تطوير مجال جغرافي صغير وتحسين المستوى المعيشي لقاطنيه بما يتماشى والموارد المحلية المتاحة.

- **التنمية الاجتماعية**: تهدف الى تحسين المستوى المعيشي للمجتمعات وتحسين الخدمات المقدمة.

- **التنمية المستدامة**: التنمية المستدامة هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجيات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة[1]

- **التنمية السياحية**: هي استخدام السياحة كمصدر لتحسين المستوى المعيشي للسكان في كافة القطاعا ت

3-أسس التنمية الاجتماعية:

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9

. **الواقعية:** وتكون بتقدير الإمكانيات الفعلية للمجتمع وحصر الاحتياجات الحقيقية للأفراد ثم العمل على تحقيق أفضل مطابقة ممكنة بين الموارد والحاجات وفقاً لمعايير علميه دقيقة.

. **الشمول:** أي التخطيط الشامل الذي يتناول مختلف القطاعات الوظيفية القائمة في المجتمع مع مراعاة التوازن الجغرافي.

. **التكامل:** يعتبر التكامل الرأسي والأفقي مع المستويات المختلفة لمشروعات الخطة.

. **الاستمرار:** أي أن لا تنفصل مراحل التخطيط عن بعضها البعض.

. **التنسيق:** ويتحقق على مستويين: تنسيق بين الأهداف الموضوعة ضمن الخطة لتفادي التكرار أو التعارض، وتنسيق بين الوسائل والإجراءات لضمان كفاءة التنفيذ[1].

. **المرونة:** ويُقصد بها قابلية الخطة للتعديل أو التطوير بما يتناسب مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية دون المساس بأهدافها الأساسية [2]

4-أهداف التنمية الاجتماعية:

تُعدّ التنمية الاجتماعية مسارًا استراتيجيًا يهدف إلى إحداث تحولات إيجابية متكاملة في مختلف مكونات البنية المجتمعية، سواء على الصعيد المادي أو المعنوي. وتتمثل غايتها الأساسية في الارتقاء بجودة حياة الأفراد والجماعات، وتعزيز أواصر التماسك الاجتماعي والتضامن الاقتصادي، بما يضمن تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة. وتنبع هذه الأهداف من رؤية تشاركية شاملة، يتم بلورتها من خلال تضافر جهود مؤسسات الدولة، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المدني، وذلك عبر آليات تشخيص واقعية، وتخطيط تشاركي، وتنفيذ ميداني يستند إلى احتياجات السكان الفعلية ويستوعب خصوصياتهم الاجتماعية والثقافية.

-**الارتقاء بالرفاهية العامة للمجتمع** :وذلك من خلال تطوير منظومة الخدمات الأساسية كالصحة، والتعليم، والسكن، والنقل، بما يضمن تحسين مؤشرات التنمية البشرية وتوسيع قاعدة الاستفادة من هذه الخدمات لكافة فئات المجتمع.

- **تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية** :من خلال دعم المبادرات المجتمعية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الاستثمار المحلي، وخلق فرص عمل مستدامة تلبي احتياجات السكان وتقلّل من معدلات البطالة.

---

[1] عبد الباسط محمد حسن .***التخطيط الاجتماعي والتنمية***. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة: 1984 ص 118

[2] محمد عاطف غيث .***مفاهيم أساسية في علم الاجتماع*** .**الإسكندرية:** دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية: 1992, ص179.

- **تطوير وتوظيف الموارد البشرية** :بالاعتماد على التدريب والتأهيل، وتحسين جودة النظام التعليمي، بما يضمن بناء كفاءات وطنية قادرة على المساهمة بفعالية في تحقيق أهداف التنمية على المدى القصير والطويل.

- **حماية الهوية الثقافية والوطنية** :وذلك بالحفاظ على الموروث الثقافي، وتعزيز القيم الوطنية، ودعم الفنون والتراث الشعبي، بوصفها عناصر أساسية في بناء الانتماء والولاء وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.
- **معالجة المشكلات البيئية والاجتماعية** :مثل الفقر، الأمية، البطالة، التهميش، والعنف الاجتماعي، من خلال برامج شاملة وقائية وعلاجية، تركز على الأسباب الجذرية لهذه الظواهر وتستهدف الحدّ من انعكاساتها السلبية.
- **تعزيز مبدأ المشاركة المجتمعية** :من خلال إشراك المواطنين في عمليات التشخيص والتخطيط والتنفيذ والتقييم، بما يعزز من الشفافية والحوكمة الرشيدة ويضمن استدامة السياسات الاجتماعية وفعاليتها.
- **تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية**: من خلال تقليص الفوارق بين الطبقات الاجتماعية، وتوفير فرص متكافئة لجميع المواطنين[1].
- **الانفتاح على العالم**: مع الحرص على الحفاظ على الخصوصية الثقافية.
- محاربة الفقر والجوع والجريمة [2]

5-معوقات التنمية الاجتماعية:

تُعاني جهود التنمية الاجتماعية في كثير من المجتمعات، وخاصة في الدول النامية، من مجموعة من العراقيل البنيوية والوظيفية التي تحول دون تحقيق أهدافها المرجوّة. وتنعكس هذه التحديات في بطء وتيرة التغيير الاجتماعي الإيجابي، وضعف الأثر الفعلي للمشاريع التنموية على واقع الأفراد والجماعات. وغالبًا ما تتجسد هذه المعوقات في مشكلات هيكلية ترتبط بضعف التخطيط، ونقص الموارد، وغياب التنسيق المؤسسي، إلى جانب معوّقات سوسيوثقافية تعيق التفاعل المجتمعي الفعّال مع برامج التنمية. ومن هنا فإنّ فهم هذه العقبات وتحليلها يشكّل خطوة أساسية نحو صياغة استراتيجيات تنموية أكثر شمولًا واستدامة.

- **معوقات اقتصادية:** تُعدّ العوامل الاقتصادية من أبرز التحديات التي تواجه مسار التنمية الاجتماعية، إذ يؤدي **عدم الاستقرار الاقتصادي الداخلي**، بما يشمله من تضخم، عجز في الميزانية، وتقلبات في

[1] المرجع السابق ص185

2 https://translate.google.com/?hl=fr&sl=fr&tl=ar&op=images

السياسات المالية، إلى تقويض قدرة الحكومات على تمويل البرامج التنموية وضمان استمراريتها. كما يُشكل **تأثر الاقتصاد المحلي بالتقلبات الاقتصادية العالمية**، مثل الأزمات المالية وارتفاع أسعار المواد الأساسية، عاملاً ضاغطًا يحد من مرونة السياسات الاجتماعية. وإلى جانب ذلك، فإن **ندرة الموارد الطبيعية والمالية**، وسوء توزيعها أو إدارتها، تمثل أحد المعوقات البنيوية التي تعيق تحقيق تنمية شاملة ومستدامة، ما يجعل من معالجة هذه الإشكالات الاقتصادية أولوية لضمان فاعلية أي مشروع تنموي.

- **معوقات ثقافية:** تتمثل في الموروثات الاجتماعية التقليدية التي تعرقل مسار التحديث، وتعيق جهود التنمية من خلال التمسك بأفكار وممارسات تجاوزها الزمن ولا تواكب متطلبات التطور والازدهار حيث أكد "محمد عاطف غيث" على أن بعض العادات الاجتماعية، والنظرة المحافظة للتغيير، تشكل عقبة أمام تبني مفاهيم التنمية الحديثة، مثل تمكين المرأة أو التخطيط الأسري[1].

- **معوقات إدارية**: إذ تتمثل في جملة من الإشكالات التنظيمية والتسييرية التي تواجه صُنّاع القرار والمسؤولين عن تنفيذ البرامج التنموية. وتشمل هذه المعوّقات ضعف الكفاءة الإدارية، غياب التخطيط الاستراتيجي طويل المدى، وتفشي البيروقراطية داخل الهياكل التنظيمية، ما يؤدي إلى تباطؤ الإجراءات، وتعطيل آليات التنفيذ، وفقدان التنسيق بين الجهات المعنية. كما يسهم غياب ثقافة التقييم والمتابعة، وضعف القدرة على اتخاذ قرارات مبنية على معطيات واقعية، في إضعاف الأداء الإداري وجعل التنمية أقل استجابة لاحتياجات المجتمع.

- **معوقات تخطيطية:** يتجلى أحد معوّقات التنمية في غياب مشاركة الموظفين في إعداد الخطط، إذ تُقدَّم لهم جاهزة للتنفيذ ضمن إطار بيروقراطي، إلى جانب ضعف الوعي التخطيطي لدى القائمين على العملية التنموية." غياب آليات فعالة لإشراك أفراد المجتمع في التخطيط والتنفيذ والتقييم يؤدي إلى ضعف الانتماء للبرامج التنموية وفقدان الثقة في نتائجها"[2]

- **معوقات سياسية:** تشكل المعوقات السياسية إحدى أبرز التحديات التي تُضعف فعالية التنمية الاجتماعية، إذ يتمثل ذلك في ضعف النظام السياسي وعدم توفر مناخ ديمقراطي يسمح بالمشاركة الواسعة في صنع القرار، سواء على مستوى الأفراد أو مؤسسات المجتمع المدني. كما أن محدودية الحريات السياسية وغياب الشفافية والمساءلة تؤدي إلى تهميش الفئات المجتمعية، وتقويض ثقتها في السياسات العامة. ومن جهة أخرى، فإن ضعف الإرادة السياسية لدى صناع القرار، وترددهم في تبني إصلاحات

[1] المرجع السابق, ص195.

2عبد الباسط محمد حسن, مرجع سابق, ص149

جوهرية، ينعكس سلبًا على استقرار السياسات التنموية، ويحول دون تنفيذ استراتيجيات تنموية شاملة وفعالة تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي والاقتصادي.

6-مظاهر ضعف التنمية الاجتماعية:

تُعد مظاهر ضعف التنمية الاجتماعية دلالة واضحة على خلل في التوجهات والسياسات التنموية، وعدم قدرتها على إحداث التوازن المنشود بين النمو الاقتصادي والتحول الاجتماعي الإيجابي. وتنعكس هذه المظاهر في عدة أبعاد متداخلة، تعكس عمق التحديات البنيوية التي تواجه المجتمعات، خاصة في السياقات النامية.

- **تدهور الأوضاع والبيئات الاجتماعية**: يُعد تدهور الأوضاع والبيئات الاجتماعية مظهراً جوهرياً من مظاهر ضعف التنمية الاجتماعية، إذ يتجلى في قصور الخدمات العامة الأساسية كالتعليم، والرعاية الصحية، والنقل، التي غالباً ما تتسم بسوء التوزيع الجغرافي وانخفاض الجودة. كما يظهر في تردي البنية التحتية، نتيجة غياب الصيانة الدورية والتخطيط طويل الأمد، ما يؤدي إلى تعطيل الأداء اليومي للأفراد ويقيد فرص النمو المجتمعي. ومن أبرز تجليات هذا التدهور، الانتشار الواسع للسكن العشوائي، والذي يعكس اختلال السياسات الإسكانية، وعدم قدرة الدولة على الاستجابة الفعلية لحاجات المواطنين السكنية، خاصة في ظل النمو السكاني المتسارع. وتعكس هذه الأوضاع ضعف القدرة المؤسسية على وضع سياسات اجتماعية فعالة وشاملة، تتسم بالعدالة والمساواة في التوزيع والتنفيذ.

-**اتساع الفجوة الطبقية وتراجع معدلات الاستثمار المحلي**: يؤدي ضعف توزيع الثروة والفرص إلى زيادة التفاوت بين الطبقات، وغياب بيئة اقتصادية جاذبة للاستثمار، مما ينعكس سلباً على الاقتصاد الاجتماعي المحلي[1]. ففي ظل اختلال التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية، تبرز مشكلات التفاوت الطبقي وتراجع الاستثمارات المحلية كأحد المؤشرات الدالة على غياب العدالة في توزيع الموارد والثروات. إذ إن فشل السياسات التنموية في تحقيق شمول اقتصادي واجتماعي يؤدي إلى خلق بيئة غير متوازنة، تُفاقم من الفوارق الاجتماعية، وتُضعف من جاذبية الاقتصاد المحلي للاستثمار، سواء من قبل القطاع الخاص أو الفاعلين الاقتصاديين المحليين. ويُعد هذا التفاوت مصدرًا رئيسيًا لاضطراب العلاقات الاجتماعية، وتهميش شرائح واسعة من المجتمع، مما يهدد الاستقرار الاجتماعي ويُضعف القاعدة الاقتصادية الوطنية.

---

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، *تقرير التنمية البشرية العربية* .نيويورك: الأمم المتحدة. 2009.ص68

-ارتفاع معدلات الهجرة: خاصة بين الشباب من أبرز المؤشرات الدالة على ضعف التنمية الاجتماعية وعجزها عن توفير بيئة مستقرة وجاذبة. وتعود هذه الظاهرة في الغالب إلى انعدام أو محدودية فرص العمل، ما يُفضي إلى شعور بالإقصاء الاقتصادي والاجتماعي لدى فئة واسعة من الشباب. كما تسهم تدني جودة الخدمات الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية والإسكان، في تعميق الإحساس بعدم الجدوى وفقدان الأمل في تحسين الظروف المعيشية داخل الوطن. وفي ظل غياب سياسات فعالة لاحتواء طاقات الشباب وتوظيف كفاءاتهم، يصبح خيار الهجرة – سواء الداخلية أو الخارجية – حلاً اضطرارياً للهروب من واقع يفتقر إلى الأفق التنموي. وتؤدي هذه الظاهرة إلى نتائج سلبية على المستوى الوطني، من بينها فقدان الرأس المال البشري، واستنزاف الكفاءات المنتجة، مما يُضعف من قدرات المجتمع على تحقيق تنميته الذاتية المستدامة.

-تزايد مشاكل النقل والازدحام الحضري والجرائم: يمثل تزايد مشكلات النقل الحضري، والاختناق المروري، وارتفاع معدلات الجريمة أحد أبرز الانعكاسات السلبية لضعف التنمية الاجتماعية، وهو ما يعكس اختلالات عميقة في التخطيط الحضري وسوء توزيع السكان والخدمات. ويُعزى هذا الوضع بالأساس إلى الهجرة الريفية غير المنظمة، التي تؤدي إلى تركز سكاني مرتفع في المدن الكبرى يفوق طاقتها الاستيعابية، دون أن يصاحبه تطوير للبنى التحتية أو توسّع موازٍ في شبكات النقل والمرافق العامة. كما أن القصور في السياسات الوقائية والتدابير الأمنية والاجتماعية يسهم في تفاقم مظاهر الانفلات الأمني وارتفاع نسب الجريمة، لا سيما في الأحياء المهمشة والمناطق العشوائية. وتؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى تفكك النسيج الاجتماعي وزيادة التوترات داخل البيئة الحضرية، ما يُضعف من قدرة المدينة على أداء وظائفها التنموية والاقتصادية، ويجعلها بيئة طاردة وغير آمنة.

-ارتفاع معدلات الفقر نتيجة لتزايد البطالة :يُعدّ الفقر من أبرز انعكاسات ضعف التنمية، إذ يؤدي ارتفاع عدد العاطلين إلى زيادة الضغط على الخدمات، واتساع دائرة التهميش الاجتماعي[1]. لأن العلاقة بين البطالة والفقر علاقة طردية تعكس مدى هشاشة المنظومة الاقتصادية والاجتماعية، حيث يُشكل الفقر أحد أبرز التحديات التي تواجه التنمية الاجتماعية، لكونه نتيجة مباشرة لغياب فرص العمل وضعف السياسات التشغيلية. فعندما تعجز الدولة عن دمج الأفراد في سوق العمل بشكل عادل وفعّال، تتزايد معدلات البطالة، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع الدخل الفردي، وارتفاع مستويات الاعتماد على

1برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, *تقرير التنمية البشرية* .نيويورك: الأمم المتحدة، 2016, ص44.

المساعدات، مما يضع مزيدًا من الضغط على الخدمات العامة، ويُفضي في النهاية إلى تفاقم التهميش والإقصاء الاجتماعي، خاصة في أوساط الشباب والفئات الضعيفة.

-**العجز المالي والاعتماد المفرط على المساعدات الخارجية** :يمثل العجز المالي المزمن والاعتماد المفرط على المساعدات الخارجية أحد أبرز المعوّقات البنيوية التي تعترض مسار التنمية الاجتماعية، خاصة في الدول ذات الاقتصادات الهشة. ففي ظل ضعف الإيرادات العامة الناتج عن محدودية القاعدة الضريبية، أو سوء إدارة الموارد، تلجأ الحكومات إلى الاقتراض الخارجي أو الاعتماد على المنح والمعونات الدولية لتمويل ميزانياتها. ورغم ما قد توفره هذه المساعدات من حلول مؤقتة، إلا أنها غالبًا ما تكون مشروطة وتخضع لاعتبارات سياسية واقتصادية خارجية، مما يؤدي إلى تآكل استقلالية القرار السيادي، ويجعل السياسات التنموية المحلية مرهونة لأجندات المانحين. كما أن غياب الاستقرار المالي يحدّ من قدرة الدولة على وضع استراتيجيات طويلة الأمد، ويضعف من فاعلية تنفيذ البرامج

ثانيا -أهمية التربية للمجتمع:

تُعد التربية أساسًا في بناء المجتمعات وتقدّمها، إذ تسهم في تنمية الفرد معرفيًا وأخلاقيًا، وتُرسّخ القيم الاجتماعية والثقافية، كما تُمكّن الأجيال من المشاركة الفاعلة في مختلف مجالات الحياة، مما يجعلها ركيزة للتنمية المستدامة والاستقرار المجتمعي.

-**التربية بالمعنى الفردي:** هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

-**أما بالمعنى الاجتماعي**: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

-**وبالمعنى المثالي:** فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

بالتالي مصطلح التربية نعني به صقل شخصية الفرد من جميع الجوانب النفسية, العقلية والاجتماعية بما يتلاءم وقيم الجماعة المحيطة به. وتتجلى أهمية التربية بالنسبة للمجتمع في:

- **تعزيز قيم التسامح:** تعزيز قيم التسامح يبدأ من الطفولة، عبر تربية الطفل على احترام الاختلافات الثقافية والاجتماعية، ما يُسهم في إعداد مواطن مسؤول ومتقبل للآخر، ويساعد في بناء مجتمع متماسك

ومتسامح. ويمكن غرس هذه القيم من خلال تشجيع الطفل على التعامل الإيجابي مع زملائه من خلفيات مختلفة دون تمييز.

- **بناء مجتمع آمن:** يُعد المجتمع الصالح والآمن هو نتيجة حتمية لحسن التربية في مراحل تربية الأطفال المختلفة، حيث إنّ التربية السليمة تخلق أفرادًا مستقرّين نفسيًا وملتزمين أخلاقيًا وواعين لحقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعاتهم، ولديهم تقبّل واحترام للآخرين، ولديهم قدرة على التعامل مع مشاكلهم الحياتيّة بكلّ توازن، ممّا يجعلهم أفرادًا ومواطنين صالحين أكثر اندماجًا مع مجتمعاتهم[1]

-اظافة الى أن التربية وسيلة انتقال المعارف والعلوم.

- التربية تعمل على تعزيز التراث الثقافي للمجتمع

- متطلبات الحياة المعقدة تحتاج الى التربية

ثالثا -كيف تساهم التربية في ترقية المجتمع:

نجد أن التنمية والتعليم عاملان يشتركان في تطور بعضهما البعض لأنهما يلتقيان معاً في المخرجات التي تنصب في تطور المجتمع وتقدمه، فبقدر ما يخصص ضمن مجالات التنمية لحقل التعليم وتطوره تنعكس على مخرجات التعليم من كوادر متعلمة ومدربة لتساعد في تنشيط حركة التنمية والعكس صحيح. فأن هناك علاقة طردية ما بين التنمية والتعليم كوحدة متماسكة فهي بحد ذاتها تكون على علاقة طردية مع تطور المجتمع وتخلفه، أي كلما أرتقى مستوى التعليم كلما تحققت التنمية الصحيحة وبالتالي يتطور المجتمع ويتقدم وينعم ابناءه بالرفاهية والرقي[2]. ولا شك أن التربية تلعب دوراً هاماً في عملية التنمية الاجتماعية، ومن أبرز الأدوار التي تلعبها التربية في التنمية الاجتماعية ما يلي:

1. إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة مستعملة وذلك لضمان حد أدنى من التعليم لكل مواطن.
2. المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات بما يتناسب مع الطموحات التنموية للمجتمع من خلال تعزيز قيمة العمل والإنتاج ودعم الاستقلالية في التفكير والموضوعية في التصرف.
3. تأهيل القوى البشرية وإعدادها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كل المستويات وذلك بتزويدها بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة للعمل. [3]

وهذا يؤكد أن التعليم والتربية يلتقيان في بعد واحد ألا وهو الانسان بوصفه محوراً وغاية لهما وهما يتميزان بالتكامل والشمول فالتعليم هو المدخل الطبيعي لبناء الانسان وهو القوة المؤثرة لتحقيق تنميته

---

1 https://mawdoo3.com/أهمية_التربية_للفرد_والمجتمع

2 العجيلي، محمد صالح ربيع. **التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع واستراتيجيات المستقبل)** ، ط1 ، دار صفاء، الاردن،2013.ص 192

3 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

بمختلف انواعها[1]. بمعنى أن العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة طردية ومتكاملة، حيث يشكل التعليم إحدى الدعائم الأساسية لتحقيق التنمية. فكلما ارتفع مستوى التعليم، ازدادت فرص تحقيق تنمية فعّالة وشاملة، وهو ما ينعكس إيجابا على تطور المجتمع وتقدمه. ومن ثم، فإن ارتقاء التعليم يُسهم في بناء مجتمع مزدهر يوفّر لأبنائه مقومات الرفاهية والرقي.

ويمكن تلخيص أهم مجالات وأهداف التربية التنموية للفرد على النحو التالي [2]

- القدرة على المحافظة على هويته الحضارية والثقافية ومعتقداته الدينية بحيث تكون قاعدة الحلال والحرام منطلقا العمليات التنمية وشرطا أساسيا للمشاركة فيه
- الوعي بعمليات التنمية الاقتصادية ومتطلباتها والمشاركة الفعالة في كل ما يسهم في تحقيقها مثل تشجيع المنتجات المحلية أو الالتزام بأخلاقيات العمل أو الإسهام في تمويل المشاريع الاقتصادية الوطنية أو الانخراط في البرامج التعليمية والتدريبية وفق احتياجات سوق العمل.
- الإدراك التام لمعوقات التنمية الاجتماعية والعمل على تلافيها مثل النظرة الدونية للعمل المهني واحتقاره والتصرفات والسلوكيات الاجتماعية التي تخالف الأنظمة والإجراءات المبنية على علاقة القرابة والمعرفة والوساطة أو النظرة السلبية العمل المرأة وتوظيفها.
- التعرف على حقوق الأفراد التنموية مثل حقوق التعليم والصحة والأمن وتوافر المراكز الترفيهية والتسهيلات في النقل والمواصلات والاتصالات من جهة التعرف على مسؤوليات الأفراد تجاه منجزات التنمية ومكتسباتها من جهة أخرى.

بالتالي لا يمكن الحديث عن ترقية حقيقية للمجتمع دون تربية فعّالة وعصرية، تُراعي التحولات الاجتماعية وتستجيب لحاجات الأفراد وتسهم في إعداد أجيال قادرة على التغيير الإيجابي والبناء.

رابعا -معوقات ترقية المجتمع الجزائري في ظل الواقع التربوي الراهن:

التربية هي عملية شاملة تهدف إلى نقل الفرد من واقعه إلى مستوى أعلى من القيم والمعرفة والسلوك، ولا تقتصر على عامل واحد، بل تعتمد على تفاعل عناصر متعددة. لذا، تقتضي العناية بتنمية الجوانب الفكرية والدينية والأخلاقية والبدنية للفرد عبر مختلف مؤسسات التنشئة كالأُسرة، والمدرسة، والمجتمع.

---

1 فليه ، فاروق عبده. **اقتصاديات التعليم (مبادئ راسخة و اتجاهات حديثة)**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الاردن،2008 .ص391

2عبد الرحمان بن احمد محمد ضائع .**تربية العولمة وعولمة التربية رؤية إستراتيجية تربوية في زمن العولمة** ، ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية كلية التربية، جامعة الملك سعود.2004/04/21/20. ص16

وتشكل التربية والتنمية مسارين متكاملين يشتركان في هدف واحد هو تنمية الإنسان وبناء طاقاته. إذ تساهم المدرسة في تزويده بالمعارف والمهارات التي تؤهله ليصبح رأس مال بشريًا فاعلًا. وعندما يُعدّ الفرد إعدادًا شاملًا من النواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، يكون قادرًا على الإسهام بفعالية في التنمية الاقتصادية والمشاركة في إدارة الشؤون السياسية والاجتماعية للمجتمع.

وانطلاقا من أهمية التربية والتعليم كعنصرين أساسيين في تحقيق التنمية الشاملة، تبرز مخاطر حقيقية ناجمة عن عدم بلوغ الأهداف التعليمية وتراجع فعالية المنظومة التربوية. هذا الوضع يعد مؤشرا مقلقًا يعيق بلوغ التنمية المنشودة في مختلف القطاعات، حيث يعاني قطاعا التربية والتعليم في الجزائر من جملة من التحديات البنيوية التي تعيق مساهمتهما الفعلية في ترقية المجتمع، إذ يتجلى ذلك في تأثرهما المستمر بالسياسات المتقلبة، واعتمادهما على معطيات رقمية وإحصاءات سطحية تفتقر إلى التحليل العميق والقراءة العلمية الواعية.

كما تسود المشهد التربوي قرارات ارتجالية وتصريحات متناقضة، لا تنسجم مع متطلبات التنمية ولا تستجيب الواقع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع الجزائري. ورغم الجهود المبذولة لإصلاح المنظومة التربوية، إلا أن عدة عراقيل لا تزال قائمة، من أبرزها:

■ **تدني جودة التعليم:** الناتج عن مناهج تقليدية وأسلوب تدريس يفتقر إلى التفاعلية والابتكار. فضعف جودة التعليم يعد أحد أبرز العقبات التي تحول دون تحقيق التنمية الشاملة في الجزائر، لما له من تأثير مباشر على بناء رأس المال البشري. ويتجلى هذا التحدي في عدة مظاهر متداخلة، من أهمها:

.1 **قصور المناهج التعليمية:** تُعاني المناهج الدراسية في العديد من الأنظمة التعليمية العربية من جمود واضح، نتيجة اعتمادها الكبير على الحفظ والتلقين، مع غياب التفاعل النشط مع المتعلم. كما أنها غالبًا ما تفتقر إلى التكيّف مع متطلبات الحياة المعاصرة وسوق العمل، مما يُضعف من قدرتها على تنمية الكفاءات الأساسية، كالتفكير النقدي، والابتكار، وحل المشكلات. وهو ما يجعل العملية التعليمية أقل تأثيرًا في إعداد المتعلمين للحياة العملية والمواطنة الفاعلة[1].

2. **أساليب تدريس تقليدية:** ما زالت طرق التعليم تعتمد بشكل كبير على المعلم كمصدر أحادي للمعرفة، في ظل غياب التفاعل داخل الفصول الدراسية، وندرة توظيف الوسائل التعليمية الحديثة التي تساهم في تحفيز المتعلمين وتنشيط قدراتهم.

1حسان، عبد الرزاق , **تطوير المناهج الدراسية: نحو منهج تفاعلي متكامل**.: دار صفاء للنشر والتوزيع, عمّان 2016. ص128.

3. **ضعف تكوين الكفاءات التربوية:** يواجه المعلمون تحديات كبيرة نتيجة نقص التكوين الأساسي والمستمر، وغياب برامج تدريب فعّالة تواكب المستجدات التربوية، مما يؤثر[1] سلبا على جودة الأداء البيداغوجي في المؤسسات التعليمية.

4. **نقص الوسائل والتقنيات التعليمية:** تعاني العديد من المدارس من نقص في الوسائل البيداغوجية والتكنولوجية كالحواسيب، المخابر والولوج إلى الإنترنت، ما يعيق تحديث العملية التعليمية ودمج التكنولوجيات الحديثة في التدريس.

5. **ضعف منظومة التقييم والمتابعة:** يرتكز تقييم جودة التعليم غالبًا على نتائج الامتحانات دون الأخذ بعين الاعتبار المهارات الفعلية المكتسبة، مما يؤدي إلى قصور في قياس الكفاءات وتوجيه العملية التربوية بالشكل المطلوب.

ولتجاوز هذا التحدي يستدعي إصلاحًا جذريًا يمسّ المناهج، التكوين، الأساليب التعليمية، والبنية التحتية، إلى جانب اعتماد آليات تقييم شاملة وفعالة تُركز على تنمية القدرات لا مجرد قياس المعارف .

- **ضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية:** مما يؤثر سلبا على البيئة التربوية ويُضعف من دافعية المتعلمين. حيث يؤثر بشكل مباشر في جودة التعليم، وفي قدرة المؤسسات التعليمية على أداء مهامها التكوينية والتربوية بكفاءة.

1. **تهالك المباني وغياب التجهيزات الأساسية:** تعاني العديد من المدارس، خاصة في المناطق الريفية والمهمشة، من نقص في المرافق الأساسية مثل الأقسام اللائقة، دورات المياه، التدفئة، والإنارة. كما تفتقر بعض المؤسسات إلى مقاعد كافية أو سبورات ومكاتب صالحة للاستخدام، ما يخلق بيئة تعليمية غير محفزة.

2. **قلة الفضاءات الداعمة للعملية التربوية:** العديد من المؤسسات تفتقر إلى المكتبات، قاعات الإعلام الآلي، المخابر العلمية، وقاعات الرياضة والفنون، وهي عناصر ضرورية لدعم العملية التعليمية وتنويع الأنشطة التكوينية والثقافية للمتعلمين.

3. **ضعف الصيانة والتحديث المستمر:** لا تخضع المؤسسات التعليمية لصيانة دورية منتظمة، مما يؤدي إلى تدهور تدريجي للبنية التحتية ويزيد من مخاطر السلامة داخل الفضاء المدرسي. كما أن عمليات التحديث التكنولوجي بطيئة وغير شاملة.

1

4. **التفاوت بين المناطق:** يوجد تفاوت كبير في مستوى البنية التحتية بين المؤسسات في المدن الكبرى وتلك الموجودة في المناطق النائية أو ذات الكثافة السكانية الضعيفة، مما يكرّس الفوارق في فرص التعليم ويضرب مبدأ تكافؤ الفرص.

ومن النتائج المترتبة على ذلك نجد نفور التلاميذ من المدرسة بسبب ظروف التّمدرس غير اللائقة. كذلك تدني التحصيل الدراسي نتيجة غياب بيئة تعليمية آمنة ومحفزة. وتراجع الصورة المجتمعية للمؤسسة التربوية، واهتزاز ثقة الأسر فيها. بالتالي تحسين البنية التحتية التعليمية يُعد شرطًا أساسيًا لرفع جودة التعليم وتعزيز أداء المنظومة التربوية. ويتطلب ذلك استثمارًا جادًا ومنظما في التهيئة التجهيز، وتحديث الفضاءات المدرسية، مع التركيز على العدالة المجالية بين مختلف مناطق الوطن.

- **تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية:** تُعدّ الظروف الاجتماعية والاقتصادية، كالفقر والتهميش، من العوامل المؤثرة بشكل مباشر في تكافؤ فرص التعلم، حيث تسهم في ارتفاع نسب التسرب المدرسي، وتؤثر سلبًا على استمرارية التلاميذ في الدراسة وجودة تحصيلهم العلمي[1]. ففي العديد من الأوساط الفقيرة والهشة، يعاني التلاميذ من ضغوط معيشية متعددة، مثل انخفاض دخل الأسرة، البطالة، ظروف السكن غير الملائمة، وقلة الوعي بأهمية التعليم. هذه الظروف لا تتيح بيئة داعمة للتعلم، بل تؤدي غالبًا إلى ضعف المتابعة الأسرية، وغياب التحفيز، وتسرب عدد كبير من المتعلمين من مقاعد الدراسة في سن مبكرة.

إضافة إلى ذلك، تُكرّس الفوارق الاقتصادية والاجتماعية غياب تكافؤ الفرص بين المتعلمين، حيث يستفيد البعض من موارد تعليمية إضافية ودعم خارجي، في حين يُحرم آخرون من الحد الأدنى من الوسائل اللازمة للنجاح، مما يُعمّق فجوة التفاوت داخل المنظومة التعليمية ويُضعف فاعليتها.

ولمواجهة هذه التحديات، لا بد من تبنّي سياسة تعليمية عادلة تراعي البعد الاجتماعي، من خلال آليات الدعم المدرسي، تحسين شروط الحياة للتلاميذ، وتعزيز التوعية المجتمعية بأهمية التعليم كوسيلة للارتقاء الاجتماعي.

- **قصور التوجيه والإرشاد التربوي:** يُعد ضعف التوجيه والإرشاد التربوي أحد العوائق التي تؤثر سلبًا على حسن اختيار المتعلمين لمساراتهم الدراسية والمهنية، مما ينعكس لاحقًا على اندماجهم في سوق العمل. فرغم الأهمية البالغة لهذا الجانب في مساعدة التلاميذ على فهم ميولاتهم واستكشاف

[1] عبد الحميد، عبد المجيد **الإرشاد التربوي والمهني: أسسه ونظرياته وتطبيقاته**.: دار الفكر العربي، القاهرة 2013 . ص89

قدراتهم، إلا أنه ما يزال يعاني من تهميش واضح داخل العديد من المؤسسات التعليمية، حيث يُمارس غالبًا بشكل شكلي ومحدود الأثر، دون تأطير علمي أو مواكبة حقيقية لمتطلبات الواقع التربوي والاجتماعي[1].

ويرجع هذا الضعف إلى جملة من العوامل أهمها النقص الحاد في عدد مستشاري التوجيه المؤهلين، وغياب برامج واضحة ومنتظمة للإرشاد داخل الفضاء المدرسي، إلى جانب ضعف التنسيق بين إدارة المدرسة، الأساتذة، وأولياء الأمور. كما أن غياب ثقافة التوجيه التربوي لدى التلاميذ أنفسهم يجعل الكثير منهم عرضة لاختيارات عشوائية أو قرارات متسرعة لا تتماشى مع قدراتهم وميولاتهم.

بالتالي إعادة الإعتبار لدور التوجيه والإرشاد التربوي داخل المدرسة يُعدّ ضرورة ملحة، ليس فقط لتفادي التعثر الدراسي، بل أيضاً لمرافقة التلميذ في بناء مشروعه الشخصي والمهني بما ينسجم مع حاجاته وواقع المجتمع.

خلاصة

في الأخير يمكن استنباط العلاقة بين المتغيرين بالقول: أن المؤسسة التربوية تُعتبر أداة استراتيجية في ترقية المجتمع، لأنها تزرع القيم والمبادئ الأخلاقية مثل المواطنة التسامح، العمل الجماعي، وتعدّ الفرد ليكون فاعلا اقتصاديًا واجتماعيًا, من خلال التكوين والمعرفة. وتساهم في العدالة الاجتماعية عبر تكافؤ فرص التعلم. كما تدعم الوعي الجماعي تجاه القضايا المجتمعية كالمواطنة البيئية، وحقوق الإنسان.

.

.

1 نفس المرجع .ص112.

المـــــحور الرابـــــــع

المؤسسة التربوية وتحديات العولمة

تمهيد

أولا- مدخل مفاهيمي: (مفهوم العولمة- نشأة العولمة)

ثانيا- تحديات العولمة:(المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر)

1 - التحديات العلمية والتكنولوجية .

2- التحديات الاقتصادية

3- التحديات البيئية والصحية

4- التحديات الثقافية والاجتماعية

5- الحلول الممكنة لتطوير التربية والتعليم

خلاصة

تمهيد

لقد كان لظاهرة العولمة، بكل ما تحمله من تحولات اقتصادية وثقافية وتكنولوجية، تأثير مباشر وعميق على مختلف مؤسسات المجتمع، وفي مقدّمتها المؤسسة التربوية. إذ أصبحت هذه الأخيرة في قلب التفاعل مع تحديات العولمة، باعتبارها الفضاء الذي يُعدّ الأفراد للتكيف مع المعطيات العالمية الجديدة، وينقل القيم والمعارف التي تسهم في تشكيل وعي الجيل الجديد.

وفي ظل الانفتاح العالمي وتسارع وتيرة التغيير، لم تعد المدرسة مجرّد إطار لتلقين المعارف المحلية بل أصبحت مطالبة بإعادة النظر في أدوارها ومناهجها وأساليبها التربوية، بما يسمح لها بمواكبة التطورات المتسارعة، دون التفريط في الهوية الثقافية الوطنية. وهكذا، باتت العولمة تفرض على المؤسسة التربوية مسؤولية مزدوجة الاستجابة لمتطلبات العصر من جهة، وحماية الخصوصيات الثقافية والاجتماعية من جهة أخرى، في سياق عالمي تتداخل فيه التأثيرات وتتعدد فيه التحديات.

أولا -مدخل مفاهيمي

شهد العالم في العقود الأخيرة توسعا غير مسبوق في التبادل الاقتصادي والثقافي بين الدول، عرف بظاهرة العولمة. وهي مسار متسارع لانفتاح المجتمعات على بعضها البعض، بفعل التقدم التكنولوجي والانهيارات الجيوسياسية، مما جعل العالم أكثر ترابطًا وتأثرًا متبادلاً. وقد فرضت العولمة تحديات كبيرة على الدول، خاصة في الحفاظ على الهوية والثقافة، مما يضع المؤسسة التربوية أمام أدوار جديدة لمواكبة هذه التحولات.

1-مفهوم العولمة:

-العولمة لغة: على وزن فوعلة، وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى، ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي[1]

-العولمة إصطلاحا:

العولمة أوالكوننة والشّوملة وبالإنجليزية (**Globalization**)، وبالفرنسية:(**Mondialisation**)، يعرفها "**جيمس روزانو**" أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة: إنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود،

1 محمد عابد الجابري,**العرب والعولمة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1998م، ص 135 .

وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة.[1]

ويعرفها "**مارتن ولف**" بأنها عملية غسيل حقيقية للأدمغة، والعولمة أو الكوننة **Globolization** هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول، والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية[2]

وهناك من يعرفها بأنها العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة"[3]

من خلال التعاريف السابقة نخلص إلى أن العولمة هي عملية تاريخية متكاملة تُعبّر عن تعميق الترابط والاتصال بين دول وشعوب العالم عبر مختلف المجالات الاقتصادية، والسياسية والثقافية، والتقنية. تتميز هذه الظاهرة بتوسيع نطاق التبادل الحر للمعلومات والمنتجات والأفكار، مما يقلص الفوارق الجغرافية ويُعزز الاعتماد المتبادل بين المجتمعات.

كما تبرز العولمة نماذج وأطر عمل عالمية غالباً ما تهيمن عليها القوى الكبرى، ما يفتح الباب أمام فرص كبيرة للنمو والتطور، لكنه في الوقت ذاته يثير تحديات تتعلق بتهميش الثقافات المحلية، وازدياد الفوارق الاقتصادية، وتأثيرها على الهوية الوطنية.

2-نشأة العولمة:

تُعد العولمة من أبرز الظواهر التي طبعت العصر الحديث، حيث تشير إلى تزايد الترابط والتداخل بين المجتمعات على الصعيدين الاقتصادي والثقافي، نتيجة التقدم السريع في وسائل الاتصال والمواصلات. وقد نشأت هذه الظاهرة تدريجيًا، لكنها تسارعت بشكل ملحوظ منذ نهاية الحرب الباردة

هناك من يرى بأنها برزت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة منها: انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية عام 1961م, ثم سقوط الاتحاد السوفيتي سياسياً واقتصادياً عام 1991م، وما أعقبه من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالتربع

1- نعيمة شومان، **العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة**, ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1998م ص40.

2 أحمد مجدي حجازي، **الثقافة العربية في زمن العولمة**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،2001، ص 18.

3 أحمد مجدي حجازي: **العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية**، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن في مايو 1998م. ص 3

على عرش الصدارة في العالم المعاصر وانفرادها بقيادته السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومنها: بروز القوة الاقتصادية الفاعلة من قبل المجموعات المالية والصناعية الحرة عبرة شركات ومؤسسات اقتصادية متعددة الجنسيات، مدعومة بصورة قوية وملحوظة من دولها[1]

وظهر أول نظام تجاري دولي ملزم للأقطار المنضوية تحت لوائه سنة 1995م، حيث أعلن عن إنشاء المنظمة العالمية للتجارة" تم دعم صرح العولمة بالتوقيع -في شباط عام 1997م بمدينة جنيف بسويسرا- على أول اتفاق دولي يتعلق بتحرير المبادلات الخدمية المتطورة، وخاصة فيما عرف "بالتكنولوجيا المعلوماتية أو ثورة الاتصالات[2]

نخلص إلى أن العولمة مساراً تاريخياً معقداً تتحكم فيه قوى كبرى داخل النظام العالمي، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تسعى إلى فرض نموذجها الحضاري على باقي الشعوب من خلال أدوات متعددة. ففي المجال الاقتصادي، تُروّج مبادئ اقتصاد السوق وحرية التجارة كقيم عالمية، بينما تقدم الديمقراطية وحقوق الإنسان كمرتكزات أساسية في المجال السياسي.

أما على المستوى الثقافي، فيعاد تشكيل القيم الاجتماعية حول مفاهيم الفردانية والحرية الشخصية، بما يعكس رؤية الغرب الليبرالية. غير أن هذا التوجه الكوني، الذي يُسوق بوصفه تقدماً، لا يخلو من آثار جانبية عميقة، حيث نبه العديد من مفكري دول الجنوب إلى المخاطر الكامنة وراءه، لا سيما ما يتعلق بتهميش الهويات الثقافية التقليدية، وإضعاف الإنسان داخل مجتمعه الأصلي، بفعل تغليب منطق السوق والربح على القيم المحلية والروابط الاجتماعية.

ثانيا -تحديات العولمة المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر:

أصبحت العولمة من أبرز التحولات التي تؤثر بشكل مباشر في النظم التربوية حول العالم، وخصوصا في الدول النامية مثل الجزائر. فهي تفرض انفتاحًا متزايدًا على القيم والمعارف والتقنيات العالمية وتضع المدرسة أمام مسؤوليات جديدة تتجاوز التعليم التقليدي، لتشمل إعداد المتعلمين لمجتمع معرفي عالمي متغير.

وفي هذا السياق، تواجه المنظومة التربوية الجزائرية عدة تحديات، أبرزها صعوبة مواكبة المعايير التعليمية الدولية، محدودية التوظيف الفعّال للتكنولوجيا، وتضارب المناهج مع متطلبات العصر وسوق العمل. كما يظهر إشكال حقيقي في تحقيق التوازن بين الانفتاح على العولمة والحفاظ على الهوية الثقافية

1 محمد سعيد أبو زعرور، **العولمة ,** الطبعة الأولى ,دار البيارق – عمان ، الأردن ، 1418هـ – 1998م، ص 18 .

2 نفس المرجع ، ص 19.

والوطنية. من هنا تبرز الحاجة إلى تطوير تربوي عميق وشامل يستجيب لرهانات العولمة، ويجعل من المدرسة أداة للتأقلم الإيجابي مع التحولات العالمية، دون التفريط في الخصوصيات الوطنية.

1 -التحديات العلمية والتكنولوجية:

تواجه المجتمعات المعاصرة تحديات متزايدة في ظل التسارع العلمي والتكنولوجي، حيث أفرز التقدم الهائل في مجالات الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والاتصالات، قضايا جديدة تتعلق بالأمن الرقمي، والخصوصية، وسوق العمل. وتُحتّم هذه التحوّلات على الأفراد والدول التكيف المستمر مع مستجدات العلم والتقنية لضمان الاستفادة منها وتجنّب آثارها السلبية.

وقد اعتمدت هذه الثورة التكنولوجية الثالثة أساسا على العقل البشري وقدراته في استخدام وتشغيل الأجهزة الإلكترونية، وتطويرها، وتخزين المعلومات، وتنظيمها والاستفادة منها، ولأن العقل البشري هو أساس هذه الثورة فإن السبق والتقدم لن يكون حكرا على الدول الغنية بمواردها المادية، أو القوية بجيوشها التقليدية، ولكنها فرصة لجميع الشعوب، إذا ما أحسنت إعداد أبنائها وبناتها تربويا وتعليميا، واهتمت بتربية قدراتهم العقلية والفكرية[1]

إن التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع فرض على المنظومات التربوية ضرورة التكيف مع متطلبات العصر الرقمي. في هذا السياق، تواجه الجزائر تحديات متعددة في إدماج التكنولوجيا والابتكار في قطاع التعليم، بسبب ضعف البنية التحتية الرقمية في المؤسسات التربوية، ونقص تكوين الأساتذة في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، اضافة إلى:

. 1غياب فلسفة واضحة وإطار وطني.

. 2الافتقار إلى التكيف مع احتياجات المجتمع والسوق.

. 3عدم ملائمة المناهج مع المتغيرات الجديدة.

. 4انخفاض مستوى إعداد المعلم، وأسلوب تدريسه المباشر.

. 5قصور في حماية الأطفال وضمان التعليم.

. 6النقص في المباني المدرسية وعدم ملاءمتها مع متطلبات العصر (المستوى العالمي).

7. مشكلة التكوين وسوق العمل.[2]

ورغم بعض المبادرات لإدخال أدوات رقمية وتحديث المناهج، إلا أن هذه الجهود غالبا ما تبقى محدودة وغير كافية لتحقيق تحول فعلي. كما أن الفجوة الرقمية بين المدن والقرى تُعمّق من التفاوت في فرص التعليم الحديث، وتُعيق تكافؤ الفرص أمام المتعلمين.

1كوثر كوجك: **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**– ط2، التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي)،عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص74.

2.علي بوعناقة، بلقاسم سلاطنية، **علم الاجتماع التربوي: مدخل ودراسة قضايا المفاهيم**، عين مليلة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر، ص 61.

إن تجاوز التحديات العلمية والتكنولوجية الراهنة يستلزم تبني استراتيجية وطنية متكاملة تهدف إلى إدماج التكنولوجيا بشكل منهجي وفعّال في المنظومة التعليمية، مع التركيز على تطوير البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الكوادر التربوية، وتحديث المناهج بما يتماشى مع متطلبات العصر. ويتطلب ذلك أيضًا الاستثمار في تنمية رأس المال البشري، عبر تكوين أجيال قادرة على التعامل مع أدوات المعرفة الحديثة، وتحليل المعطيات، واستخدام التكنولوجيا بشكل منتج. ومن شأن هذه المقاربة أن تُسهم في رفع جودة التعليم، وتحسين مخرجاته، وتمكين المتعلمين من التكيف مع تحديات العولمة وسوق العمل الديناميكي القائم على الابتكار والمعرفة.

2 -التحديات الاقتصادية:

تعد التحديات الاقتصادية من أبرز العراقيل التي تعيق تطوير المنظومة التربوية في الجزائر. فضعف الإمكانات المالية المخصصة لقطاع التعليم، وتذبذب السياسات التمويلية، يؤثران بشكل مباشر على جودة الخدمات التربوية، من حيث تحديث البنية التحتية، توفير الوسائل البيداغوجية الحديثة، وتكوين الموارد البشرية المؤهلة.

ويؤدي الاعتماد الكبير على التمويل العمومي في ظل تقلب أسعار النفط -الركيزة الأساسية للاقتصاد الجزائري إلى محدودية القدرة على تنفيذ إصلاحات تعليمية عميقة وطويلة المدى. كما أن الفجوة بين الموارد المتاحة وحجم التحديات المتراكمة تجعل من الصعب تحقيق الأهداف التنموية المنشودة في القطاع التربوي، خاصة ما يتعلق بدمقرطة التعليم تعميمه، وضمان جودته في مختلف المناطق.

إن تجاوز هذه الإكراهات الاقتصادية يفرض ضرورة البحث عن نماذج تمويل بديلة، وترشيد الإنفاق التربوي، مع اعتماد سياسات تعليمية مرنة وفعالة، تضمن استدامة التطوير التربوي في ظل الموارد المتاحة.

كما يجب على المؤسسات التعليمية أن تركّز على إعداد متخرجين قادرين على الابتكار والإنتاج وخلق المشاريع، بدلاً من الاكتفاء بتخريج أفراد يسعون فقط للبحث عن وظائف. فهذا التوجه يُعد من المفاتيح الأساسية لمعالجة البطالة وتعزيز التنمية الاقتصادية في عصرنا. "فعلى المدارس أن تنتج منتجين للعمل، بدلا من أن تنتج طالبي عمل، ولعل الآخذ بهذا الاتجاه هو مفتاح حل مشكلات البطالة في عصرنا، ومفتاح التنمية الاقتصادية كلها"[1]

3-التحديات البيئية والصحية:

1 كوثر كوجك, مرجع سابق, ص76

مشكلة التلوث البيئي يعاني منها جميع سكن العالم ومن بينهم الجزائر. بالتالي المنظومة التربوية في الجزائر تواجه صعوبات بيئية وصحية تؤثر على جودة التعليم وظروف التّمدرس، حيث تعاني العديد من المؤسسات من تدهور في البنية التحتية، مثل نقص التهوية، وسوء مرافق المياه والصرف الصحي، وضعف النظافة العامة، وهو ما قد يُعرّض التلاميذ لمخاطر صحية ويؤثر على تركيزهم وتحصيلهم الدراسي.

كما أن غياب برامج فعالة للتوعية البيئية والصحية داخل المدارس، وعدم إدماج هذه المواضيع بشكل كاف في المناهج التعليمية، يساهم في ضعف الوعي لدى المتعلمين بأهمية الحفاظ على الصحة والبيئة. وتزداد هذه التحديات في المناطق الريفية والنائية، حيث تقل الإمكانيات وتضعف المتابعة الصحية. لذلك، فإن تجاوز هذه الإشكالات يتطلب تحسين البيئة المدرسية، وتوفير الشروط الصحية الملائمة وتعزيز التربية البيئية والصحية كجزء أساسي من العملية التعليمية.

فلابد من الصحة من أجل التعليم. والصحة بدورها هي مسؤولية جماعية لمؤسسات متعددة مثل الأسرة والمجتمع والمدرسة، ولابد من الاتحاد بين هذه الأطراف من أجل ضمان الصحة، وعليه يجب برمجة برامج صحية موجهة للأسرة، من أجل التوعية، وتجنب الأمراض، ثم يأتي دور المناهج الدراسية لتوعية الأطفال، وتعريفهم بالقيمة الصحية [1]

4 -التحديات الثقافية والاجتماعية:

يواجه التعليم في الجزائر عقبات متعددة ذات طابع ثقافي واجتماعي تؤثر على تطوره. فمن الجانب الثقافي، يبرز التعدد اللغوي واختلاف الخلفيات الثقافية بين المناطق، مما يصعب وضع مناهج تعليمية تراعي جميع الخصوصيات وتضمن الانسجام داخل المدرسة. كما أن بعض المواقف الاجتماعية السائدة، خاصة في المناطق الريفية، لا تزال تُقلّل من أهمية التعليم، لا سيما تعليم الفتيات.

أما من الجانب الاجتماعي، فالفقر والتفاوت في فرص التعلم، وضعف المتابعة الأسرية، تمثل تحديات كبيرة أمام التلاميذ وتحد من فرص نجاحهم. إضافة إلى ذلك، فإن ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الشراكة بين المدرسة والأسرة يُقلل من فعالية العملية التعليمية. ولمواجهة هذه التحديات، يجب العمل على تعزيز التكامل بين المدرسة والمجتمع، وتكييف المناهج مع الواقع الثقافي والاجتماعي، إلى جانب تحسين الوعي العام بأهمية التعليم كأداة رئيسية للتغيير والتنمية. ومن أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في التنمية نجد: النمو السكاني، وبنية الأسرة وأدوارها والتركيبة العمرية لأفراد المجتمع، ونوعية القيم الاجتماعية السائدة.

1 https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85

5-الحلول الممكنة لتطوير التربية والتعليم لمواجهات تحديات العولمة:

.في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، تواجه منظومة التربية والتعليم تحديات كبيرة تستدعي ضرورة التطوير المستمر لمواكبة متطلبات العصر. فالتقدم العلمي والتكنولوجي، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، باتت تفرض على المؤسسات التعليمية إعادة النظر في مناهجها وأساليبها ومواردها، لتصبح أكثر فاعلية وقادرة على إعداد أجيال تواكب التطور وتستجيب لتحديات المستقبل.

ومن هنا تنبع الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات شاملة ومبتكرة تهدف إلى تطوير التعليم وتحسين جودته لضمان بناء مجتمع متطور وقادر على مواجهة مختلف الصعوبات والفرص التي تطرحها المرحلة الراهنة، من خلال وضع مخطط تربوي حديث يرتكز على مفاهيم التنمية البشرية ويعتمد مقاربات بيداغوجية معاصرة. كما تبرز الحاجة إلى الانتقال من التركيز على الكم إلى العناية بجودة التعليم، والعمل على تحقيق توازن بين الكمية والنوعية.

ومن الضروري كذلك إعداد متعلم جزائري يمتلك كفاءات وقدرات عقلية منفتحة على المعايير العالمية مع التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري والثقافي، لأن الإنسان المثقف يمثل ثروة وطنية حقيقية تساهم في تقدم المجتمع. ويقتضي هذا التوجه التربوي أيضا القطع مع الطرق التعليمية التقليدية، وتبني أساليب تعليمية حديثة تواكب التطور التكنولوجي والمعرفي.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يستند التخطيط التربوي إلى مقاربة ذاتية تأخذ في الحسبان واقع المجتمع وخصوصياته، كما يجب أن يكون المخطط مبنيا على فلسفة واضحة المعالم يتقاطع فيها دور جميع الفاعلين في المنظومة: المعلم المتعلم، الأسرة، الإدارة، والمسؤولون المركزيون، في إطار سعي مشترك نحو خلق بيئة تعليمية محفزة ومبتكرة، تسهم في إعداد رأس مال بشري قادر على التفاعل مع تحديات الحاضر والمستقبل.

ومن جملة الحلول الممكنة لتطوير التربية والتعليم أيضا:

- تحديث المناهج الدراسية لتكون مرنة وشاملة تدمج مهارات التفكير النقدي، التكنولوجيا، والقيم الاجتماعية والثقافية.
- تعزيز تأهيل الكوادر التربوية عبر برامج تدريب مستمرة تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية.
- تحسين البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، بتوفير بيئات تعليمية صحية وآمنة مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية.

- تنويع مصادر التمويل التربوي لضمان استمرارية الإصلاحات، مع إشراك الأسرة والمجتمع المدني في دعم العملية التعليمية .كما ينبغي تطوير آليات التقييم والمتابعة الضمان جودة التعليم وفعالية السياسات التربوية .
- تعزيز التربية على القيم البيئية والصحية، إلى جانب تعزيز الهوية الوطنية والتفاهم الثقافي، لضمان إعداد أجيال قادرة على التفاعل الإيجابي مع متغيرات العالم.

خلاصة

نخلص إلى أن المؤسسة التربوية حجر الزاوية في مواجهة تحديات العولمة التي تفرضها التطورات السريعة في مختلف المجالات. فرغم الفرص التي تتيحها العولمة من نقل المعرفة والتكنولوجيا، فإنها تضع ضغوطا كبيرة على النظام التعليمي لتحديث مناهجه وتطوير قدراته البشرية والمادية. إن نجاح المؤسسة التربوية في استيعاب هذه التغيرات وتحويلها إلى فرص تنموية يعتمد على توازنها بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية. لذلك، يستوجب الأمر تبني سياسات تربوية مرنة وشاملة تدعم الابتكار وتحافظ على خصوصيات المجتمع لضمان مستقبل أفضل.

المـــــحور الخـــــامس

الأسرة ودورها التربوي

تمهيد

1- الأسرة والإنجاب

2- التفاعل الأسري والطفل

3- الصراع الأسري والطفل

4- النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة

خلاصة

تمهيد

تُعدّ الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمع، والمحيط الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتشكل من خلاله وعيه وسلوكياته وقيمه .فهي ليست مجرد إطار اجتماعي يجمع الأفراد، بل هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الإنسان المبادئ الأولى للحياة، ويتعلم من خلالها كيفية التفاعل مع الآخرين.فهي أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي بصفة عامة فهي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً وأساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وتشكل الأسرة نواة التنظيم الاجتماعي ، وهي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية والتعاونية[0] ومن هنا، يبرز الدور التربوي المحوري للأسرة، الذي لا يقتصر على تلبية الاحتياجات المادية، بل يتعداه إلى غرس القيم، وتكوين الاتجاهات، وتعزيز السلوك الإيجابي لدى الأبناء.

1. الأسرة والإنجاب:

تُعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، فهي الإطار الذي تنشأ فيه العلاقات الإنسانية الأولى، وتتجسد من خلالها القيم والوظائف الاجتماعية والتربوية. ويُعد الإنجاب من أبرز أدوار الأسرة، لما له من أبعاد بيولوجية واجتماعية وثقافية. فمن خلاله تستمر الحياة وتنتقل الهوية الثقافية من جيل إلى آخر، كما يُسهم في ترسيخ مشاعر الانتماء والمسؤولية لدى الأفراد. غير أن مفهوم الإنجاب لم يعد يُنظر إليه بمنظور بيولوجي صرف، بل أصبح مرتبطًا بجملة من التحولات المعاصرة، مثل التغيرات في نمط الحياة، والضغوط الاقتصادية، وتبدل النظرة إلى دور الأسرة. وهو ما يدفع إلى إعادة التفكير في دلالات الإنجاب وتحدياته في ظل المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية الراهنة.

1.1 . تعريف الأسرة:

قبل الدخول في التعريف الاصطلاحي للأسرة لابد لنا من استعراض المدلول **اللغوي** لمفهوم الأسرة، الذي يعني" الدرع الحصينة" وأهل الرجل وعشيرته تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها " **أسُر**"[1]. وكلمة " **أسر**" بمعنى حبس، فخاتم الزواج يسمى بـ" **المحبس**" وتشير كلمة أسرة إلى التآزر أو التناصر

[1] مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ب. ت, ص 18

والتضامن[1] وفي" **تاج العروس**": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم[2]

وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد. "لهذا عللت كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا"[3]. ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى على الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى على المسؤولية[4]

أما التعريف **الاصطلاحي** فقد جاء بمعان عدة فمنهم من عرّف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب[5].وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع, تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية ،وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية ،وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[6] .

وتتلخص أهم خصائص الأسرة فيما يلي:[7]

- ✓ وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين .
- ✓ وجود صلات قرابة دموية) كأساس للعلاقات الاجتماعية.
- ✓ وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة.
- ✓ وجود مجموعة وظائف محددة.
- ✓ وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

2.1.أنواع الأسرة:

أ-الأسرة الممتدة أو الموسعة– (La famille étendue)

1 حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، مصدر سبق ذكره، ص 175.

2 محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ج 3، المطبعة الخيرية، القاهرة ،1306هـ –1987م. ص 13.

3 السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية ...إلى أين؟مجلة العلوم الإنسانية**، عدد19، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان2003، ص113.

4 محمد عبد المحسن التويجري، **الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص53.

5 سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة بيرو، لبنان، ب. ت، ص 56

6 القصير، عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1999، ص 53.

7 مراد زعيمي :**مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية**, منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002،ص65.

وهي التي تجمع أكثر من أسرة وتكثر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا، وهي تضم ثلاث أجيال أو أكثر، أي أنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير متزوجين والمتزوجين وأولادهم، الجد والجدة وعدد من الأقارب, كالعم والعمة والخال أو الخالة, أي أنها تتميز بكبر الحجم . وما يميزها عن الأسرة النواة أنها أكثر وحدة وأقل فردية، ونجد الرجل هو المتسلط في هذا النمط من الأسر.

وتعرف الأسرة الممتدة بأنها عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أم المرأة ويقيمون في مسكن واحد[1]

ب-الأسرة النووية(La famille nucléaire) :

والتي تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج والذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم. كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا «اسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر»[2]

مما سبق نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف وعن طريق رابطة الدم كحالة الآباء والأبناء والأقارب، كما يقيمون في منزل واحد ويشتركون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها المتعارف عليه في الأنثروبولوجيا وتختلف بنيتها وحاجاتها باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تمر بها.

3.1.الدور التربوي للأسرة:

الدور التربوي للأسرة يعد من الأسس الرئيسية في بناء شخصية الطفل، ويساهم بشكل كبير في تشكيل هويته وتوجيهه نحو التفاعل الإيجابي مع المجتمع، حيث يقول "**جليك وكسلر**": الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات

(1) مروان عبد المجيد، **الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة**، مؤسسة الوراق، عمان،2002، ص 9- 10 .

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع. تكمن أهمية هذا الدور في عدة جوانب:

- **تشكيل القيم والمبادئ**: تُعد الأسرة أول وسط اجتماعي يحتك به الطفل، ومن خلالها يكتسب المبادئ الأخلاقية كالاحترام، والتعاون، والصدق، والعدالة. كما تضطلع بدور أساسي في ترسيخ القيم الدينية والعادات الاجتماعية التي تُوجّه سلوكه وتُسهم في تشكيل شخصيته.

-**التوجيه العاطفي والنفسي**: الأسرة تعد المصدر الأساسي للأمن العاطفي للطفل، حيث توفر له الدعم النفسي والاطمئنان. هذا الدور يعزز من قدرة الطفل على مواجهة التحديات والضغوط التي قد يواجهها في حياته. ومراعاة الحاجات النفسية من أهم الأسس التي ينبغي أن ترتكز عليها الاستراتيجية التربوية داخل الأسرة، إذ تلعب دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الطفل وتعزيز توازنه النفسي والاجتماعي .

فالطفل لا يحتاج فقط إلى الغذاء والملبس، بل هو بحاجة ماسّة إلى الشعور بالحب، والأمان، والانتماء، والتقدير، وهي حاجات نفسية أساسية لا يمكن إغفالها. كذلك تنمية ثقة الأبناء بنفسهم وإثبات ذاتهم "ويتم من خلال دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه وتنمية إحساسه بالكفاءة عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية والمشاركة الفعالة من قبل الوالدين في الأنشطة المختلفة للابن." [1]

وإهمال هذه الجوانب النفسية قد يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، مثل الانطواء، أو العدوانية، أو القلق، وهو ما يؤكد أهمية هذه الاستراتيجية في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

- الاستقرار الأسري:

المقصود بالعلاقات الأسرية لا يقتصر على العلاقة بين الآباء والأبناء فحسب، بل يشمل أيضًا العلاقة بين الوالدين بعضهما البعض، وكذلك بين الإخوة .فحين يسود التوتر أو النزاع داخل الأسرة، تقل فاعلية المتابعة التربوية وتفقد الكثير من أثرها. فكلما سادت أجواء التفاهم والمودة داخل الأسرة، ازدادت فاعلية متابعة الآباء لأبنائهم، من خلال أساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية "[2]

1محمد، سيد فهمي: **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1997، ص 359.

2عيسوي، عبد الرحمان: **مشكلات الطفولة والمراهقة: أسسها الفسيولوجية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت،1993، ص 284 -288

إذ أن العلاقات الأسرية القائمة على الحب والاحترام تُسهم في تسهيل عملية التوجيه والتربية .ففي ظل هذا المناخ الإيجابي، يكون الطفل أكثر استعدادًا للامتثال لتوجيهات والديه والانضباط لأوامرهما، كما يكون أكثر تقبّلًا لأفكارهما وملاحظاتهما.

- اختيار الأصدقاء:

تُعدّ الصداقة من أبرز المؤثرات في حياة الأبناء، خاصة في مراحل الطفولة والمراهقة، حيث يسهم الأصدقاء في تشكيل سلوكهم وقيمهم .ومن هنا تبرز أهمية توجيه الأسرة لأبنائها نحو اختيار الأصدقاء الصالحين، لما لهم من دور إيجابي في دفعهم نحو السلوك القويم، وتجنّب رفاق السوء الذين قد يكون لهم أثر سلبي على استقامتهم وتوازنهم النفسي والاجتماعي.

فجماعة الرفاق تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية ذكاء الطفل، ويتلخص الدور التربوي لجماعة الرفاق في الآتي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات (الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
-النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
-المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي
-تنمي روح الانتماء.
-تبرز المواهب من خلال اللعب.
-القيام بأدوار اجتماعية مثل القيادة.

إلا أن اختيار الأصدقاء الصالحين أهم من إقامة هذه العلاقات ولا يترك الخيار لهم وحدهم ولكن بمتابعة الأسرة لذلك ولاسيما في سن المراهقة لوقايتهم من الانحرافات الأخلاقية، لأنهم يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم.

ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي، حيث يؤكد "**درداح**" على دور الأسرة قائلاً: "وظيفة الأسرة أن تبين للطفل المعايير عند اختيار الصديق، ولا تفرض عليه أن يصادق أحداً بعينه" وإنما قد تبين له محاسنه وصفاته الجميلة

فيتقرب منه وتوضح له مساوئ آخر فيبتعد عنه, مما يجعله يختار أصدقاءه بطريقة غير مباشرة عن طريق الأسرة »[1] لأن التدخل المباشر في اختيار أصدقاء الأبناء يسبب لهم إزعاجا.

-التشجيع المستمر للأبناء:

يُعدّ التشجيع المستمر من أهم أساليب التربية الفعّالة، إذ يعزّز ثقة الأبناء بأنفسهم، ويحفّزهم على التعلم والاجتهاد .فالتقدير الإيجابي والدعم المعنوي يُسهمان في ترسيخ السلوك الحسن، ويقللان من الخوف والتردد، مما يساعد على تنمية شخصية قوية ومتوازنة

وللتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد بالنسبة للابن وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه . واستخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري... لكن لا بد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل من بينها إدمان الاهتمام.[2]

-زيادة الخبرة التربوية:

تُعدّ تنمية الخبرة التربوية من الضرورات الأساسية في مجال تربية الأبناء، إذ تسهم في تطوير المهارات الفكرية والدافعية نحو التعلم، وتحسين صورة الذات، كما تقلل من السلوكيات السلبية والمشكلات الأخلاقية .ومن خلال الاطلاع المستمر على الدراسات والكتابات التربوية والنفسية، يتمكن الأولياء من مواكبة التغيرات المتسارعة وتطوير أساليب تعاملهم مع أبنائهم، بدل الاعتماد فقط على تجاربهم الشخصية المحدودة.

- اضافة إلى **التعليم والتوجيه الأكاديمي:** بالإضافة إلى التربية السلوكية والأخلاقية، تقدم الأسرة دعماً أكاديمياً مهماً. فهي تشجع الطفل على اكتساب مهارات الدراسة والتنظيم، وتساعد في تحفيزه على التميز العلمي.

-إدارة السلوك: الأسرة تساهم في توجيه سلوك الطفل عبر تطبيق القيم والمبادئ من خلال قدوة حسنة أو من خلال تربية إيجابية تتضمن التشجيع والتحفيز، إلى جانب توجيه الطفل عندما يخطئ.

-تحديد المسار المهني: دور الأسرة في تحديد اهتمامات الطفل المستقبلية يعد حاسماً. فهي تساعده على اكتشاف ميوله ورغباته، وتساهم في توجيهه نحو المسار المهني الذي يناسبه.

1أصدقاء أبنائنا. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653

(2) سيلفيا ريم: **رعاية الموهوبين**، ترجمة: عادل عبد الله محمد، دار الرشاد، القاهرة، 2003، ص 255 .

بالتالي الأسرة ليست فقط بيئة للتعليم التقليدي أو التوجيه القيمي، بل هي اللبنة الأولى لبناء شخصية الإنسان.

2. التفاعل الأسري:

يُعتبر التفاعل الأسري عنصرًا جوهريًا في تشكيل البناء النفسي والاجتماعي للطفل، إذ يُمثّل الإطار الذي تتبلور من خلاله العلاقات اليومية داخل الأسرة، ويُجسّد طبيعة الاتصال والتواصل بين أفرادها. ويتخذ هذا التفاعل أشكالًا متعددة، تشمل التواصل اللفظي كالحوار والمناقشة وتبادل الآراء، والتواصل غير اللفظي مثل الإيماءات، ونبرات الصوت، وتعابير الوجه. ومن خلال هذه الممارسات التفاعلية، يكتسب الطفل خبراته الأولى في فهم الذات والآخر، كما يتعلّم كيفية التعبير عن مشاعره، وإدارة انفعالاته، والمشاركة في اتخاذ القرارات داخل نطاق الأسرة.

ولا يقتصر التفاعل الأسري على تبادل الكلمات، بل يمتد ليشمل مظاهر العناية والرعاية والدعم العاطفي، مما يُسهم في بناء شعور الطفل بالأمان والانتماء. كما يُعد هذا التفاعل محورًا أساسيًا في تشكيل المناخ الأسري العام؛ فإن كان قائمًا على التفاهم والاحترام والدعم المتبادل، فإنه يُعزز النمو الانفعالي السوي، ويُهيئ الطفل لاكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية للتكيف في المجتمع. أما في حال افتقاده أو سيادة أنماط سلبية في التواصل، فقد يؤدي ذلك إلى اضطرابات في سلوك الطفل وانعكاسات سلبية على علاقاته المستقبلية.

ويؤكد "**عبد المجيد نشواتي**"[1] أن نوعية التفاعل داخل الأسرة تُعد مؤشرًا مهمًا على مدى الصحة النفسية والاجتماعية التي يتمتع بها الطفل، إذ أن التفاعل الإيجابي القائم على التقدير والاحترام المتبادل يسهم في تنمية الثقة بالنفس والقدرة على إقامة علاقات سوية مع الآخرين. في المقابل، فإن غياب الحوار أو طغيان الصراعات الأسرية قد يؤدي إلى ضعف المهارات الاجتماعية لدى الطفل، ويُعرّضه لمشكلات سلوكية وانفعالية

. كما أشار "**فاخر عاقل**"[2] إلى أن التفاعل الأسري الإيجابي يُعزز الاستقرار العاطفي، ويُوفر مناخًا مشجعًا للنمو المتكامل، حيث يشعر الطفل بالأمان والانتماء، وهما عنصران أساسيان في تكوين هويته الاجتماعية. ويُعدّ هذا النوع من التفاعل ضروريًا أيضًا لتعلم الطفل القيم الاجتماعية، وتنمية مهارات التواصل والحوار، والتعبير عن الرأي ضمن حدود الاحترام المتبادل.

---

1 نشواتي، عبد المجيد. **علم النفس التربوي نظريات التعلم.** دار الفكر. عمان: (2010), ,ص218.

[2] عاقل، فاخر. **علم النفس التربوي** , الطبعة الثانية عشرة.: دار العلم للملايين. بيروت, (2005) ص 259.

في الأخير نستنتج أن جودة التفاعل الأسري تمثل عنصرًا أساسياً في النمو العاطفي والاجتماعي السليم للطفل، حيث تتيح له بيئة حوارية يتعلم من خلالها التعبير عن الذات، وبناء علاقات قائمة على الاحترام والتفاهم. ويُسهم هذا التفاعل الإيجابي في ترسيخ مشاعر الأمن والانتماء، مما ينعكس إيجابًا على تكيفه الاجتماعي وتوازنه النفسي. في المقابل، فإن ضعف التفاعل أو هيمنة أنماط تواصل سلبية داخل الأسرة قد يؤدي إلى خلل في نمو الطفل الاجتماعي، ويُفضي إلى صعوبات في تكوين علاقات صحية ضمن محيطه الخارجي.

3. الصراع الأسري والطفل:

يُعتبر الصراع الأسري من أخطر المؤثرات السلبية على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، والأسرة ليست مجرد إطار اجتماعي، بل هي فضاء أساسي يكتسب فيه الطفل أولى تجاربه في الحب، والقبول، والتفاعل مع الآخرين .وعندما تغيب أجواء التفاهم

داخل هذا الفضاء، وتحلّ محلّها الخلافات المتكررة بين الوالدين، فإن الطفل غالبًا ما يكون الضحية الأولى لهذه التوترات، حيث يشعر بالقلق والاضطراب وعدم الاستقرار .وتؤدي هذه الأوضاع إلى اختلالات نفسية وسلوكية قد تظهر في شكل انطواء، أو عدوانية، أو تراجع في المستوى الدراسي، أو حتى ضعف في القدرة على التفاعل الاجتماعي.

1.3 مفهوم الصراع الأسري:

الصراع الأسري هو حالة من التوتر والخلاف التي قد تنشأ بين أفراد العائلة، سواء بين الزوجين، أو بين الآباء وأبنائهم، أو حتى بين الإخوة. ويظهر هذا الصراع في صور متعددة، كالمشادات الكلامية أو العنف اللفظي والجسدي والنفسي، وغالبًا ما تعود أسبابه إلى تباين في القيم أو المبادئ أو المعتقدات بينهم.

فقد عرفه النجار بأنه: حالة من التوتر أو الخلاف تحدث بين أفراد الأسرة نتيجة اختلاف في الآراء أو المواقف أو الحاجات، وقد يظهر في شكل نزاعات لفظية أو سلوكية تؤثر في استقرار العلاقات الأسرية ووظائفها الأساسية.[1] وهناك من عرفه بأنه "تفاعل سلبي يحدث داخل الأسرة نتيجة تعارض الرغبات أو الأهداف أو القيم بين أفرادها، ويؤدي إلى توتر في العلاقات الأسرية قد يؤثر في النمو النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة، خاصة الأطفال[2].

2.3 أنواع الصراع الأسري:

---

[1] النجار، محمد, **الصراع الأسري وأثره على الأطفال**. دار الفكر العربي، القاهرة: 2017، ص 22.

2 الزين، عبد الله, *علم **النفس الأسري*** .دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان: 2012 ص 75.

أ-الصراع بين الزوجين:

الصراع بين الزوجين هو خلاف يحدث نتيجة تباين في الآراء أو القيم أو الضغوط الحياتية، وقد يؤثر سلبًا على العلاقة الأسرية واستقرارها إذا لم يُعالج بالحوار والتفاهم. وهذه الخلافات الزوجية قد تكون بسبب:

- **الخلافات المالية:** تُعد الخلافات المالية من أبرز أسباب التوتر بين الزوجين، إذ تؤدي مشكلات مثل الإنفاق الزائد، تراكم الديون، أو غياب التفاهم حول أولويات الصرف، إلى اضطراب العلاقة الزوجية.

- **الخلافات التربوية:** الخلافات التربوية تنشأ عندما يختلف الزوجان في آرائهما حول أساليب تربية الأبناء، مما يسبب توترًا في العلاقة ويؤثر على توازن البيئة الأسرية وسلوك الأطفال. تنشأ عندما يختلف الزوجان في آرائهما حول أساليب تربية الأبناء، مما يسبب توترًا في العلاقة ويؤثر على توازن البيئة الأسرية وسلوك الأطفال.

- **الخيانة وانعدام الثقة:** الخيانة وانعدام الثقة من أخطر أسباب الصراع بين الزوجين، إذ يؤدي عدم الوفاء وغياب الثقة إلى زعزعة الاستقرار العاطفي للأسرة، مما يهدد تماسكها وقد يؤدي إلى تفككها[1].

ب-الصراع بين الأبناء: هذا الصراع ناتج عن:

-**اختلافات في القيم والتوجهات:** الآباء يختلفون مع الأبناء حول قضايا الحياة المختلفة مثل الدراسة الصداقة الحرية الشخصية

-**التربية المتشددة:** تعتمد على أساليب قاسية في التعامل مع الأبناء، مما قد يؤدي إلى ضعف العلاقة بينهم وزيادة مشاعر الخوف والقلق، وقد يُسهم ذلك في ظهور سلوكيات عصابية لدى الأطفال.

ج-الصراع الناتج عن الطلاق:

يُشكل الطلاق أحد أخطر أشكال الصراع الأسري التي يواجهها الأطفال، لما يسببه من اضطراب في بيئتهم الأسرية. فغالبًا ما يجد الطفل نفسه ممزقًا بين الوالدين، ويعيش حالة من عدم الاستقرار، مما يعزز شعوره بالضياع ويؤثر سلبًا على مستواه الدراسي وتفاعله الاجتماعي.

3.3 أسباب الصراع الأسري:

[1] النجار، محمد, المرجع السابق، ص 22.

الصراع الأسري هو خلافات تنشأ داخل الأسرة لأسباب متعددة، منها الضغوط الاقتصادية، ضعف التواصل، اختلاف الآراء، وتباين أساليب التربية. وقد يؤدي تكرار هذه الخلافات إلى توتر العلاقات وفقدان التماسك الأسري، مما يستدعي فهم أسبابها للحد من آثارها السلبية. وأهم الأسباب تتمثل في الآتي:

أ. معاناة الأسرة مشكلات نفسية، اجتماعية و اقتصادية:

تُلقى مسؤولية تربية الأبناء في المقام الأول على عاتق الوالدين، غير أن بعض الأسر تعاني من ضعف في أساليب التنشئة السليمة التي من شأنها تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم وتنمية استقلاليتهم .وتُعدّ الخلافات الأسرية والأجواء المشحونة بالتوتر من أبرز العوامل التي تُضعف الاستقرار النفسي للأطفال، حيث تؤثر سلبًا في نموهم الذهني والعاطفي .ورغم ذلك، يفتقد بعض الأولياء الوعي الكافي بأهمية هذه الجوانب، مما ينعكس سلبًا على بناء شخصية الأبناء وسلوكهم. من بين هذه العوامل نجد:

- ✓ انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت
- ✓ الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- ✓ إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ✓ ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- ✓ التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للطفل

ب. الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

تفتقر المتابعة الأسرية للأبناء في كثير من الأحيان إلى مرجعية سيكولوجية قائمة على فهم علمي لنفسية الطفل، رغم أن هذا الفهم يُعدّ أساسًا مهمًا في التربية الوالدية .فالنظرية التي يتبناها الوالد تجاه سيكولوجية أبنائه تحدد طبيعة ممارساته التربوية، والتي قد تكون إيجابية أو سلبية تبعًا لمدى دقتها وارتكازها على معطيات علمية .وكلما استندت هذه التصورات إلى أسس نفسية وتربوية صحيحة، كانت النتائج أكثر نضجًا وفعالية في تنشئة الأبناء.

ج. قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

العديد من الأولياء يفتقرون إلى الوعي الكافي بهذه الخصائص، مما يجعل تعاملهم مع أبنائهم يفتقر أحيانًا إلى الأسس التربوية والنفسية السليمة .فغياب الإدراك العلمي لطبيعة هذه المرحلة قد يؤدي إلى ممارسات تربوية غير ملائمة، تنعكس سلبًا على شخصية الطفل وتوازنه النفسي .فمن الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى

سوء توجيههم والتعامل معهم، لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة «يقلص من دور المربين في معرفة ميولهم، وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب[1]

إن قلة الوعي بخصائص نمو الطفل تجعل بعض الآباء والأمهات يلجؤون إلى أساليب قمعية أو توقعات تفوق قدرات الطفل، دون مراعاة لاحتياجاته الحقيقية .لذلك، فإن تنمية وعي الأولياء بمتطلبات هذه المرحلة يُعدّ أمرًا ضروريًا لضمان تربية سليمة تساعد الطفل على النمو في بيئة داعمة تحفّز قدراته وتُراعي خصوصياته.

د. اختلافات في أساليب التربية:

تُعد اختلافات أساليب التربية بين الأبوين من أبرز مصادر الصراع الأسري، حيث يؤدي تبني أحد الوالدين نهجًا صارمًا في التعامل مع الأبناء مقابل ميل الآخر إلى التساهل، إلى تباين في التوجيهات التربوية. هذا التناقض قد يُحدث حالة من الارتباك لدى الطفل، ويؤثر سلبًا في بناء شخصيته وتوازنه النفسي والاجتماعي.

يؤدي اختلاف أساليب التنشئة بين الوالدين، كالتباين بين الحزم والتساهل، إلى اضطراب في بيئة الطفل النفسية، مما يُضعف من قدرته على التكيف ويُربك سلوكه اليومي داخل الأسرة وخارجها[2]. كذلك نجد التدخلات الخارجية، كدخول الأجداد أو الأقارب في شؤون الأسرة الداخلية، من العوامل التي تسهم في نشوء الصراعات الزوجية، خاصة عندما يتعلق الأمر بتربية الأبناء، حيث تؤدي هذه التدخلات إلى خلل في اتخاذ القرارات الأسرية وتقويض سلطة الوالدين، مما يُضعف الانسجام الأسري ويزيد من حدة التوتر بين الزوجين.

4.3 انعكاسات الصراع الأسري على الطفل:

يُعد الصراع الأسري من أبرز المشكلات التي تهدد كيان الأسرة وتؤثر بشكل مباشر على الأطفال، باعتبارهم الحلقة الأضعف داخلها. فغياب الاستقرار والتفاهم بين الوالدين ينعكس سلبًا على النمو النفسي والسلوكي والاجتماعي للطفل، ويُضعف من قدرته على التكيف داخل محيطه الأسري والتعليمي. وتتعدد آثار هذا الصراع، لتشمل الجوانب النفسية، الأكاديمية، الصحية، وحتى الاجتماعية، مما يجعل من معالجة الخلافات الأسرية أولوية لضمان تنشئة سليمة ومتوازنة للأطفال.

1زهران، حامد عبد السلام: مرجع سابق، ص 13

2 حسان، عبد الرحمن. **علم النفس الأسري**. دار الفكر، عمان: (2015)، ص 112.

- **التأثير النفسي :**

يعاني الطفل من مشاعر القلق، الخوف، التوتر، وقد تظهر عليه أعراض الاكتئاب أو ضعف الثقة بالنفس نتيجة الأجواء المشحونة داخل الأسرة. وقد أكد ذلك" **النجار**" بأن الصراع المستمر داخل الأسرة إلى اضطرابات نفسية لدى الأطفال، مثل القلق، والخوف، وضعف الشعور بالأمان، مما يؤثر سلبًا على نموهم الانفعالي واستقرارهم النفسي[1].

- **التأثير السلوكي والاجتماعي:**

يؤدي الصراع المستمر إلى اضطرابات في سلوك الطفل، مثل العدوانية أو الانطواء، وصعوبات في التفاعل مع الآخرين أو تكوين علاقات اجتماعية سليمة. "كما يسهم الصراع داخل الأسرة في ظهور سلوكيات غير متوازنة لدى الأطفال، مثل العدوانية أو الانسحاب الاجتماعي، كما يُضعف قدرتهم على بناء علاقات صحية مع الآخرين ويؤثر على تفاعلهم في المحيط المدرسي والمجتمعي[2]".

- **التأثير الأكاديمي :**

يتراجع الأداء الدراسي للطفل نتيجة لتشتت الانتباه، ضعف التركيز، وانعدام الاستقرار العاطفي، مما ينعكس سلبًا على تحصيله العلمي. فقد "أثبتت الدراسات أن الصراع الأسري يؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي للأطفال، نتيجة لتشتت الانتباه، وضعف التركيز، وتراجع الدافعية نحو التعلم، مما ينعكس على الأداء الأكاديمي للطفل داخل المؤسسة التعليمية"[3].

- **التأثير الصحي :**

التوتر الدائم داخل البيئة الأسرية قد يؤدي إلى أعراض جسدية مثل الصداع، اضطرابات النوم، أو مشاكل في الجهاز الهضمي، إلى جانب ضعف المناعة بسبب الضغط النفسي المستمر" .فالصراع الأسري المزمن يُعد من العوامل المؤثرة سلبًا في الصحة الجسدية للأطفال، حيث يؤدي إلى اضطرابات في النوم، فقدان الشهية، آلام نفسجسمية، وضعف المناعة نتيجة للضغوط النفسية المستمرة"[4].

3.5 استراتيجيات للحد من الصراع الأسري:

---

1 النجار، محمد، مرجع سابق، ص35.

2 خليل، عدنان يوسف، **العنف الأسري وآثاره النفسية والاجتماعية على الأطفال**. دار المسيرة، (2014)، عمان: ص 88.

3 الهويان، نورة، **الصراع الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء**. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، العدد غير محدد، (2017) ص 66.

4 جابر، عبد الرحمن، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. دار الفكر للطباعة والنشر، (2012). عمان: ص 143.

تُعد الصراعات الأسرية من الظواهر الشائعة التي قد تهدد استقرار الأسرة وتماسكها، الأمر الذي يستدعي البحث عن استراتيجيات فعّالة للحد منها. ويُعَد تعزيز التواصل الإيجابي، وتنمية مهارات حل النزاعات، وتبنّي أساليب تربوية متوازنة، من أبرز الأساليب التي تسهم في تخفيف حدة التوتر داخل الأسرة، وبناء بيئة مستقرة تساعد أفرادها على النمو السليم والتفاعل الإيجابي. وقد أكد "شحاته" أن معالجة الصراعات الأسرية تتطلب اتباع استراتيجيات فعالة مثل تعزيز مهارات التواصل بين أفراد الأسرة، واللجوء إلى الحوار البناء، وتوزيع الأدوار بوضوح، إلى جانب الاستعانة بالإرشاد الأسري في حال تفاقم الخلافات[1].

1. **تعزيز مهارات التواصل الأسري** :فتح قنوات الحوار بين أفراد الأسرة بطريقة هادئة وصريحة.من أجل فهم وجهات النظر المختلفة والحد من سوء الفهم[2].

2.الاستماع الفعّال والتفهّم العاطفي :الإنصات الجيد لمشاعر الآخر دون مقاطعة أو إصدار أحكام. من أجل تقوية الروابط العاطفية وبناء الثقة.

3.تحديد الأدواروالمسؤوليات داخل الأسرة: توزيع المهام الأسرية بشكل واضح ومتوازن يجنب التداخل والصراعات الناتجة عن الغموض أو الشعور بالظلم.

4.استخدام أسلوب حل المشكلات: مواجهة الخلافات بطريقة منظمة تقوم على تحليل المشكلة واقتراح حلول منطقية لأجل خفض التوتر وتعزيز التعاون الأسري[3].

5.الاستعانة بالإرشاد الأسري أو الدعم النفسي: اللجوء إلى مختصين في علم النفس أو الإرشاد الأسري عند تصاعد الخلافات قصد توفير تدخل مهني يساعد في تنظيم العلاقات الأسرية بشكل صحي.

6.ترسيخ الاحترام المتبادل: اعتماد أسلوب التعامل القائم على التقدير والاحترام، خصوصًا أثناء الخلافات من أجل بناء بيئة أسرية مستقرة خالية من العنف أو الإهانة.

4. النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة:

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل، ويتحول من حال إلى حال، بحيث تتميز كل مرحلة بخصائص ومظاهر معينة، فمرحلة الطفولة ليست بالمرحلة العادية بل هي من أهم مراحل حياة الإنسان إن لم تكن أهمها ففيها تتشكل شخصية الفرد، وهي تحتل أهميًة كبرى لعدة اعتبارات منها:

---

1 شحادة، كفاح محمد .***الصراع الأسري وأساليب التعامل معه***, دار صفاء للنشر والتوزيع عمان،2016 ص 95

[2] نفس المرجع، ص97

3 النجار محمد, مرجع سابق,ص 58.

- طول مرحلة الطفولة عند الإنسان، وحاجة الطفل فيها إلى الرعاية حتى يصل إلى درجة الاعتماد على النفس، فهي أطول من نظيراتها عند جميع الكائنات الأخرى.
- قابلية الطفل في هذه المرحلة للتوجيه والتشكيل.
- كونها مرحلة إعداد للمستقبل، فهي حجر الزاوية لبناء الإنسان وضمان تقدمه، كما أن مستقبل المجتمع مرتبط بالعناية بأطفاله، فهم قادته وثروته المستقبلية.

ويُعدّ النمو الاجتماعي للطفل أحد الأبعاد الأساسية في تكوين شخصيته وتفاعله مع محيطه، وهو لا يقتصر على ما يكتسبه داخل الأسرة فقط، بل يتطور بشكل ملحوظ عند خروجه إلى العالم الخارجي، لاسيما في المراحل الأولى من تعامله مع مؤسسات التنشئة مثل المدرسة وجماعة الرفاق .ففي هذه البيئات الجديدة، يبدأ الطفل في مواجهة أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية، ويتفاعل مع أشخاص خارج الإطار الأسري، مما يسهم في صقل مهاراته الاجتماعية وتوسيع مداركه.

1.4 خصائص النمو الاجتماعي للطفل:

النمو الاجتماعي يكون من خلال التفاعل اليومي داخل الأسرة، يتعلم الطفل كيفية بناء العلاقات الاجتماعية، سواء مع أفراد الأسرة أو مع الآخرين. يكتسب مهارات التواصل التفاوض، وفهم مشاعر الآخرين. وتتميّز خصائص النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة بعدّة جوانب، من أبرزها :تزايد الوعي بالآخر، وتعلّم قواعد السلوك الجماعي، وتبنّي أدوار اجتماعية جديدة، إضافة إلى تطوّر قدرته على التواصل، والمشاركة، والتعاون، والانضباط ضمن الجماعة .كما يُلاحظ في هذه المرحلة بداية تشكّل مفهوم الذات الاجتماعية، حيث يبدأ الطفل في إدراك موقعه ضمن المجموعة، وتقييم ذاته من خلال ردود أفعال الآخرين تجاهه. ومن أبرز مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:

- ✓ الميل إلى الاحتكاك بالكبار :للتعرف على قيمهم واتجاهاتهم واكتساب الخبرات منهم.
- ✓ اللعب: يميل الطفل في هذه المرحلة إلى اللعب الجماعي، ويزداد تأثير الجماعة على الطفل، فيمتثل لآراء الجماعة ويتقبل قراراتها، وعن طريق اللعب يحاول الطفل تحقيق مكانته الاجتماعية بين رفاقه.
- ✓ الميل لجمع الأشياء :مثل الأصداف والصور والكتب والطوابع.
- ✓ الصداقة :بنمو الطفل تتعدد صداقاته فيصادق عددًا من الأطفال بحيث يكون بينهم تقارب في العمر الزمني والنمو الجسمي وتشابه في الميول والقدرات.

- ✓ الزعامة :تبدأ سمات الزعامة في الظهور منذ سن السادسة، ومن مقومات الزعامة والقيادة ضخامة البنيان الجسمي، وصحة البدن، وزيادة النشاط والحيوية، والنضج الانفعالي، وارتفاع الذكاء عن أقرانه بقدر محدد[1]

- ✓ نمو المسؤولية الاجتماعية: يُعدّ نمو المسؤولية الاجتماعية أساسًا في ترسيخ قيم الإيثار والكرم ومساعدة الآخرين لدى الطفل، ولا يكفي لتحقيق ذلك الاكتفاء بالتوجيه، بل يجب أن يعيش الطفل مواقف فعلية يتعلّم من خلالها تحمّل المسؤولية وممارسة السلوك الإيجابي.

وتكمن أهمية هذه الخصائص في دورها في إعداد الطفل للاندماج في المجتمع بشكل سليم، إذ تشكل الأساس الذي يبني عليه علاقاته المستقبلية، وتساعده على اكتساب مهارات التفاعل الإيجابي .ولذلك، فإن فهم هذه الخصائص يُعدّ ضروريًا لكل من يتعامل مع الطفل في الأوساط التربوية والاجتماعية، لضمان توجيه نموه الاجتماعي نحو مسار متوازن ومتكامل

2.4 العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل:

النمو الاجتماعي لدى الطفل يُشير إلى تطور قدراته على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وبناء علاقات اجتماعية سليمة، والتكيف مع محيطه الخارجي. وتُعد هذه العملية نتاجًا لتداخل مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في مسار نموه وتكوينه الاجتماعي. وفيما يلي أبرز هذه العوامل:

أ- الأسرة

تُعد الأسرة من العوامل الأساسية المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل، حيث تُوفّر البيئة الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتعلّم القيم، والمعايير، وأساليب التفاعل مع الآخرين. وقد أثبتت الدراسات أن نمط التنشئة الوالدية له تأثير مباشر في تكوين شخصية الطفل الاجتماعية، فالنمط الديمقراطي يعزز من الثقة بالنفس والاستقلالية، في حين أن النمط السلطوي قد يؤدي إلى الخوف أو العدوانية [2]

فقد اتفق الباحثون على أن الأسرة تُعد البيئة الاجتماعية الأولى الأكثر تأثيرًا في تنشئة الطفل اجتماعيًا، وأن طريقة تعامل الوالدين، أسلوب التنشئة، ومستوى الاستقرار داخل البيت، كلها تلعب أدوارًا حاسمة في تشكيل شخصية الطفل الاجتماعية. ومن ثم، فإن أي خلل في البيئة الأسرية قد ينعكس سلبًا على قدرة الطفل على التفاعل مع محيطه الاجتماعي خارج المنزل.

---

(1) خليل ميخائيل معوض، **سيكولوجية النمو" الطفولة والمراهقة"**،ط3،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،1424هـ ،2003م،ص237-240

2 Maccoby, E.E., & Martin, J.A. (1983**). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction**. In E. M. Hetherington (Ed.), Handbook of child psychology: Socialization, personality, and social development (Vol. 4, pp. 1-101). Wiley

ب- جماعة الرفاق

تُعد جماعة الرفاق من أبرز العوامل الخارجية المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل، خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة، حيث يبدأ الطفل بالخروج من دائرة الأسرة ليوسّع نطاق علاقاته الاجتماعية. وتُوفر جماعة الرفاق بيئة تفاعلية يتعلم من خلالها الطفل مهارات أساسية مثل التعاون، تقبّل الآخر، احترام القواعد، وحل النزاعات. كما تُسهم جماعة الرفاق في تعزيز شعور الطفل بالهوية والانتماء، إذ يبدأ من خلالها بمقارنة نفسه بالآخرين، واكتساب قيم ومعايير سلوكية جديدة تتجاوز ما يتلقّاه داخل الأسرة.

ج-المدرسة:

تلعب المدرسة دورًا محوريًا في دعم النمو الاجتماعي للطفل، فهي تُعدّ امتدادًا وظيفيًا للأسرة من حيث التربية والتنشئة. ومن خلال الحياة المدرسية اليومية، يكتسب الطفل مهارات اجتماعية مهمة كالتواصل، التعاون، احترام النظام، والتفاعل مع الآخرين في بيئة رسمية ومنظمة. وتوفر المدرسة فرصًا لتوسيع علاقات الطفل الاجتماعية وتكوين صداقات، مما يُعزز شعوره بالانتماء ويُساعده على تطوير سلوكيات اجتماعية متوازنة. حيث يؤكد "**فاخر عاقل**" أن المدرسة تُعتبر بيئة اجتماعية مصغرة تُنقل فيها القيم والمعايير السائدة في المجتمع، ويتعلم الطفل من خلالها الضبط الاجتماعي والالتزام[1]

د-وسائل الإعلام:

تُعتبر وسائل الإعلام من العوامل المتزايدة التأثير في مسار النمو الاجتماعي للطفل، لاسيما مع الانتشار الواسع لاستخدام الشاشات الرقمية والفضائيات في الحياة اليومية. وتُمكّن هذه الوسائل الطفل من التعرض لمحتويات متنوعة قد تُسهم في توسيع معارفه الاجتماعية والثقافية، إلا أن تأثيرها يظل مرتبطًا بطبيعة المضامين المقدّمة، والتي قد تُوجّه سلوكه إيجابيًا أو تُسهم في غرس أنماط غير مرغوب فيها. وقد بيّن "**فاخر عاقل**" أن الطفل يتأثر بما يشاهده على شاشة التلفاز أو ما يتلقاه عبر وسائل الإعلام، ويُحاكي سلوكيات الشخصيات التي يُعجب بها، خاصة في ظل غياب البديل التربوي المناسب داخل الأسرة أو المدرسة[2].

و-الثقافة والمجتمع:

تُسهم الثقافة والمجتمع بشكل أساسي في توجيه النمو الاجتماعي للطفل، إذ يتربى داخل إطار ثقافي واجتماعي يزوده بمنظومة من القيم والعادات والتقاليد التي تُحدد له أنماط السلوك المقبول والمرفوض

1عاقل، فاخر. مرجع سابق.ص. 279.

2 نفس المرجع, ص285.

في محيطه. وتنعكس هذه البيئة الثقافية على طريقة تواصله مع الآخرين، وعلى أسلوب تعبيره عن نفسه، كما تُوجه تصرفاته وفقًا لمعايير الضبط الاجتماعي السائدة في مجتمعه. حيث "أن الثقافة تُحدد الإطار العام الذي يتفاعل الطفل من خلاله مع محيطه، حيث يتعلّم الأدوار الاجتماعية بناءً على ما تمليه عليه الثقافة السائدة"[1]

هذه العوامل لا تعمل بشكل منفصل، بل تتفاعل فيما بينها لتُحدد نمط النمو الاجتماعي لكل طفل.

3.4 دور المحيط الخارجي في النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة:

يُعد المحيط الخارجي خارج نطاق الأسرة من العوامل الحيوية التي تؤثر بعمق في النمو الاجتماعي للطفل، إذ يُوفر له فضاءات متعددة للتفاعل مع أفراد وجماعات من خارج الإطار العائلي، مما يُساهم في توسيع مداركه وتنويع خبراته الاجتماعية. ومن خلال هذا التفاعل، يتعرّف الطفل على أنماط سلوكية جديدة، ويتعلم قيمًا اجتماعية كالتعاون، والمسؤولية، واحترام الآخر، والانضباط في العلاقات. وتكمن أهمية هذا المحيط في كونه يُتيح للطفل فرصًا للاحتكاك بعالم أوسع، يُكسبه مهارات التواصل والتكيف الاجتماعي، ويُساعده على بناء شخصيته الاجتماعية المستقلة بعيدًا عن التأثير المباشر للأسرة.

يشمل المحيط الخارجي خارج الأسرة فضاءات اجتماعية متعددة مثل الأحياء السكنية، الأسواق، دور العبادة، النوادي، والمراكز الثقافية والرياضية، وهي أماكن يتفاعل فيها الطفل يوميًا مع أشخاص من خلفيات عمرية وثقافية متنوعة. ومن خلال هذا التفاعل، يُواجه الطفل مواقف اجتماعية حقيقية تتطلب منه مهارات كالتفاوض، والتكيف، والتواصل الفعّال. وتُعد هذه الخبرات الميدانية مصدرًا مهمًا لتعلّم التعبير عن الذات، وبناء الثقة، وحل المشكلات، مما يُسهم في تعزيز نضجه الاجتماعي وتقديره لذاته.

وقد أشار "**نشواتي**"[2] إلى أن انخراط الطفل في محيط اجتماعي غني بالتفاعلات يُعد عاملًا داعمًا لنموه الاجتماعي، إذ يُوفر له بيئة مفتوحة لاكتساب الخبرات السلوكية والاجتماعية خارج النطاق الأسري، ويُعزز من قدراته على التكيف والتفاعل الإيجابي مع المجتمع.

وتُعدّ مشاركة الطفل في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية خارج نطاق الأسرة من العوامل الفعالة في دعمه الاجتماعي والانفعالي، حيث توفر هذه الأنشطة فرصًا حقيقية للتفاعل مع الآخرين في سياقات منظمة، وتُعزز لديه روح الجماعة والانتماء، كما تُنمّي قدراته على الالتزام بالقواعد، واحترام

1 نفس المرجع, ص 272.

2 نشواتي، مرجع سابق ص220

الأدوار، وتحمل المسؤولية. وتُسهم هذه المشاركة في تطوير مهارات التواصل، وتعلّم التعاون، والتنافس الإيجابي، فضلًا عن تعزيز الثقة بالنفس والانضباط الذاتي. فالطفل الذي ينخرط في فريق رياضي أو نشاط جماعي يتعلّم من خلال الممارسة اليومية كيف يتفاعل مع أقرانه، ويحلّ المشكلات بشكل جماعي، ويُقدّر العمل المشترك، وهي كلها مهارات ضرورية للنمو الاجتماعي السليم.

وقد أكد "**عبد المجيد نشواتي**"[1] أن الأنشطة اللاصفية، بما في ذلك الرياضية والاجتماعية، تلعب دورًا تكميليًا في بناء شخصية الطفل الاجتماعية، كونها تُساعده على تنمية اتجاهات إيجابية نحو ذاته والآخرين، وتُسهم في تعزيز سلوكيات التكيف والانضباط خارج نطاق التوجيه الأسري المباشر.

بالتالي يُشكّل المحيط الخارجي خارج نطاق الأسرة بيئة محفزة ومتكاملة تسهم في تطوير النمو الاجتماعي للطفل، حيث يُتيح له فرصًا للتفاعل مع أشخاص ومواقف متنوعة بعيدًا عن الإطار العائلي التقليدي. ومن خلال هذا التفاعل، يكتسب الطفل خبرات اجتماعية عملية تُعزز من قدراته على التواصل، والتعاون، وضبط السلوك، مما يُسهم في تنمية استقلاليته، وبناء ثقته بنفسه، وترسيخ قيم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية لديه، الأمر الذي يُهيئه للاندماج الإيجابي في الحياة المجتمعية الأوسع.

خلاصة

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتأثر بها في مختلف مراحل نموه. فهي تبدأ بدورها منذ لحظة الإنجاب، حيث لا يقتصر الأمر على تلبية الاحتياجات الجسدية للطفل، بل يمتد إلى تأمين بيئة نفسية واجتماعية آمنة تساعده على النمو السليم. ويشكّل التفاعل الأسري الإيجابي ركيزة أساسية في بناء شخصية الطفل، إذ من خلال الحنان والحوار والدعم يتعلم الطفل الثقة بالنفس والتواصل الاجتماعي. في المقابل، فإن الصراعات الأسرية والمشاحنات المستمرة تترك أثرا سلبيًا في نفسية الطفل، وتعرقل نموه العاطفي والسلوكي، وقد تؤدي إلى اضطرابات في التكيف مع البيئة المحيطة. كما أن دور الأسرة لا ينتهي عند حدود البيت، بل يعد تمهيدا لخروج الطفل إلى المجتمع الأوسع، حيث يبدأ بتكوين علاقات اجتماعية جديدة في المدرسة أو الحي، مستندا إلى القيم والمهارات التي اكتسبها في بيئته الأسرية.

1 نفس المرجع, ص221.

المـــــحور الســـادس

المدرسة والمجتمع

تمهيد

1- وظائف المدرسة والعوامل المؤثرة فيها

2- المدرسة والتغير الاجتماعي

3- مشكلات مدرسية معاصرة (حالة الجزائر)

4- علاقة المدرسة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى

خلاصة

تمهيد

تعد المدرسة أهم مؤسسة لتربية الطفل بعد الأسرة التي تلعب دورا كبيرا في حاجياته الاجتماعية أنشأها المجتمع لتلبية حاجة من حاجاته الأساسية ألا وهي جعل أفراده أعضاء صالحين. وهي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تقوم برعاية الذي يأتي صغيرا إليها فتقوم بمسؤولية رعاية نموه من الجوانب الاجتماعية والعقلية والانفعالية.

أولا-مدخل مفاهيمي.

1 -المدرسة

يرجع أصل لفظ المدرسة إلى الأصل اليوناني **schole**، ويقصد بها وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم لتثقيف الذهن، بعد ذلك أصبح يدل على المكان الذي يتم فيه التعلم "لتصبح المدرسة تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج وبرنامج يحددهما المجتمع حسب فلسفته...والمدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة، تخضع لضوابط محددة، تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ويحقق الأهداف والغايات والمرامي المرغوبة منه"[1].

والمدرسة في خدماتها الأساسية تتكفل بالتنشئة عبر التربية الأخلاقية, الفكرية, الحسية الحركية وصقل الكفاءات، من خلال منهاج دراسي أنتجته الفلسفة العامة للمجتمع والدولة، وهكذا فإن المدرسة تسعى إلى جعل مصالح الفرد منسجمة مع مصالح الجماعة [2].

بالتالي نخلص إلى أن **المدرسة** مؤسسة تربوية رسمية تُعنى بتنظيم عملية التعليم والتعلم ضمن إطار منهجي محدد، وتهدف إلى تنمية قدرات المتعلمين المعرفية والمهارية والوجدانية، كما تُسهم في إعدادهم للاندماج الفعّال في المجتمع، من خلال نقل المعارف، وتكوين الاتجاهات، وتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية. وتُعد المدرسة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة.

2-المجتمع:

1 امحمد عليلوش، **دور الاسرة والمدرسة في تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع** http://www.rasgharib.net/vb/showthread.php?t=9486

2 محمد أدخيس، التربية والتعليم والمجتمع، **فضاءات تربوية**، عدد3، مارس 1997م، ص 105.

المجتمع هو مجموعة من الناس التي تشكل النظام نصف المغلق، والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس يشير المعنى العادي للمجتمع إلى مجموعة من الناس تعيش معا في شكل منظم، وضمن جماعة منظمة.[1]

ثانيا-وظائف المدرسة والعوامل المؤثرة فيها:

تُعد المدرسة من أبرز المؤسسات التربوية والاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتنشئة الأفراد وإعدادهم للحياة. فهي لا تقتصر على نقل المعارف والمهارات الأكاديمية، بل تؤدي وظائف متعددة تشمل التنشئة الاجتماعية، وتعزيز القيم، وتنمية الشخصية، والمساهمة في تحقيق التماسك الاجتماعي. غير أن أداء هذه الوظائف يتأثر بجملة من العوامل، من أبرزها: البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة، السياسات التعليمية، الكفاءة المهنية للمعلمين، وانخراط الأسرة في العملية التعليمية، فضلاً عن تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.

كما الحياة المدرسية تتميز باختلافات كثيرة عن الحياة الأسرية، مما يجعل المدرسة عالما مختلفا حيث ترتبط المدرسة بتزويد الطفل بالتعليم الرسمي، وترتبط بمواقف التحصيل, كما أنها تكسب الطفل أنماطا سلوكية تساهم في إعداده للحياة وتدريبه على العمل، بالاظافة إلى دورها التعليمي فهي المكان الذي يزاول فيه الجانب الأكبر من حياته الاجتماعية من خلال ما تتضمنه برامج المدرسة المختلفة من أنواع النشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي والفني[2] ومن أهم الوظائف التي تقوم التي تضطلع بها المدرسة نجد:

أ. **الوظيفة التنشيئية:** بالرغم من أنَّ المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا إنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في الوقت الحالي نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم، حيث لا يوجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة.

فهي المسؤولة على تنشئة الطفل من عدة جوانب خاصة من الناحية الجسمية والعقلية فهي تعمل على تهذيب سلوكياته أو خلقها حسب معايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه, إذ يقول "**محمد سلامة غياري**": لقد أصبحت المدرسة الحديثة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية وإعدادهم لمواجهة الحياة" [3]

1https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9

(**2**) جابر عوض، سيد حسن، خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة**، المكتبة الجامعية،2000، ص 135.

(3) طبال لطيفة، مرجع سابق، ص 144.

كما أكد "**تالكوت بارسونز**" أن للمدرسة وظيفتين أساسيتين في المجتمع هما وظيفة التنشئة الإجتماعية من ناحية ووظيفة التصنيف والإختيار من ناحية ثانية، فالمدرسة مسؤولة عن كشف قدرات الطلاب ومواهبهم واستعداداتهم لتهيئتهم للمراحل التعليمية التالية والعمل على تصنيفهم وفقا لهذه المعايير[1] بالتالي المدرسة تعتبر المؤسسة الاجتماعية التي تتقاسم مع الأسرة وظيفة تنشئة الطفل جسميا وعقليا، وتعليمهم أصول التربية الصحيحة بما يتلاءم وقدراتهم واستعداداتهم العقلية.

ب. الوظيفة التعليمية التكوينية:

تُعد المدرسة من أبرز المؤسسات التربوية التي تَضطلع بمهمة إعداد التلميذ معرفيًا وفكريًا، حيث تُزوّده بالأسس العلمية واللغوية التي تُشكل قاعدة انطلاقه نحو التعلّم المنظَّم. فهي تعمل على تنمية الرصيد المعرفي للتلميذ من خلال تقديم محتوى تعليمي متدرّج يراعي قدراته النمائية، ويُكسبه المبادئ الأولية للغة، من قراءة وكتابة وتعبير، إضافة إلى تطوير مهارات الفهم والتحليل.

ولا تقتصر وظيفة المدرسة على نقل المعارف فحسب، بل تسعى أيضًا إلى **تنمية التفكير السليم** لدى التلميذ، وذلك من خلال تدريبه على استخدام منهجيات عقلانية في معالجة المعلومات، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. كما تُعد المدرسة فضاءً مُهيّأ لاكتشاف القدرات الفردية وتمييز الفروق بين المتعلمين، حيث تتيح للتلاميذ المتفوقين فرصًا لإبراز إمكاناتهم ومواهبهم من خلال الأنشطة العلمية والمجالات المعرفية المتخصصة.

وحتى تحقق العملية التعليمية الأهداف التربوية المرجوة منها يجب أن يكون المعلم على دراية كافية بقدرات التلميذ سواء العقلية أو النفسية حتى يساعده على التعلم والاستيعاب وهنا نجد نوعين من المعلمين «إما أن يقوم المدرس بتعليم التلميذ بطريقة نمطية تسهم في إكسابه المعرفة فقط، أو أن يقوم بتعليمه بطريقة تفجر طاقات إبداع التلميذ فيكتسب المعرفة بطريقة تجعله يتعرف جوانبها المختلفة، وتطبيقاتها، وصلتها الوثيقة بجوانب المعرفة الأخرى، فينمو التلميذ نماءً علميا ونفسيا صحيحين، مع مراعاة أن تحقيق ذلك مشروط- بجانب دور المدرس-بنسق تعليمي ومناهج معاصرة، يوفِّران لمواهب الإبداع أن تعبّر عن نفسها ،في شتى المجالات»[2]

ج. الوظيفة التربوية:

---

1) عبد الله بن عايض سالم الثبتي، **علم الاجتماع التربية**، المكتب الجامعي ال0حديث،الأزاريطة،2002،ص 44-45.

(2) مجدي عزيز إبراهيم، **تربية الابداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة،2005، ص 122.

تُشكّل الوظيفة التربوية أحد الأبعاد الجوهرية في دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية وتكوينية، حيث تسعى إلى تنمية شخصية المتعلم في أبعادها العقلية، النفسية، والاجتماعية. وقد أسهمت العلوم التربوية والإنسانية، وعلى رأسها علم النفس التربوي، في تعميق فهم خصائص التلميذ النمائية والمعرفية، مما مكَّن المدرسة من تصميم ممارسات تعليمية تراعي الفروق الفردية وتُوجه التعلم بشكل ملائم.

وتعتمد المدرسة، في أداء وظيفتها التربوية، على منهجية متكاملة تُقدّر إمكانات التلميذ وتُبنى على مبدأ تكافؤ الفرص، بهدف إكسابه جملة من المعارف والخبرات التي تُعتبر نتاجًا للتراث الإنساني، ولكن بعد تصفيتها وتكييفها بما يتلاءم مع احتياجات نموه السليم وتوجيهه الصحيح.

ويهدف التعليم النظامي إلى تحقيق مجموعة من المقاصد التربوية الأساسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **نقل التجارب والخبرات الإنسانية** المتراكمة إلى الأجيال الناشئة في فترة زمنية محدودة، وذلك بعد تنقيتها من المضامين التي قد تُعيق النمو أو تُشوّه التوجيه السلوكي والمعرفي للتلميذ؛
2. **ضمان تكافؤ الفرص التعليمية**، عبر تمكين جميع التلاميذ من استثمار قدراتهم الذاتية، وتوفير بيئة تعليمية عادلة تُعزّز مبدأ الإنصاف والتميّز؛
3. **الإعداد المهني المبكر**، وذلك من خلال تنمية المهارات والمعارف التي تُؤهل التلميذ مستقبلًا للاندماج في سوق العمل، والمساهمة في النشاط الاقتصادي للمجتمع؛
4. **تعزيز الانتماء الاجتماعي والتوازن النفسي**، من خلال ربط التلميذ بقيم مجتمعه وثقافته، وتكوينه على أسس شخصية ناضجة ومتزنة، قادرة على التفاعل الإيجابي مع الآخر، والتكيف مع متغيرات البيئة الاجتماعية.

وعليه، فإن الوظيفة التربوية للمدرسة تتجاوز مجرد التعليم الأكاديمي، لتُصبح مشروعًا متكاملاً لتكوين الإنسان في أبعاده الشاملة، عبر رؤية تربوية ترتكز على العلم والخبرة، وتستجيب لمتطلبات النمو والتغير الاجتماعي.

د. الوظيفة الثقافية: تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المدرسية .فهي تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع. وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحّة كلّما ازدادت حدّة المتناقضات الثقافية والاجتماعية، فهي المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على نقل التراث الثقافي ومحاولة تبسيطه لمساعدة التلميذ على التعلّم، وكذلك التطرق إلى التغيير الذي يحدث في هذا التراث الثقافي.

فالمدارس قد تعدِّل من فلسفتها وأهدافها وأساليبها ومناهجها لكي تتلاءم مع التقدم المعرفي والتكنولوجي والانتشار الثقافي، وكذلك التغيُّرات المادية الطبيعة والاجتماعية التي قد تطرأ على المجتمع، وتعمل التربية جاهدة على التخلُّص من العادات والمعتقدات والقيم التي أصبحت لا تحقق أهداف التربية، وإحلال قيم واتجاهات وعادات جيّدة ذات فائدة عملية للفرد والمجتمع[1] أي أنَّ المدرسة تعمل على تنقية العناصر الثقافية البالية والتي لم تعد تحقِّق أهداف حقيقية ولا تتناسب وتطورات العصر

فقد أكدت " **عبد العزيز، نادية** " أن المدرسة تُسهم في ترسيخ شعور الانتماء الثقافي والوطني، من خلال مناهج تُبرز الخصوصية اللغوية، والدينية، والتاريخية للمجتمع[2]. كما قد تتحول المدرسة في بعض السياقات إلى أداة للغزو الثقافي، كما حدث في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث استُخدم النظام التعليمي لنشر الثقافة الفرنسية وتهميش الهوية الوطنية، وهو ما خلّف آثارًا لا تزال محسوسة حتى اليوم.

فالمدرسة إذن هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين, وأصبحت هي الوحيدة القادرة على توفير الفرص الكافية لإكساب تلاميذها الخبرات التعليمية و تكشف ميولهم واستعداداتهم و تستثمرها وتعد كل فرد للمهنة التي تناسبه و أصبحت ترسم الخطط لتلاميذها ليتعلَّموا الاعتماد على النفس في سن مبكرة كما أصبحت نقطة الالتقاء للعلاقات العديدة و المتداخلة والمعقد ولذا أصبحت قوة اجتماعية موجهة تعمل على بناء الشخصية السوية وإكساب التلميذ الخبرات التي تهيؤه لمواجهة تحديات الحياة الاجتماعية

ثالثا-المدرسة والتغير الاجتماعي:

تُعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية الرئيسة التي تُساهم في إحداث التغيُّر الاجتماعي داخل المجتمع، نظرًا لما تضطلع به من أدوار متعددة تتجاوز نقل المعارف والمهارات إلى المتعلمين، لتشمل أيضًا إعادة بناء القيم والمفاهيم الاجتماعية وتكييفها مع متطلبات العصر. فالمدرسة لا تُمارِس فقط وظيفة تعليمية، بل تُؤدي أيضًا وظيفة ثقافية وتنموية، تهدف إلى إعداد الفرد ليكون عضوًا فاعلًا ومتكيِّفًا مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي يشهدها مجتمعه.

---

(1) سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة،2004، ص 41-42.

2 عبد العزيز، نادية , **التربية والتنمية.** دار المسيرة، عمان: (2011) ص. 112.

ومن خلال ما تُتيحه من مناهج دراسية، وأنشطة صفية ولا صفية، وتفاعلات اجتماعية داخل البيئة المدرسية، تسهم المدرسة في تشكيل اتجاهات الفرد الفكرية والاجتماعية، وتعديل سلوكياته بما ينسجم مع قيم التقدم والانفتاح. وبذلك تُعدُّ المدرسة عاملًا ديناميكيًا في قيادة التغيير، من خلال تنمية وعي الأجيال الناشئة، وتمكينهم من أدوات التفكير النقدي، والتفاعل البنّاء مع قضايا المجتمع.

1.مفهوم التغير الاجتماعي

يُقصد بالتغير الاجتماعي ذلك التحول الذي يطرأ على البنية الاجتماعية في أفكار الناس، وسلوكهم، ومؤسساتهم، وقيمهم، نتيجة عوامل داخلية أو خارجية. وهو عملية مستمرة تشمل مختلف جوانب الحياة، مثل الأسرة، التعليم، الاقتصاد، التكنولوجيا، والدين، وتتفاوت سرعته وتأثيره حسب طبيعة المجتمعات.[1] والمدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب، بل هي أيضًا فضاء اجتماعي يُشكل شخصية الفرد، ويُعزز لديه مهارات العيش المشترك، والانضباط، واحترام الآخر. وتُعد المدرسة وسيطًا ثقافيًا يُعيد إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية، ويُسهِم في نقل التراث الثقافي والحضاري من جيل إلى آخر، لكنها أيضًا تلعب دورًا في مراجعة تلك القيم وتحديثها وفق متطلبات المرحلة[2]

2.المدرسة ودورها في إحداث التغيُّر الاجتماعي:

تُؤدي المدرسة دورًا مزدوجًا في المجتمع, يتمثل في تحقيق التوازن بين المحافظة على الاستقرار الاجتماعي والمساهمة في إحداث التغيير المطلوب. فمن جهة، تُسهم المدرسة في نقل الثقافة والمعرفة عبر الأجيال، وترسيخ القيم والسلوكيات المجتمعية داخل إطار تربوي منظم، مما يُعزز من استمرارية النظام الاجتماعي القائم. ومن جهة أخرى، تُعدُّ المدرسة فضاءً حيويًا للتجديد والتغيير، إذ تعمل على تحديث مناهجها التعليمية بما ينسجم مع القيم المعاصرة، وتشجِّع المتعلمين على تبني أساليب تفكير نقدي وابتكاري لمواجهة تحديات الواقع.

وفي هذا السياق، يشير "**فاخر عاقل**"[3] إلى أن المدرسة تُمثّل أداة فاعلة في إعداد الأفراد لمواكبة التحولات الاجتماعية المتسارعة، من خلال تزويدهم بمهارات التحليل والفهم العميق للواقع، الأمر الذي يجعل منها قوة مؤثرة في توجيه مسار التغيُّر الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة. ما يعني أن المدرسة من أبرز أدوات التغير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، إذ تجمع بين وظيفتي المحافظة على استقرار القيم الثقافية والاجتماعية، ودفع عجلة التحديث والتجديد. فهي تُمكِّن المتعلمين من اكتساب المعارف

1العتوم، عدنان يوسف ,**علم النفس الاجتماعي ,** دار المسيرة. عمان: (2009). ص. 33.

2 نشواتي، عبد المجيد. **علم النفس التربوي نظريات التعلم**. دار الفكر. عمان: (2010). ص. 211.

3عاقل، فاخر. **علم النفس التربوي**. بيروت: دار العلم للملايين. (2005). ص. 304.

والمهارات اللازمة، وتُرسّخ فيهم قيم المواطنة والانفتاح والتفكير النقدي، مما يجعلها فاعلًا أساسيًا في إعداد جيل قادر على التكيّف مع المتغيرات والمساهمة الإيجابية في تطوير المجتمع.

3.مظاهر التغيُّر الاجتماعي الناتج عن المدرسة:

تُسهم المدرسة في إحداث مجموعة من التحولات الاجتماعية الجوهرية، إذ تُعدّ عاملًا محفزًا لإعادة تشكيل البُنى الاجتماعية على أسس أكثر عدالة ومساواة. من أبرز هذه المظاهر:

1. **تحول الأدوار الاجتماعية**، لاسيما فيما يتعلق بإعادة تعريف العلاقة بين الجنسين، حيث تُعزز المدرسة مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم، مما يُمهّد لتوسيع مشاركة المرأة في الحياة العامة والمهنية.
2. **ترسيخ قيم المواطنة والانفتاح الثقافي والتسامح**، من خلال المناهج التي تُعزِّز الحقوق والواجبات المدنية، والتربية على احترام الآخر، وتقبّل التنوع الثقافي داخل المجتمع.
3. **تقليص الفوارق الطبقية** عبر إتاحة فرص تعليمية متكافئة أمام جميع الفئات الاجتماعية، بما يسهم في تحقيق قدر من العدالة الاجتماعية، ويُوفر أدوات للارتقاء الاجتماعي.
4. **تعزيز الحراك الاجتماعي**، من خلال تمكين الأفراد بالمعرفة والمهارات التي تفتح أمامهم آفاقًا جديدة في سوق العمل، وتُتيح لهم إمكانية الوصول إلى مناصب اجتماعية أو مهنية أعلى مما كانت عليه مكانتهم الأصلية.

وقد أشار الباحثان **Ballantine & Hammack** إلى أن المؤسسات التعليمية، وخصوصًا المدرسة، لا تكتفي بدور الحفاظ على النظام الاجتماعي، بل تسهم أيضًا في تغييره من خلال إعادة توزيع رأس المال الثقافي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وخلق وعي نقدي لدى المتعلمين[1].

4.تحديات المدرسة في إحداث التغيير:

على الرغم من الأدوار الحيوية التي تضطلع بها المدرسة في إحداث التغيير الاجتماعي، إلا أنها تواجه جملة من التحديات البنيوية والوظيفية التي تعيق قدرتها على مواكبة التحولات المجتمعية المتسارعة. من أبرز هذه التحديات:

1. **جمود البرامج والمناهج الدراسية**، التي غالبًا ما تفتقر إلى المرونة، ما يجعلها غير قادرة على مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية، أو تلبية حاجات المتعلمين في عصر سريع التحول.

[1] Ballantine, J. H., & Hammack, F. M. (2012). **The Sociology of Education: A Systematic Analysis** (7th ed.). Boston:Pearson Education. p. 113

2. **ضعف التكوين المهني للمعلمين**، خاصة فيما يتصل بمفاهيم التغيير، والتربية التحويلية، والمقاربات التربوية الحديثة، مما يُقلّص من فاعليتهم في بناء وعي اجتماعي نقدي لدى المتعلمين.
3. **غياب التفاعل الحقيقي بين المدرسة والمجتمع المحلي**، حيث تُعاني العديد من المؤسسات التربوية من عزلة نسبية تحول دون الربط الفعّال بين التعليم واحتياجات المجتمع، سواء من حيث سوق العمل أو القيم الاجتماعية المستجدة.
4. **اتساع الفجوة الرقمية**، التي تُكرّس التفاوت في فرص الوصول إلى التعليم النوعي، خاصة في المجتمعات النامية، ما يؤدي إلى إعادة إنتاج أشكال من اللامساواة الاجتماعية بدلًا من معالجتها.

وقد أشار **Fullan** إلى أن أحد أكبر التحديات التي تواجه نظم التعليم هو عدم قدرتها على التكيّف البنيوي مع متطلبات التغيير، ما يفرض ضرورة تطوير استراتيجيات إصلاح شاملة ترتكز على بناء قدرات المعلمين، وتحديث المناهج، وتفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع[1].

نخلص إلى أن المدرسة ركيزة أساسية في عملية التغير الاجتماعي، إذ تجمع بين وظيفة المحافظة على القيم المجتمعية، ووظيفة التحديث والتجديد. ولكي تؤدي هذا الدور بفاعلية، فهي بحاجة إلى مراجعة دائمة لأساليبها التربوية، وتكييف مناهجها بما يواكب التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية. فالمدرسة التي تتفاعل مع واقعها وتُعيد تشكيله تُعد بحق محركًا فاعلًا نحو التقدم والتغيير.

رابعا-مشكلات مدرسية معاصرة (حالة الجزائر)

رغم تطور المدرسة الجزائرية وما حققته من إنجازات من حيث الهياكل القاعدية وعدد المدرسين، وخبراتهم، وعدد المؤطرين إلا أن المنظومة التربوية لازالت تعاني من عدة مشاكل ونقائص منها ضعف مستوى التلاميذ وارتفاع مستويات الرسوب والتسرب، وعدم تحقيق المنظومة للأهداف المسطرة." والإصلاح كمحاولة فكرية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان دلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية وغيره "[2]

هذه التحديات تعيشها جميع المجتمعات ولكن بدرجات متفاوتة، والجميع بلا استثناء يعمل على مواجهة هذه التحديات والتعامل معها بشكل أو بآخر...وأكثر الدول نجاحا هي الدول التي استطاعت أن

1.Fullan, M. (2007). **The New Meaning of Educational Change** (4th ed.). New York: Teachers College Press. p. 12

2 محمد منير مرسي، **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1966، ص07

تجعل من التعليم قضية وطنية يتم التعامل معها على أعلى مستوى من مستويات صناعة القرار السياسي وبمشاركة جميع القطاعات والفئات الخاصة والحكومية[1] ومن أهم المشكلات:

1. **ضعف دور الأسرة:**

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ترسيخ الهوية الثقافية وتنمية الذات الإنسانية لتتم عملية التفاعل الاجتماعي والمشاركة في تحمل المسئولية إزاء المجتمع. ويوضح "**حسين**" أنه من التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي:[2]

- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشئون تربية الأطفال.
- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.
- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.
- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها مما جعل أفراد الأسرة في صمت وهذا له أثره الضار على عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.

2.أزمة المناهج والبرامج الدراسية:

تعاني المناهج الدراسية في الجزائر من الجمود وضعف التكيّف مع حاجات المتعلم وسوق العمل. فرغم محاولات الإصلاح المتتالية (منذ إصلاح 2003)، ما زالت المناهج تُركّز على الحفظ والتلقين، بدلًا من تنمية التفكير النقدي والمهارات الحياتية. كما يشكو المعلمون من كثافة المحتوى وضيق الزمن المدرسي، مما يؤدي إلى ضعف الفهم وضغط الامتحانات. وفقًا لتقرير **اليونيسكو (UNESCO, 2022)** حول التعليم في شمال إفريقيا، فإن "البرامج التعليمية في الجزائر بحاجة إلى تحديثات جوهرية تربطها بالواقع المحلي والاقتصاد الرقمي[3].

1الحر، عبد العزيز، **مدرسة المستقبل**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مطابع الدوحة المحدودة، الدوحة، قطر، 2001م ص20.

2 حسين، عبد المنعم محمد، **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،19850، ص31.

3اليونسكو. (2022) تقرير التعليم في شمال إفريقيا. باريس: UNESCO.ص45.

3. ضعف التكوين والتأهيل المستمر للمعلمين:

يُعد ضعف التكوين البيداغوجي والمهني من أهم معوقات الأداء الفعال في المدرسة الجزائرية، خاصة في ظل التحوّلات التكنولوجية وتغير أنماط التعلم. كثير من المعلمين يفتقرون إلى التكوين في مجالات مثل التدريس بالكفاءات، التربية الرقمية، والإدارة الصفية الحديثة. تشير "**بن غبريط**" وزيرة التربية السابقة، إلى أن أكثر من **60%** من المعلمين الجدد بحاجة إلى تكوين فعلي في المقاربات التعليمية الحديثة، ما يعكس فجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات العمل الميداني[1].

ضف الى ذلك ضعف تعامل المعلم مع التلاميذ والذي يُعدّ من الإشكالات التربوية التي تؤثر سلبًا على فعالية العملية التعليمية وعلى المناخ المدرسي بشكل عام. فعندما تفتقر العلاقة بين المعلم والمتعلم إلى الاحترام المتبادل، والاحتواء العاطفي، والتواصل الإيجابي، فإن ذلك ينعكس مباشرة على دافعية التلميذ للتعلم، وعلى قدرته على التفاعل داخل الصف.

ولكي تحقق العملية التعليمية الأهداف التربوية المرجوة منها يجب أن يكون المعلم على دراية كافية بقدرات التلميذ سواء العقلية أو النفسية ...حتى يساعده على التعلم والاستيعاب وهنا نجد نوعين من المعلمين "إما أن يقوم المدرس بتعليم التلميذ بطريقة نمطية تسهم في إكسابه المعرفة فقط، أو أن يقوم بتعليمه بطريقة تفجر طاقات إبداع التلميذ فيكتسب المعرفة بطريقة تجعله يتعرف جوانبها المختلفة، وتطبيقاتها، وصلتها الوثيقة بجوانب المعرفة الأخرى ،فينمو التلميذ نماء علميا ونفسيا صحيحين، مع مراعاة أن تحقيق ذلك مشروط- بجانب دور المدرس-بنسق تعليمي ومناهج معاصرة، يوفران لمواهب الإبداع أن تعبر عن نفسها ،في شتى المجالات"[(2)]

4.ظاهرة العنف المدرسي والتسرب:

يعتبر العنف المدرسي والتسرب من التعليم من المشكلات المتفاقمة، لا سيما في الطورين المتوسط والثانوي. وتتراوح مظاهر العنف بين اللفظي والجسدي، مما يخلق مناخًا غير آمن للتعلم. أما التسرب، فهو نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية (مثل الفقر والتفكك الأسري)، وأخرى مدرسية (مثل صعوبة المحتوى وفقدان الدافعية). ووفق إحصائيات وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2021)، فإن نسبة التسرب في الطور المتوسط قاربت **8%** من مجموع التلاميذ المسجلين[3].

---

1 بن غبريط نورية (2016) تصريح صحفي حول إصلاح التعليم، وكالة الأنباء الجزائرية.

2 مجدي عزيز إبراهيم، **تربية الابداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة،2005، ص 122.

3 وزارة التربية الوطنية الجزائرية. 2021). إحصائيات قطاع التربية. الجزائر.

5.نقص الإمكانيات والوسائل التربوية:

تعاني العديد من المؤسسات التربوية من نقص في البنى التحتية، وعدم توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة، خاصة في المناطق الريفية والجنوبية. كما تفتقر بعض المدارس إلى المكتبات، والمخابر، والفضاءات الرياضية، مما يؤثر سلبًا على جودة التعليم والتحفيز لدى التلاميذ.

6.الفجوة الرقمية والتعليم عن بُعد:

كشفت تجربة التعليم عن بُعد خلال جائحة كورونا هشاشة المنظومة الرقمية في قطاع التربية، حيث لم تتمكن فئة واسعة من التلاميذ من الاستفادة من الدروس الرقمية بسبب ضعف **الأنترنت** أو غياب الأجهزة. كما لم يكن المعلمون مهيئين كفاية لاستخدام المنصات التعليمية، ما فاقم من التفاوت في فرص التعلّم. تُؤكد دراسة ميدانية لمركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية سنة **2021** أن فقط **32%** من التلاميذ تمكنوا من متابعة تعليم منتظم عن بعد خلال فترة الجائحة[1].

كل هذه المشكلات تعكس تحديات عميقة تواجه المدرسة الجزائرية في أداء وظائفها التربوية والاجتماعية. وتتطلب هذه التحديات رؤية إصلاحية شاملة ترتكز على تحديث المناهج، تطوير تكوين المعلمين، تحسين بيئة التعلم، والدمج الفعلي للتكنولوجيا التربوية. ولا يمكن تجاوز هذه الأزمات دون تكامل أدوار الدولة، الأسرة، والمجتمع المدني في دعم المدرسة وتحصينها بوصفها ركيزة أساسية في التنمية وبناء المواطن.

خامسا-علاقة المدرسة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى:

تُعد العلاقة بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى علاقة تفاعلية وتكاملية، حيث يتوزع التأثير التربوي بينها بما يُسهم في بناء شخصية الطفل بشكل متوازن. فالأسرة تُوفّر الأساس النفسي والسلوكي الذي يُمكّن الطفل من الاندماج في الحياة المدرسية، من خلال الدعم العاطفي، وتوجيه السلوك، ومتابعة المسار الدراسي. كما تُمثِل جماعة الرفاق بيئة اجتماعية موازية تُعزّز مهارات التواصل والتعاون، وتُترجم القيم المُكتسبة في المدرسة إلى ممارسات حياتية يومية. أمَّا وسائل الإعلام، فتلعب دورًا متزايدًا في تشكيل وعي المتعلمين، مما يقتضي تنسيقًا فعّالًا مع المدرسة لضمان انسجام الرسائل التربوية وتكاملها. ويُعد هذا التناغم بين مختلف مؤسسات التنشئة عاملًا أساسيًا في توفير محيط داعم يُسهم في تنمية جيل قادر على التكيف، والتفاعل الإيجابي، والمشاركة الفاعلة في الحياة المجتمعية.

---

1 CREAD. (2021). *Étude sur les impacts de la pandémie sur l'éducation en Algérie.* الجزائر :مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية.

1-العلاقة بين المدرسة والأسرة:

إن دور الأسرة لا يختلف عن بقية المؤسسات في نقل التراث الحضاري وتدريب وتعليم الأفراد والجماعات على المهارات والخبرات, إن لم يكن أكثر أهمية في بعض الأحيان وفي بعض المجالات على بقية المؤسسات، وهي أكثر النظم الاجتماعية تفاعلا مع النظم الأخرى في المجتمع فالأسرة وسيط اجتماعي فعال بين المجتمع وأعضائه، فهناك عدة دراسات تناولت الأسرة وبعض ظروفها ودورها في التحصيل الدراسي لأبنائها، وقد كشفت بعض هذه الدراسات أثر حياة الأسرة على سلوك الطفل فنجد الأسرة المتصدِّعة كثيرا ما يتعرض أبناؤها للانحراف، لذلك نجد أن التربويون يعلقون آمالا كبيرة على دور الأسرة وتعاونها في المدرسة في تربية الطفل وإعداده،

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح للمجتمعات التقليدية, إلا أنَّ الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضارية لتعرض الطفل لثقافات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته، وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، بالتالي لا يمكن فصل الأسرة عن المدرسة بل هما يشكلان مؤسسة واحدة تكمِّل إحداهما الأخرى لتحقيق الأهداف التربوية والعلمية، ولكي تكون لهذا الطفل شخصية متكاملة مع المجتمع من جميع الميادين.

وقد أصبح الإرشاد الأسري في المؤسسات التربوية جزءا مهما في النظام التربوي، فنجد جل المؤسسات التربوية تعين اختصاصيين في الإرشاد والتوجيه للإرشاد بالمدارس لتقديم الخدمات الإرشادية للطلاب لمساعدتهم على حل مشاكلهم النفسية, الاجتماعية والأكاديمية. ونجاح هذه العملية يعتمد على فاعلية المرشد-أهمها مهارته في الاتصال التي تعتبر مهارات قابلة للتعديل والإكتساب عن طريق برامج التدريب المناسبة.

فالإرشاد الأسري حلقة الوصل بين الأسرة والمدرسة حيث يتم تزويد الأهل بجميع المعلومات الخاصة بالطفل في المدرسة وكذلك تزويد الأخصائي بالمعلومات اللازمة حول بيئة الطفل وظروف أسرته، وتتركز مهمة المرشد في تغيير العلاقات بين أفراد الأسرة المضطربة بحيث يختفي السلوك المضطرب عن طريق توثيق العلاقات بين أفراد الأسرة وتحقيق توافق أفضل لكل فرد من أفراد الأسرة بما في المسترشد المقصود أصلا بالإرشاد[1]

1.1 مظاهر التفاعل بين الأسرة والمدرسة:

[1] عبد الحميد بن أحمد النعيم، **أسس التوجيه والإرشاد النفسي**، د-ن، المملكة العربية السعودية،2008، ص46

من أخطاء الأولياء اعتقادهم أن مهمتهم انتهت بمجرد التحاق ابنهم بالمدرسة, ويتركون لها الجانب التربوي والمعرفي دون تدخل منهم. فالعملية التربوية عملية متكاملة تتطلب تعاون كل من الأسرة والمدرسة للوصول إلى الإصلاح المنشود فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تكاملية تبادلية، فالأسرة هي مورد التلاميذ للمدرسة, والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع.

بالتالي التفاعل بين المؤسستين يعتبر عنصراً محورياً في نجاح العملية التربوية، إذ يشكل حلقة وصل ضرورية لدعم النمو الشامل للطفل. ويتجلى هذا التفاعل في عدة مظاهر، منها حضور الاجتماعات الدورية، والتواصل المستمر مع المعلمين، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، فضلاً عن متابعة الأداء الدراسي والسلوكي للمتعلمين. فكلما كان هذا التفاعل فعّالاً ومنظّماً، ساهم في تعزيز التحصيل العلمي وبناء شخصية متوازنة لدى الطفل.

أ. اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

تتجلى المتابعة الأسرية للأبناء من خلال زيارة الأولياء للمؤسسات التعليمية التي يتمدرس بها الأبناء للمشاركة في بعض الإصلاحات التي تخص أبنائهم، فعلى الوالدين "أن يكونوا على صلة مستمرة بالمدرسة ليتعرفوا من خلالها على أطفالهم في الدراسة، وميولهم نحوها، ومشكلاتهم إزائها، واستعدادهم لها، ومهاراتهم التي اكتسبوها من خلال دروسها فضلا عن تمكن الوالدين على المستويات التحصيلية لأطفالهم، يساعدها على التخطيط المناسب للسهر على دراسة أبنائهم" [1]

فاتصال أولياء الأمور بالمدرسة أمرا ضروريا لإنجاح العملية التربوية، ليس فقط على المستوى الإداري بل على مستوى التحصيل العلمي للأبناء حيث أثبتت الدراسات أن حسن التواصل يؤدي إلى نتائج ايجابية وفاعلة, لأن لها بالغ الأثر في نفسية الطفل بحيث تجعله يدرك مدى أهمية العلم والمعرفة.كما أن هذه الزيارات تساعد الأولياء في معرفة سلوك أبنائهم ومستواهم التحصيلي لتدارك نقاط الضعف لديهم.

ينبغي أن يقوم هذا الاتصال بين الأستاذ والتلميذ وأولياء الأمور على علاقة إنسانية عميقة، تُراعي الجوانب النفسية والاجتماعية للتلميذ، بهدف دعمه وتيسير تعلمه. كما تسهم في فهم الولي لصعوبات الأستاذ التعليمية ولمشكلات ابنه الدراسية، مما يُمكّن من تقديم دعم مشترك وفعّال.

(1) رشدي أحمد طعيمة، **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية**، دار الفكر العربي، القاهرة،1998، ص 69.

ب. الإنخراط بجمعية أولياء التلاميذ:

أُنشِئت جمعية أولياء التلاميذ من أجل المحافظة على " التراث والقيم والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى مواكبة المدرسة للتطور والتغير في ظل هذا العصر المتطور بسرعة صاروخية، فوجود مثل هذه المجالس يجعل المدرسة مطلِّعة ومواكبة لكل جديد, بالإضافة إلى محافظتها على كل تراث وتقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه»[1] فمثل هذه المجالس تتمكن من تقريب وجهات النظر وإحداث نوع من التفاهم بين الآباء والمعلمين مما يؤدي بالتالي إلى التعاون المنشود بين البيت والمدرسة ويحقق الأهداف التي من أجلها تقوم هذه المجالس.

من أهدافها: توثيق الصلات بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية بالمدرسة بما يحقق تعاونهم على تنشئة الطلاب ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع

ت-زيارة الأقسام:

لأن ذلك يعطي الطفل حيوية ونشاطا أمام والده، ويشعر بأنه ذو أهمية وفي زيارة الآباء للأقسام يستطيعون أن يطلعوا على تنظيم المدرسة وطريقة تعامل المدرس مع التلميذ.

ث-جماعات النشاط:

تهتم التربية الحديثة بنمو التلميذ الكامل عن طريق الأنشطة مثل النشاط الأكاديمي كنوادي العلوم والفنون ونوادي اللغات أوجه النشاط الأدائي مثل جمعيات الفن والتمثيل والموسيقى .أوجه النشاط الاجتماعي وتتمثل في خدمة البيئة والرحلات .أوجه النشاط الرياضي، مثل جماعة كرة السلة، كرة القدم وغيرها. وهذه النشاطات لها أهمية كبيرة في نمو التلاميذ وتنمية الاتجاهات السليمة لديهم.

ج-الندوات:

لتناول موضوعات تهم التلاميذ أو أولياء الأمور، ويحضرها الأولياء بشكل عام. ومن الموضوعات التي يتم تناولها المناهج، مشكلات الطلبة، الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي...

ح-مجالس الآباء والمدرسين: للبحث في المشكلات التي يواجهها التلاميذ ولزيادة التعاون بين المدرسة والبيت ، من اجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ .

خ- الآباء كمصادر للمعلومات عن التلميذ: البيت هو المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل وينتقل منه بعد ذلك إلى المدرسة ، ونظرا لكون حاضره متعلقا بماضيه فإن المعلومات التي يمكن أن يحتاج إليها المدرس عن تلميذه لا يمكن الحصول عليها إلا من عند الأولياء.

د-المقابلات الفردية و الاستشارات:

---

(1) أدهم عدنان طبيل، **العلاقة بين المدرسة والأسرة ومشاكل الطلبة فى المدارس فى المراحل المختلفة** http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

حيث تقوم إدارة المدرسة بمقابلة ولي الأمر بمفرده من أجل التشاور في حل مشكلة يواجهها التلميذ، مثل الغياب المتكرر أو الرسوب أو مشكلات سلوكية كالعدوان.

ذ-**المجالس الاستشارية**: وتتكوّن من الأولياء وهيئة التدريس والإدارة للاستفادة من خبراتهم لحل مشكلات المدرسة وتطوير خدماتها.

يتضح من كل ما سبق أن كلا من الأسرة والمدرسة طرفان هامان في تنشئة ورعاية الطفل رعاية سليمة متكاملة، لذا فإن التواصل بينهما وتعاونهما ليس مفيدا فحسب وإنما هو ضروري وحيوي لاستكمال المسار التربوي التعليمي للتلميذ إذ لا يمكن له أن ينمو بشكل صحيح ومتوازن إلا من خلال هذا التكامل. فالبيت قد يهدم ما تبنيه المدرسة، والمدرسة قد تهدم ما تربى عليه التلميذ في البيت؛ فيعيش هذا التلميذ في تناقض أو ازدواجية في السلوك، أو قد يفقد الثقة فيهما معا ويبحث عن مصدر آخر نحو جماعة الأصدقاء أو الإعلام يستقي منه خبراته وسلوكياته والخطورة أن هذا المصدر قد لا يكون هناك سيطرة عليه.

2. المدرسة وجماعة الرفاق:

تُعد جماعة الرفاق إحدى المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية التي تكتسب أهمية متزايدة في مرحلة الطفولة المتوسطة وخصوصًا خلال فترة المراهقة، إذ يبدأ الطفل في البحث عن القبول الاجتماعي والانتماء إلى مجموعة أقران خارج نطاق الأسرة والمدرسة. وتُشكل هذه الجماعة إطارًا للتفاعل الاجتماعي يُسهم في تنمية مهارات التواصل، وتأكيد الهوية، واستبطان القيم الاجتماعية مثل التعاون، والتكافل، والتسامح. كما تُوفر بيئة يختبر فيها الطفل أدوارًا اجتماعية جديدة ويكتسب من خلالها أنماطًا سلوكية تعكس التأثير المتبادل داخل الجماعة.

ومع ذلك، فإن تأثير جماعة الرفاق لا يكون دائمًا إيجابيًا، إذ قد تُسهم – في غياب الرقابة التربوية والاحتواء الأسري – في تبني سلوكيات منحرفة أو معادية للمعايير المدرسية، خاصة إذا كانت هذه الجماعات تحمل توجهات سلبية أو تُعزز قيمًا تتعارض مع ما تُقدمه المدرسة من مضامين تربوية. ويبرز هنا الدور الوقائي للمؤسسة المدرسية، الذي يتمثل في توفير بدائل إيجابية وجاذبة تلبّي احتياجات المتعلمين النفسية والاجتماعية داخل إطار منظم.

وفي هذا السياق، يؤكد "**محمد الجوادي** أن "المدرسة لا تستطيع مواجهة تأثير جماعة الرفاق إلا إذا استطاعت أن تكون بديلًا جاذبًا من خلال أنشطتها وأطرها التربوية"[1]، مما يستدعي تفعيل الحياة المدرسية

1 الجوادي، محمد. **علم النفس الاجتماعي التربوي**. دار الفكر العربي، القاهرة: (2015) ص. 214.

والأنشطة اللاصفية، وتوفير مناخ يشعر فيه المتعلم بالانتماء والدعم، كي لا يضطر إلى البحث عن بدائل غير موجهة خارج إطار المدرسة.

3. المدرسة ووسائل الإعلام:

في ظل التحول الرقمي المتسارع والانفجار الإعلامي الذي يشهده العالم المعاصر، لم تعد المدرسة تُحتكر كمصدر وحيد للمعلومة أو للضبط الاجتماعي. فقد أصبحت وسائل الإعلام، بمختلف أشكالها التقليدية والحديثة – من تلفزيون وإذاعة إلى منصات التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية – فاعلًا مؤثرًا في تشكيل وعي الأطفال والمراهقين، ونقل القيم، والتأثير في الأنماط السلوكية، سواء بشكل مباشر أو ضمني.

إن هذا التأثير المتنامي لوسائل الإعلام يجعلها اليوم شريكًا فعليًا – وإن كان غير رسمي – في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تحمل مضامين متعددة قد تكون تعليمية وتثقيفية، أو ترفيهية وإعلانية، تختلف في توجهاتها وأهدافها. وهنا تكمن الإشكالية: إذ قد يحدث تصادم بين القيم والمفاهيم التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها، وتلك التي تُروّجها بعض الوسائط الإعلامية غير المنضبطة، خاصة عندما تغيب الرقابة الأسرية أو التربوية، أو تكون الرسائل الإعلامية موجّهة لتحقيق أهداف تجارية أو أيديولوجية.

ومن هذا المنطلق، تُبرز الأدبيات التربوية الحاجة الملحّة إلى تكامل بين التربية النظامية والتربية الإعلامية، بشكل يسمح بتوجيه الأطفال والمراهقين إلى الاستخدام النقدي والواعي للوسائط الرقمية. فقد أكدت **اليونسكو (UNESCO, 2021)** في أحد تقاريرها أن: الدمج الفعلي للتربية الإعلامية والمعلوماتية في المؤسسات التعليمية بات من ضروريات التنشئة المتوازنة، خصوصًا في ظل الاستعمال الكثيف للأطفال والمراهقين للتكنولوجيا الحديثة، مما يفرض تربية مزدوجة: مدرسية وإعلامية[1]

ومن هنا، فإن تفعيل الشراكة بين المدرسة والمؤسسات الإعلامية، وتعزيز المناهج بالتربية على وسائل الإعلام، يُعد خيارًا استراتيجيًا لحماية الناشئة، وتحقيق تنشئة معرفية وأخلاقية متوازنة.

4. المدرسة ودور العبادة:

تلعب كل من المدرسة ودور العبادة – وعلى رأسها المساجد في السياق الإسلامي – دورًا محوريًا في بناء المنظومة القيمية للفرد، لا سيما في المجتمعات المحافظة التي تولي أهمية كبرى للأخلاق والدين. وتتقاطع المؤسستان في العديد من الأهداف التربوية، خاصة ما يتعلق بالضبط الذاتي، وتنمية الوازع

1 UNESCO. (2021). Media and Information Literacy: A Call to Action for All. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 52

الأخلاقي، وغرس قيم الاحترام، وتحمل المسؤولية، حيث تشكّل التعاليم الدينية مرجعية أخلاقية تتلاقى مع ما تسعى المدرسة إلى ترسيخه ضمن برامجها التربوية ومناخها القيمي.

وعندما يوجد تنسيق أو انسجام – حتى وإن كان ضمنيًا – بين القيم الدينية المُلقاة في دور العبادة، والممارسات التربوية في المدرسة، فإن ذلك يُعزز من فاعلية التنشئة الأخلاقية ويُساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ، والانضباط السلوكي الذاتي دون الحاجة إلى رقابة خارجية دائمة. حيث يؤكد "**عبده زايد**" أن التربية الأخلاقية تُصبح أكثر فعالية حين يتم تنسيق الجهود بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، خاصة بين المدرسة ودور العبادة، بما يضمن تقديم خطاب قيمي موحّد يعزّز الثوابت ويراعي متغيرات الواقع[1].

وعليه، فإن المدرسة تُعد ركيزة محورية في عملية التنشئة الاجتماعية، غير أن نجاحها في أداء وظيفتها التربوية يظل رهينًا بمدى تناغمها وتكاملها مع بقية المؤسسات المؤثرة في محيط الطفل. فالتنسيق بين المدرسة والأسرة، ووسائل الإعلام، وجماعة الرفاق، وسائر مكونات المجتمع المدني، يُمثل شرطًا أساسيًا لتحقيق تنشئة متوازنة تُراعي مختلف أبعاد النمو. ويبرز التحدي الحقيقي في صياغة رؤية تربوية شاملة تتوزع فيها الأدوار بشكل تكاملي بين مختلف الفاعلين، من أجل إعداد أفراد قادرين على التفاعل الإيجابي مع بيئتهم الاجتماعية. ومن هنا، يصبح من الضروري اعتماد سياسات تعليمية منفتحة على المجتمع، تضمن التفاعل المستمر وتُعزّز الأثر الجماعي في بناء شخصية الطفل وتكوين المواطن المسؤول.

خلاصة

من خلال دراسة العلاقة بين المدرسة والمجتمع، يتبيّن أن المدرسة ليست مؤسسة معزولة، بل هي في صميم النسيج الاجتماعي، تتأثر به وتؤثر فيه. فقد تناول المحور وظائف المدرسة الأساسية، والتي لا تقتصر على التعليم والتلقين، بل تمتد إلى تنمية القيم والمواقف، وتشكيل السلوك الاجتماعي للفرد. كما أنّ أداء هذه الوظائف يتوقف على عدة عوامل داخلية وخارجية تؤثر في فعالية المؤسسة التربوية.

فيما يتعلق بدور المدرسة في إحداث التغير الاجتماعي، فقد تبيّن أنها تُسهم في نقل المعارف والثقافة من جهة، وفي بناء وعي جديد لدى الناشئة يمكن أن يُحرّك المجتمع نحو التقدم من جهة أخرى. لكن هذه الوظيفة التحديثية تظل مشروطة بمدى قدرة المدرسة على التجديد والتكيّف مع التحولات. أما في السياق الجزائري، فقد تطرقنا إلى عدد من المشكلات المدرسية المعاصرة، مثل ضعف تكوين المعلمين،

1 زايد عبده، **التنشئة الاجتماعية بين الخطاب الديني والمدرسي**، دار الهدى، القاهرة: (2016) ص. 203.

والتسرب المدرسي، ونقص الوسائل التربوية، مما يعكس حاجة ملحّة إلى مراجعة شاملة للمنظومة التعليمية من حيث الأهداف والوسائل والأساليب.

وأخيرًا، التأكيد على أهمية تكامل المدرسة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وعلى رأسها الأسرة، ووسائل الإعلام، وجماعة الرفاق، في سبيل خلق بيئة تربوية متكاملة تُسهم في إعداد جيل متوازن قادر على الاندماج البنّاء في الحياة المجتمعية.

خاتمة

في ضوء ما تناولته هذه المطبوعة من محاور نظرية وتحليلية حول سوسيولوجية المؤسسة التربوية، يتضح أن المدرسة تمثل إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمع الحديث، بما تضطلع به من أدوار تربوية وثقافية واجتماعية تتجاوز حدود التعليم لتشمل إعداد الفرد للحياة الاجتماعية وتعزيز قيم المواطنة والانتماء. فالمؤسسة التربوية تشكل بنية اجتماعية تتقاطع فيها تأثيرات الأسرة والمجتمع والدولة، وتنعكس عليها التحولات الاقتصادية والثقافية والمعرفية التي يعيشها العالم المعاصر.

لقد أبرزت المحاور التي تمت معالجتها أهمية النظر إلى المؤسسة التربوية من منظور سوسيولوجي شامل، يسمح بفهم وظائفها الظاهرة والكامنة، وتحليل علاقتها بعملية التنشئة الاجتماعية ودورها في ترقية المجتمع. كما بيّنت هذه الدراسة أن المدرسة ليست معزولة عن محيطها، بل تعمل في إطار شبكة من التفاعلات مع الأسرة والمجتمع المحلي، ما يجعل نجاحها مرتبطًا بمدى فعالية تلك العلاقات وبقدرتها على مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة والانفتاح الثقافي.

وفي هذا السياق، يكتسي مقياس *سوسيولوجية المؤسسة التربوية* أهمية خاصة لطلبة ماستر علم اجتماع التربية، لأنه يزوّدهم بالأدوات المفاهيمية والمنهجية الضرورية لتحليل الظواهر التربوية، وفهم طبيعة الأدوار المتعددة التي تؤديها المدرسة في صيانة التماسك الاجتماعي والمساهمة في التنمية. كما يمكّنهم من تطوير نظرة نقدية تجاه السياسات التربوية، واستشراف مستقبل المؤسسة التعليمية في ظل التغيرات المتسارعة.

وهذه المطبوعة، بما تتضمنه من محاور متكاملة، ترمي إلى تمهيد الطريق أمام الطالب لبناء معرفة علمية رصينة حول واقع المؤسسة التربوية ورهاناتها، وتشكيل قاعدة يمكن الارتكاز عليها لتعميق البحث والدراسة لاحقًا. آملين أن تسهم في دعم التكوين الأكاديمي للطلبة، وتعزيز قدرتهم على مقاربة قضايا التربية مقاربة علمية تستجيب لاحتياجات المجتمع ومتطلبات التطور التربوي.

قائمة المراجع

الكتب:

1. عبد الله رشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1999
2. أوبير رونيه، **التربية العامة**، تر: عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت،1972
3. مريم الخالدي، **نظام التربية والتعليم**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008،
4. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983
5. جمال مثقال القاسم, **علم النفس التربوي**, ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الأردن,2000
6. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، الدار المصرية، الإسكندرية، الجزء الأول، دس.
7. احمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية،1977
8. عبد الحافظ سلامة، **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الاولى؛ عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع،2007
9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التنشئة الاجتماعية–دراسة في علم النفس الاجتماعي**–دار الوفاء للدنيا والطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2012
10. سعيد جاب الله، **النظام التربوي الجزائري مراحله وأهدافه وأهميته**،2017
11. ب .دمرجي، **الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري والانتساب والثانوي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر د–س
12. مجدي صلاح طه المهدي، **اقتصاديات الجودة التعليمية**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن،2010
13. محمود سعيد الخولي: **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،2008
14. ناجي بدر إبراهيم: **الأساليب الكمية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر. 2003
15. ناصر قاسيمي، **التحليل السوسيولوجي– نماذج تطبيقية**– ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017
16. موريس أنجرس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط 2، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر،الجزائر. 2006,
17. سوتيريوس سارانتاكوس: **البحث الاجتماعي**، ط1، ترجمة شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر, 2017
18. الحمداني موفق وآخرون، **مناهج البحث العلمي**، دار الميسرة، عمان، 2005
19. رجب، إبراهيم عبد الرحمان, **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض، 2003
20. عبد الله ابراهيم، **علم الاجتماع السوسيولوجيا**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2001
21. عبد الرحمان عبد الله محمد، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999
22. صلاح الدين شروخ, **علم الاجتماع التربوي**, ب.ط, دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر,2004
23. حسام الدين فياض، **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، دراسة في علم الاجتماع التربوي، 2012
24. صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الأردن2006
25. عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**, دار وائل للنشر والتوزيع, الأردن 2005

26. سلوى عبد الحميد الخطيب، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل: القاهرة،2002
27. عمر احمد الهمشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفا: عمان،2003
28. محمد بشير، إقبال وآخرون: **ديناميكية العلاقات الأسرية (دراسة حول الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة)**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ت.
29. غريب سيد أحمد وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة ،2001
30. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البناء الاجتماعي (الأنساق، والجماعات)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2007
31. مروان عبد المجيد ابراهيم، **الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة**، مؤسسة الوراق، عمان،2002
32. خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،1993
33. صلاح الدين شروخ، **علم النفس الاجتماعي والإسلام**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2010
34. السيد عبد القادر الشريف, **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**, دار المسيرة، عمان، الأردن 2007
35. خضور، يوسف. **الروضة والمجتمع**, منشورات جامعة البعث. العراق, 2010
36. حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2000م-1420هـ
37. وفيق صفوت مختار، **سيكولوجية الأطفال الموهوبين (خصائصهم-مشكلاتهم-أساليب رعايتهم)**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005
38. محمد, أحمد علي الحاج : **أصول التربية** ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان, 2003
39. أبو رزق, حليمة علي : **المدخل إلى التربية** ,ط 2 ,الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة, 1425
40. أبو جلالة، صبحي. العبادي، محمد حميدان: **أصول التربية بين الأصالة و المعاصرة**, مكتبة الفلاح للنشرة التوزيع ,الكويت 2004
41. خليل عمر معن. **علم المشكلات الاجتماعية.** دار الشروق لنشر والتوزيع. الأردن, 1997
42. محمد منير حجاب، **الاعلام والتنمية الشاملة**، ط 1, دار الفجر للنشر ، مصر 1998
43. وليام جان بول، **الأديان في علم الاجتماع**، ترجمة: بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001
44. علي حاتم القريشي, **اقتصاديات التنمية**, الطبعة الأولى, مطبعة حوض الفرات, بغداد, 2017
45. مدحت أبو النصر وياسمين مدحت محمد, **التنمية المستدامة- أبعادها-مؤشراتها**, 2017
46. عبد الباسط محمد حسن .***التخطيط الاجتماعي والتنمية***. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة: 1984
47. محمد عاطف غيث .***مفاهيم أساسية في علم الاجتماع*** .**الإسكندرية:** دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية: 1992
48. العجيلي، محمد صالح ربيع. **التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع واستراتيجيات المستقبل)** ، ط1 ، دار صفاء، الاردن،2013
49. فليه، فاروق عبده. **اقتصاديات التعليم (مبادئ راسخة واتجاهات حديثة)**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن،2008
50. حسان، عبد الرزاق, **تطوير المناهج الدراسية: نحو منهج تفاعلي متكامل**.: دار صفاء للنشر والتوزيع, عمّان 2016
51. عبد الحميد، عبد المجيد' **الإرشاد التربوي والمهني: أسسه ونظرياته وتطبيقاته**: دار الفكر العربي, القاهرة 2013
52. محمد عابد الجابري, **العرب والعولمة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1998م

53. نعيمة شومان، **العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة**, ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1998م
54. أحمد مجدي حجازي، **الثقافة العربية في زمن العولمة**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،2001
55. محمد سعيد أبو زعرور، **العولمة ,** الطبعة الأولى ,دار البيارق – عمان ، الأردن، 1418هـ – 1998م
56. كوثر كوجك: **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**, ط2، التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي)،عالم الكتب، القاهرة، 2001
57. علي بوعناقة، بلقاسم سلاطنية، **علم الاجتماع التربوي: مدخل ودراسة قضايا المفاهيم**، عين مليلة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر .
58. مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ب. ت
59. محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ج 3، المطبعة الخيرية، القاهرة ،1306هـ –1987م
60. محمد عبد المحسن التويجري، **الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2001م
61. سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة بيرو، لبنان، ب. ت
62. القصير، عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1999
63. مراد زعيمي :**مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية,** منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002
64. مروان عبد المجيد، **الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة**، مؤسسة الوراق، عمان،2002
65. محمد، سيد فهمي: **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1997
66. عيسوي، عبد الرحمان: **مشكلات الطفولة والمراهقة: أسسها الفسيولوجية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت،1993
67. سيلفيا ريم: **رعاية الموهوبين**، ترجمة: عادل عبد الله محمد، دار الرشاد، القاهرة، 2003
68. نشواتي، عبد المجيد. **علم النفس التربوي نظريات التعلم**. دار الفكر. عمان: 2010
69. عاقل، فاخر. **علم النفس التربوي**, الطبعة الثانية عشرة.: دار العلم للملايين. بيروت, 2005
70. النجار، محمد, **الصراع الأسري وأثره على الأطفال**. دار الفكر العربي، القاهرة: 2017
71. الزين، عبد الله, *علم **النفس الأسري*** .دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان: 2012
72. حسان، عبد الرحمن. **علم النفس الأسري**. دار الفكر، عمان: 2015
73. خليل، عدنان يوسف, **العنف الأسري وآثاره النفسية والاجتماعية على الأطفال**. دار المسيرة، عمان: 2014
74. جابر، عبد الرحمن, **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. دار الفكر للطباعة والنشر، 2012. عمان: ص 143
75. شحادة، كفاح محمد .***الصراع الأسري وأساليب التعامل معه***, دار صفاء للنشر والتوزيع عمان،2016
76. خليل ميخائيل معوض، **سيكولوجية النمو" الطفولة والمراهقة"**،ط3،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،1424هـ ،2003
77. محمد أدخيس، التربية والتعليم والمجتمع، **فضاءات تربوية**، عدد3، مارس 1997م
78. جابر عوض، سيد حسن، خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتبة الجامعية،2000
79. عبد الله بن عايض سالم الثبتي، **علم الاجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة،2002
80. مجدي عزيز إبراهيم، **تربية الابداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة،2005
81. سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة،2004
82. عبد العزيز، نادية, **التربية والتنمية**. دار المسيرة، عمان: 2011
83. العتوم، عدنان يوسف, **علم النفس الاجتماعي** ,دار المسيرة. عمان: 2009

84. نشواتي، عبد المجيد. **علم النفس التربوي نظريات التعلم**. دار الفكر. عمان: 2010
85. عاقل، فاخر. **علم النفس التربوي**. بيروت: دار العلم للملايين. 2005
86. محمد منير مرسي، **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1966
87. الحر، عبد العزيز، **مدرسة المستقبل**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مطابع الدوحة المحدودة، الدوحة، قطر، 2001م
88. حسين، عبد المنعم محمد، **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،19850
89. مجدي عزيز إبراهيم، **تربية الابداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة،2005
90. عبد الحميد بن أحمد النعيم، **أسس التوجيه والإرشاد النفسي**، د–ن، المملكة العربية السعودية،2008
91. رشدي أحمد طعيمة، **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية**، دار الفكر العربي، القاهرة،1998
92. الجوادي، محمد. **علم النفس الاجتماعي التربوي**. دار الفكر العربي، القاهرة: 2015
93. زايد عبده, **التنشئة الاجتماعية بين الخطاب الديني والمدرسي**, دار الهدى، القاهرة: 2016
94. عبد الحميد، محمد حسن, **الإدارة الرياضية: الأسس النظرية والتطبيقية**. دار الفكر العربي. القاهرة: 2005.

المجلات العلمية:

1. خالد لبصير، **التلميذ بين لتربية والتكوين**، الجزائرية للتربية، عدد2 مارس، 1995، ص44.
2. محي الدين مختار، "**التنشئة الاجتماعية–المفهوم والاهداف**" مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 9، 1998
3. علي أحمد أيوب, **أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة** . مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع(4)، م(1)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين. 2017
4. حمود محمد العليمات. **درجة ممارسة الآباء لمهارات الاستعداد القرائي والكتابي والانفعالي لدى أطفال ما قبل المدرسة.** المنارة، م (16) ع(1)، جامعة آل البيت، الأردن. 2013
5. السعيد عواشرية، **الأسرة الجزائرية ...إلى أين؟**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد19، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان2003
6. الهويان، نورة, الصراع الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، العدد غير محدد، 2017

الكتب الأجنبية:

1. Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family .Third Edition, 1962
2. Maddison, A(1992). Nous recyclons ; un guide d'activités pour les enfants de 5 ans, Guide pédagogique. États-Unis, Wisconsin, Thornton
3. 42-Owens, K.B.(2002). Développement de l'enfant et de l'adolescent. Une approche intégrée. Australie ; Wadsworth, Thomson learning.

4. Maccoby, E.E., & Martin, J.A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. In E. M. Hetherington (Ed.), Handbook of child psychology: Socialization, personality, and social development (Vol. 4). Wiley
5. Ballantine, J. H., & Hammack, F. M. (2012). The Sociology of Education: A Systematic Analysis (7th ed.). Boston:Pearson Education
6. .Fullan, M. (2007). The New Meaning of Educational Change (4th ed.). New York: Teachers College Press

رسائل جامعية:

1. نصير أحميدة. **مدى انعكاسات أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين,** أطروحة دكتوراه علوم, معهد التربية البدنية والرياضية، تخصص العلوم الاجتماعية والرياضية، جامعة دالي إبراهيم، 2014

تقارير وبحوث:

2. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, تقرير التنمية البشرية العربية. نيويورك: الأمم المتحدة. 2009
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي,. تقرير التنمية البشرية. نيويورك: الأمم المتحدة. 2016
4. عبد الرحمان بن احمد محمد ضائغ .تربية العولمة وعولمة التربية رؤية إستراتيجية تربوية في زمن العولمة، ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية كلية التربية، جامعة الملك سعود.2004/04/21/20
5. أحمد مجدي حجازي: العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن في مايو 1998م
6. اليونسكو. (2022) تقرير التعليم في شمال إفريقيا. باريس.UNESCO
7. بن غبريط نورية (2016) تصريح صحفي حول إصلاح التعليم، وكالة الأنباء الجزائرية.
8. وزارة التربية الوطنية الجزائرية. (2021). إحصائيات قطاع التربية. الجزائر.
9. .CREAD. (2021). Étude sur les impacts de la pandémie sur l'éducation en Algérie الجزائر: مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية.
10. UNESCO. (2021). Media and Information Literacy: A Call to Action for All. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

مواقع الكترونية:

7. https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%
8. Jean-Claude-Filloux**,Emille-Durkheim penseur de lèducation** http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.
9. معجم المعاني الجامع: قاموس الكتروني . ,http://www.almaany.com/
10. مفهوم الموسسة التربوية - وخصائصها-ب-5- نقاط edarabia.com/ar/ 29/706/72025
11. ما - هي - أهداف - المؤسسة – التعليمية https://www.ejaba.com/tag/ 72025/706/29
12. chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/16584/3/S3201.pdf
13. https://arabnationleague.com/a_web/one_sub.php?id=1010

14. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF#:~:text=
15. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9
16. https://translate.google.com/?hl=fr&sl=fr&tl=ar&op=images
17. https://mawdoo3.com/أهمية_التربية_للفرد_والمجتمع
18. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9
19. https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85
20. أصدقاء أبنائنا. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653
21. امحمد عليلوش، دور الاسرة والمدرسة في تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع http://www.rasgharib.net/vb/showthread.php?t=9486
22. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9
23. أدهم عدنان طبيل، العلاقة بين المدرسة والأسرة ومشاكل الطلبة فى المدارس فى المراحل المختلفة http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html